جامعة المدينة
Al-Madinah International University

دولة ماليزيا

وزارة التعليم العالي (KPT)

جامعة المدينة العالمية

كلية العلوم الإسلامية

قسم علوم الحديث

# توظيف تقنيات الذكاء الإصطناعي

# في خدمة السنة النبوية

## بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في علوم الحديث

اسم الباحث: أفلح السيفاو كاشور

تحت إشراف: الدكتور محمد محمود عبدالمهدي

**كلية العلوم الإسلامية – قسم علوم الحديث**

**العام الجامعي: فبراير ٢٠١٤م**

بسم الله الرحمن الرحيم

# صفحة الإقرار

أقرت جامعة المدينة العالمية بماليزيا بحث الطالب (أفلح السيفاو كاشور) من الآتية أسماؤهم:

محمد محمود عبد المهدي

المشرف

محمد إبراهيم الحلواني

الممتحن الداخلي

مهدي عبد العزيز

الممتحن الخارجى

أحمد محمد عبد العاطي

الرئيس

# APPROVAL PAGE

**the has been approved by The dissertation of (**Aflah Seefow Kashur **)**
**following**

Supervisor

Internal Examiner

External Examiner

Chairman

إعلان

أقر بأن هذا البحث هو من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، وقد عزوت النقل والاقتباس إلى مصادره.

اسم الطالب:

أفلح السيفاو كاشور

التوقيع:

التاريخ:

# DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigation, except .where otherwise stated

**Student's name:** **Aflah Seefow Kashur**

:Signature

:Date

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث العلمية غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٠٩ © محفوظة لـــ (أفلح السيفاو كاشور)

عنوان البحث: **توظيف تقنيات الذكاء الإصطناعي**

في خدمة السنة النبوية

دراسة وتحليل

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل أو صورة من دون إذن مكتوب من الباحث إلاّ في الحالات الآتية:

١. يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه.

٢. يحق لجامعة المدينة العالمية بماليزيا الإفادة من هذا البحث بشتى الوسائل وذلك لأغراض تعليمية، وليس لأغراض تجارية أو تسويقية.

٣. يحق لمكتبة جامعة المدينة العالمية بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

أكّد هذا الإقرار: أفلح السيفاو كاشور

| | |
|---|---|
| التوقيع | التاريخ |

# ملخص البحث


يعتمد نقذ الأحاديث أساسا على طريقة مقارنة الأحاديث بعض البعض حسب شروط قبول ورد الحديث وذلك بنقد سند الحديث، وأيضا بنقد متنه خصوصا فيما يتعلق بالتركب اللغوي وأسلوب الحديث ومحتواه لأن الكلام النبوي يخلو من ركاكة اللفظ ولا يمكن بحال من الأحوال أن يتطرق إليه أي لحن فهو في قمة البلاغة والوضوح.

والمشكلة الأساسية هنا، هي الطريقة التي يعتمد عليها الباحث في نقده للأحاديث، فهي أساسا تعتمد على حكمه المبني على علمه المحدود وعلى بعض المصادر المتيسرة له. وبالطبع فهذه المحدودية البشرية، تؤدي إلى قصور في نتيجة البحث وإلى وجود اخطاء من حين إلى أخر. بالإضافة أن هذه الطريقة تستترف الكثير من الجهد والوقت من العلماء للوصول إلى النتيجة المطلوبة. وقد يتطلب الحديث الواحد من الباحث أثناء بحته الأيام أو الأسابيع أو الشهور كي يصل لتحقيقه والوصول إلى حكم نهائي عليه. وأحيانا كثيرة يكتشف الباحث معلومات جديده تؤدي إلى تغيير حكمه على ذلك الحديث عكس الحكم السابق.

وهذا البحث حاول أن يقدم حل لهذه المشكلة بتوظيف تقنيات الذكاء الإصطناعي وأنطمة الحاسوب المتقدمة في معالجة البيانات والإستفادة منها في خدمة السنة النبوية. حيث يمكن تطوير منظومة ذكية خبيرة قوية تقوم بنقد الأحاديث والحكم عليها بالصحة أو الضعف بناء على شروط قبول الحديث ورده وأقوال العلماء. وتستطيع هذه المنظومة استعاب جميع مصادر السنة وخبرة العلماء فيما يتعلق بنقد الأحاديث وتكون مصدر موثوق يعتمد عليه الباحث في تحقيق السنة. ولايمكن الإدعاء بأن مثل هذه المنطومة لا يعتريها النقص أو الخطاء ولكن ستكون لها دور مهم في توفير الجهد والوقت على الباحث

**Abstract**

Criticism of hadith depends mainly on the method of comparing Hadiths to each other and on the falsification principle, that is used to criticize both the chain of narrators and the text. Text criticism from linguistic perspective, this is a further procedure to ensure that the text is sound and narrated with high standard language (eloquence of the language), as prophetic language has its uniqueness and carries always deep meanings yet in short statements (semantically short) and shall no syntactic errors exist at all.

The key issue here with such method, is that solely depend on researcher own judgment which essentially based on his limited knowledge, or limited resources. The fact here, is that as human following such method, would surely cause many contingency mistakes. Furthermore, this method needs plenty of time and effort from scholars to reach satisfactory results. It may take for a researcher many days or weeks or even months to search and find out acceptable results pertaining one certain hadith. Sometimes after such search same researcher discovers different results opposite of what he found at first place, then his judgment changes accordingly.

This thesis however, tries to present the proper solution to resolve the abovementioned issue. One of the modern technologies is suggested to be used here, is the Artificial Intelligence (AI). By developing specific algorithms that have powerful capabilities for automating the process of hadith authentication. This technology would allow the critics of hadith to gather huge data and information concerning hadith in computing environment (expert system) and becomes a reliable authority in terms of hadith criticism. No doubt that there would be slight mistakes or fraction of errors with using computational tools, nevertheless, the results that would researchers of hadith get out of that system would be very amazing in terms of accuracy and time expenditure.

## فهرس الموضوعات

## مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صلى وسلم وبارك على نبينا وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمابعد:

قال الله تبارك وتعالى : ( إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ )[١]، وقال أيضا في وصف النبي φ :( وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)[٢]، فدين الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله عز وجل لعباده وبه ختم الرسالات السماوية وتكفل بحفظه من التحريف والتبديل، وجعل القرآن الكريم والسنة المطهرة المرجع إليهما في كل شؤون الحياة وعند الإختلاف، و المفزع عند ظهور الفتن فعن العرباض بن سارية قال: صلى بنا رسول الله φ ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يارسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا ؟ فقال " أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ[3] وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.)"[4]، وقد وقع الإختلاف في الأمة وظهرت الفرق الضالة وانتشرت في الأمصار وانتشر معها وضع الحديث. فقيض الله لهذه الأمة علماء جهابذة بذلوا جهودا مضنية في دراسة الحديث ومحاربة الوضع وقاموا بالذب عن

---

(١) سورة الحجر، الآية : ٩.

(٢) سورة النحم، الآية : ٣ – ٤.

(3) النواجذ : جمع ناجذ وهو أقصى الأضراس.

(4) سنن ابي داود، السجستاني، سليمان بن الأشعث، باب لزوم السنة، جزء من حديث العرباض بن سارية، صححه الالباني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (دار الفكر، ١٣٩٥ ه – ١٩٧٥م)، ج ٢ – ص ٦١٠، رقم: ٤٦٠٧.

سنة رسول الله φ انطلاقا من قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)(١).

ومن قول رسول الله φ: (مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)(٢)، فكان من ثمار تلك الجهود نشوء وتطور علم الحديث الذي تضمن الأُسُس والقواعد والأُصول لتصحيح الأثار والأخبار ونقدها نقدا علميا، حتى أضحت هذه القواعد، من أرسخ قواعد البحث العلمي في تاريخ التراث الإنساني قاطبة، التي تهتم بتوثيق نصوص السنة المسندة، فالسند سمة هذه الأمة الذي يميزها عن غيرها من الأمم. وبهذا يعد منهج النقد الحديثي عند المحدثين مفخرة من مفاخر أمة الإسلام وهذا ما شهد به أهل العلم والإنصاف حتى من غير المسلمين .

فهذا بحث نرجو من الله أن ينفع به وأن يكون في خدمة السنة النبوية المطهرة، يهدف إلى توظيف تقنيات الذكاء الإصطناعي في مجال معالجة البيانات كمّا ونوعاً، حيث إن الكثير من التراث الإسلامي يقبع في المكتبات بدون تحقيق، يقول الدكتور محمد أحمد سراج : " وقد تعجبون حين أذكر لكم أن ما تم نشره من تراثنا يمثل من ٥% إلى ٧% فقط من التراث!... وهنا يثور تساؤل بديهي، وهو أنه كيف يتأتى لنا أن نحافظ على التراث ونحن لم نطلع عليه و لم ننشره ابتداءً ؟!"(٣)، وهذا يدلنا على أن تراثنا في حاجة ماسة وضرورة ملحة لأن يظهر إلى النور كي ينفع الله به هذه الأمة الأبية الخيّرة، ولعل الله يجمع به كلمة المسلمين.

---

(١) سورة الحجرات: الآية ٦.

(٢) حديث متفق عليه، صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل ،كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي φ، (الناشر : دار الشعب – القاهرة الطبعة : الأولى ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧)١/٥٢ رقم، ١٠٧. صحيح مسلم، النيسابوري، مسلم بن الحجاج، باب التحذير من الكذب على رسول الله φ، (الناشر: دار الجيل و دار الافاق الجديدة – بيروت) ١/٧ رقم ٤.

(٣) سراج، الدكتور محمد أحمد، كيف نتعامل مع التراث الفقهي، الندوة الفقهية التي عقدت بمركز البحوث والدراسات الإسلامية، عن موقع مؤسسة التأصيل، http://taaseel.com/Research_S.aspx?id=20.

وبالطرق التقليدية سيحتاج الباحث إلى سنوات عديدة وأعوام مديدة ليظفر بعد جهـــد جهيـــد وفناء عمره بالنزر القليل من المعلومات. وكما قال العلامة الشيخ أحمد شاكر رحمـــه الله في مقدمـــة كتاب مفتاح كنوز السنة : "ولو وجد بين يدي مثل هذا المفتاح لسائر كتب الحديث لوفر عليّ أكثر من نصف عمري الذي أنفقته في المراجعة ... ثم قال رحمه الله : فلو كان بيدي هو أو مثله مـــن أول عهدي بالإشتغال بكتب السنة لوفر عليّ ثلاثة أرباع عمري الذي صرفته فيها، و لمكنني من الاستجابة لمن اقترحوا علي أن أضع كتابا جامعا للمعتمد منها، وكتابا آخر للمشكل منها في نظر علـــوم هـــذا العصر وفلسفته والجواب المقنع عنه." (١)

ولذلك يتطلب في هذا الوقت استخدام أسلوب جديد لتحقيق السنة النبوية والتـــراث الإســـلامي وذلك بتوظيف الذكاء الإصطناعي أو الأنظمة الخبيرة (Expert Systems) وتقنيات الحاسوب المتقدمة وذلك لسرعتها الفائقة ودقة نتائجها وموثُوقية عمليات البحث والتنقيب والفهرسة والتخزين والإسترجاع.

وفكرة البحث أساسا ترتكز على بناء منظومة ذكية خبيرة تعالج التراث الإسلامي بطريقة تلقائية، بعد وضع خوارزميات (٢) ملائمة لمعالجة البيانات المدخلة الى المنظومة. والهدف من هذه المنظومة هو إدخال ومعالجة البيانات وتصنيف ونقد الأسانيد والمتون آليا طبقا لشروط الأئمة وعلمـــاء الحـــديث واتباع طرق التحقيق والتخريج والجرح والتعديل حسب أُسس وقواعد التحديث.

وهذه التقنيات قد تم استخدامها في مجالات أُخرى كمجال الطب والأرصاد والطيران إلى غير ذلك من المجالات الحيوية، وحسب علمي المحدود، لا علم لي بوجود منظومة حاسوب ذكية جديرة بالذكر

---

(١) فنسنك، أ.ى فنسنك، مفتاح كنوز السنة، ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي، (لاهور: إدارة ترجمان السنة، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م)ص: (س – ع ).

(٢) الخوارزميات هي مجموعة من الخطوات الرياضية والمنطقية والمتسلسلة اللازمة لحل مشكلة ما. وسميت الخوارزمية بهذا الاسم نسبة إلى العالم المسلم الطاشقندي الاصل أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي الذي ابتكرها في القرن التاسع الميلادي. الكلمة المنتشرة في اللغات اللاتينية والأوروبية هي «algorithm» وفي الأصل كان معناها يقتصر على حوارزمية لتراكيب ثلاثة فقط وهي: التسلسل والاختيار (selection) والتكرار. المصدر من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

فيما يتعلق باستخدامها لنقد الأسانيد والمتون في هذا المجال، وحيث إن غالب المنظومات المستخدمة اليوم هي عبارة عن قواعد بيانات لتخزين واسترجاع البيانات التي قد سبق إدخالها بطرق تقليدية، وهذا بالطبع له فوائد، لكنّها محدودة ولا تخدم الهدف النهائي من تصنيف السنن إلى صحيحة وضعيفة.

ونذكر هنا بعض هذه التقنيات، على سبيل المثال لا الحصر: تقنية التعليم التلقائي أو الآلي (Machine Learning) والتنقيب البياناتي (Data Mining)، حيث يتم تصميم منظومة مبنية على خوارزميات معقدة تقوم بمعالجة المعلومات والبيانات المدخلة إلى الحاسوب، ومن ثم تقوم بفرز وتصنيف وفحص ونقد تلك البيانات، وهي تعتمد أساسا على استخدام الخبرة، أي التعلم من الخبرات السابقة، وإضافة كل جديد الى تلك الخبرات السابقة أثناء البحث والتنقيب في البيانات المراد دراستها وكذلك استخراج المعلومة المطلوبة من البيانات باستخدام قواعد الكشف والإحصاء والتحليل[1].

ونظرا لقصور الطرق التقليدية لاستيعاب علوم السنة، بسبب الكم الهائل من المعلومات وتشعبها، لذا فإنها تحتاج إلى وأسلوب جديد يقوم بمعالجتها، وعلمائنا الأجلاء في السابق قد مهَّدوا الطريق واستوعبوا هذا الفن في كل مجالاته، ولم يتركوا شاردة ولا واردة في هذا العلم إلا قيدوها وكتبوا فيها، ولم يبق إلا جمع تلك الجهود المباركة في منظومة إلكترونية مركزية ذكية ، وبالتالي يمكن أن يوضع تصنيف نهائي للسنة النبوية.

---

(١) انظر كتاب Data Mining and Machine Learning in Cybersecurity, Page 5.

### ١- مشكلة البحث:

هل الطرق التقليدية تستطيع استيعاب وتحقيق كل التراث الإسلامي؟

هل المجهودات الفردية تستطيع أن تجمع وتستوعب جميع السنة وعلومها وتصنفها تصنيفا نهائيا؟

ما هي درجة الدقة في الأعمال الفردية فيما يتعلق بدراسة السنة وتحقيقها؟

هل القدرة البشرية المحدودة لها تأثير في تصحيح السنة؟ وهل يمكن الوصول إلى أحكام موضوعية في ظل هذا التأثير؟

### ٢- أهداف البحث:

- الكشف عن قصور الطرق التقليدية في استيعاب كل ما كتب في علوم الحديث.
- الوصول إلى التقنية الملائمة التي تستوعب كل ما كتب في علوم الحديث.
- تصنيف السنة آليا والوصول إلى نتائج دقيقة في هذا المجال
- ميّكنة التحقيق والتخريج والنقد باستخدام تقنيات التعليم الآلي والتنقيب البياناتي وتوظيف خبرات علماء هذا الفن في منظومة ذكية.
- التمهيد لمشروع جمع السنة وتصنيفها وذلك بتذليل كل الصعاب وذكر كل ما يمكن احتياجه لتنفيذ هذا المشروع.

### ٣- الدراسات السابقة

منذ عقود دخلت تقنيات الحاسوب في مجالات شتى وكان نصيب المكتبة العربية لا بأس به بخصوص توظيف هذه التقنيات، وحسب علمي المحدود، فإني لم أجد دراسة تتبنى مشروع توظيف تقنيات الذكاء الإصطناعي لخدمة السنة وتصنيفها، إلا فيما ورد في بحث حسن مظفر الرزو الذي قدمه بالمؤتمر الوطني السابع عشر للحاسب الآلي سنة ٢٠٠٤م، وهو بحث قيم فيما يتعلق بطرحه لموضوع الأنموذج المعلوماتي لحوسبة السنة النبوية. ثمة أيضا بحث أخر قديم بعض الشيء للدكتور أكرم ضياء العمري قدمه بندوة استخدام الحاسوب في علوم الشريعة الذي عقدة بمقر البنك الإسلامي

للتنمية بجدة، المملكة العربية السعودية سنة ١٩٩٠م حيث إنه أوصى في بحثه باستخدام تقنية متقدمة مناسبة لتحقيق التراث الإسلامي. ونظرا لحداثة هذه التقنية وصعوبة تنفيذها، فإن معظم التجارب في هذا المجال أقيمت في الدول الغربية، وكتبت باللغات الأجنبية. والجدير بالذكر أن جل المنظومات الموجودة حاليا هي عبارة عن أنظمة استرجاع فقط، تعتمد أساسا على تقنية قواعد البيانات.

**٤- منهج البحث:**

المنهج المتبع في هذا البحث هو دراسة مناهج المحدثين والبحث عن طريقة جديدة للتغلب على المشاكل التي تواجه الباحث عند دراسته الأحاديث وتخريجها، ونرجو التوفيق في أن يصل البحث إلى توضيح أهم تقنيات الحاسوب المتطورة وفي مجال الذكاء الإصطناعي لمعالجة تلك المشاكل.

**٥- تقسيمات الرسالة**

**١- مقدمة البحث**

**٢- الفصل الأول علم مصطلح الحديث وفيه ثلاثة مباحث**

- المبحث الأول نشأة علم الحديث
- المبحث الثاني أهميه علم الحديث رواية ودراية في خدمة السنة
- المبحث الثالث أنواع علم الحديث

**٣- الفصل الثاني أقسام الحديث من حيث القبول و الرد وفيه ثلاثة مباحث**

- المبحث الأول الحديث الصحيح
- المبحث الثاني الحديث الحسن
- المبحث الثالث الحديث الضعيف

**٤- الفصل الثالث شروط قبول الحديث و تطبقاتها وفيه ثلاثة مباحث**

- المبحث الأول بيان شروط المحدثين من حيث قبول ورد الحديث
- المبحث الثاني نقد الأسانيد وذلك بالرجوع إلى أقوال علماء الجرح والتعديل
- المبحث الثالث استخدام كتب التاريخ والطبقات لنقد الأسانيد والرجال

**٥- الفصل الرابع اسباب اختلاف مناهج العلماء في نقد الحديث وفيه ثلاثة مباحث**

- المبحث الأول اختلاف مناهج العلماء بسبب اختلاف الصحابة
- المبحث الثاني اختلاف مناهج العلماء بسبب اختلاف المواطن والأزمان
- المبحث الثالث اسباب أخرى أدت إلى اختلاف مناهج العلماء

**٦- الفصل الخامس مشكلة الطرق التقليدية في نقد الحديث وفيه ثلاثة مباحث**

- المبحث الأول عدم توفر المعلومات الكافية لنقد الأسانيد والمتون من بلد لآخر
- المبحث الثاني الكم الهائل من المعلومات التي يصعب جمعها ودراستها دراسة دقيقة
- المبحث الثالث محدودية الحواس البشرية وهي السبب في كثرة الوهم والأخطاء

**٧- الفصل السادس حل المشكلة باستخدام تقنيات الحاسوب الحديثة وفيه ثلاثة مباحث**

- المبحث الأول مدخل لعلم تقنيات الحاسوب ومزايا استخدام الحاسوب
- المبحث الثاني استخدام الحاسوب في مجال الدراسات الإسلامية
- المبحث الثالث مدخل لتقنيات الذكاء الإصطناعي

**٨- الفصل السابع كيفية توظيف تقنيات الذكاء الإصطناعي لخدمة السنة وفيه أربعة مباحث**

- المبحث الأول نماذج تقنيات الذكاء الإصطناعي
- المبحث الثاني بعض نماذج تطبقات الذكاء الإصطناعي
- المبحث الثالث تقنيات التعليم الآلي واستخدام الخبرة في نقد الأحاديث

- المبحث الرابع بناء المنظومة الذكية لخدمة السنة النبوية

**٩- الخاتمة و أهم التوصيات**

**١٠- المصادر و المراجع**

**١١- محتويات البحث**

# الفصل الأول

## علم مصطلح الحديث وفيه ثلاثة مباحث

## المبحث الأول: نشأة علم الحديث

علم مصطلح الحديث كغيره من العلوم مر بمراحل عديدة، ثم تطور حتى اكتمل، فدونت السنن وكتبت المصنفات، وقد سبق ذلك العمل العلمي الجليل البحث في علوم شتى تتعلق بجمع الحديث وكيفية الرواية حسب شروط المحدثين، ودراسة سير الرجال وظهور علم العلل والنقد اللغوي والتاريخي للنصوص، وعلم الأنساب والأسماء والكنى وعلم الناسخ والمنسوخ، وكان هذا في بدايته مجرد علم منقول مشافهة، ثم تطور الأمر وأخذ العلماء بتقييد العلم في مختلف فنونه، إلا أن ذلك كان مفرقا في بطون المصنفات، حتى جاء الإمام القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي [المتوفي سنة ٣٦٠ ه]، فهو أول من صنف في علوم الحديث فأفرد لهذا الفن مصنفه المشهور (المحدث الفاصل بين الراوي والواعي)، فكان كتابا مجملا و لم يستوعب هذا الفن. [(١)]

ثم صنف أبو عبدالله الحاكم النيسابوري [المتوفي سنة ٤٠٥ ه] صاحب المستدرك كتابه (معرفة علوم الحديث) لكنه لم يهذب هذا الفن و لم يرتبه. ثم جاء الحافظ أبونعيم الأصفهاني فاستدرك على الحاكم فصنف كتابه (المستدرك على معرفة علوم الحديث) فأضاف له أشياء ولكن فاته الكثير و لم يستوعب كل ما كتب في هذا الفن. [(٢)]

ثم جاء الخطيب البغدادي [المتوفي سنة ٤٦٣ ه] محدث الشام، أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت الذي صنف كتابه (الكافية في قوانين الرواية وكتابه الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع)[(٣)] و غيرها من الكتب التي صنفها الخطيب والتي أثرت المكتبة الحديثية حتى قال ابن نقطة : "كل من أنصف علم أن

---

(١) الطحان، محمود ، تسير مصطلح الحديث، ط ٧، (الإسكندرية: مركز الهدى للدراسات، ١٤١٥ه) ص ١٢.

(٢) أبوشهبة، محمد بن محمد، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، (جدة: عالم المعرفة، ١٤٠٣ه - ١٩٨٣م) ص٣١.

(٣) أبو عمارة، مصطفى محمد، موسوعة علوم الحديث الشريف، (القاهرة: مطابع التجارية، وزارة الأوقاف لجمهورية مصر العربية، ١٤٢٦ص٩٥٩.

المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه"[١]، وصنف بعد الخطيب "القاضي عياض [المتوفى سنة ٥٤٤ ه] كتابه (الإلماع) وأبو حفص الميانجي [المتوفى سنة ٥٨٠ ه]جزء سماه (ما لا يسع المحدث جهله) والحافظ أبوبكر بن أحمد القسطلاني في (المنهج المبهج عند الاستماع لمن رغب في علوم الحديث على الإطلاع) إلى أن جاء الحافظ الإمام تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الصلاح الشهرزوري [المتوفى سنة ٦٤٣ ه] نزيل دمشق فجمع لما ولي تدريس الحديث بالمدرسة الإشرافية المعروفة بدار الحديث كتابه المشهور فهذب فنونه وأملاه شيئاً فشيئاً واعتنى بتصانيف الخطيب المفرقة فجمع شتات مقاصدها وضم إليها من غيرها نخب فوائدها فاجتمع في كتابه ما تفرق في غيره فلهذا عكف الناس عليه وساروا بسيره فمنهم المختصر له كالنووي في تقريبه والناظم له كالعراقي والمستدرك والمعارض فجزاهم الله خيراً. انتهى."[٢]

وقد توالت التآليف بعد كتاب ابن الصلاح الذي جمع هذا الفن وهذبه فأضحى حافزا للعلماء بعده حيث قام بعض العلماء بشرحه وتوضيح ما استغلق منه ومن أشهرها التقريب للإمام النووي واختصار علوم الحديث لابن كثير وألفية الحديث للحافظ العراقي والنكت على كتاب ابن الصلاح ونخبة الفكر للحافظ ابن حجر العسقلاني وكتاب فتح المغيث للحافظ السخاوي وكتاب تدريب الراوي للحافظ السيوطي وهو شرح لكتاب التقريب للنووي.[٣]

---

(1) العسقلاني، أحمد بن حجر، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر،تحقيق: عبد الله الرحيلي، ط ١، (الرياض: مطبعة سفير، ١٤٢٢ه) ص ٣٣.

(2) القاسمي، محمد جمال الدين، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، تحقيق: محمد بهجة البيطار، ط٢، (دار احياء الكتب العربية، ١٣٨٠ه - ١٩٦١م) ص ٤١.

(3) العسقلاني، أحمد بن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح، ، تحقيق: ربيع بن هادي المدخلي، ط٣، (الرياض: دار الراية، ١٩٩٤م - ١٤١٥ه) ص ١٤.

**المبحث الثاني: أهميه علم الحديث رواية ودراية في خدمة السنة**

ومن المعلوم أن المصدر الثاني للشريعة الإسلامية بعد القرآن هي سنة النبي φ، والتي ينبنى عليها الكثير من الأحكام الشرعية، لذا فقد أولى العلماء والفقهاء اهتماما بالغا بدراستها وتمييز الصحيح منها والضعيف تفاديا لتحريم الحلال أو تحليل الحرام أو القول على رسول الله φ بغير علم، وحرصا منهم على صيانة السنة من التحريف والتبديل و إدخال فيها ما ليس منها بسبب الوضع الذي حدث نتيجة تفرق الأمة إلى فرق و أحزاب وغيرها من الأسباب.

فكان لزاما على أهل العلم أن يبحثوا في علوم الشريعة و أن يضعوا القواعد والضوابط لعلم الحديث رواية ودراية بعد أن دونت السنن، فاشترط العلماء شروطا لقبول الأخبار عن رسول الله φ، فنشأ علم السند والمتن وعلم الرجال وعلم العلل، كتب بعض العلماء في السنة الصحيح المجرد، وصنف آخرون المجامع والمستدركات، وصنف آخرون في قوانين وآداب الرواية وفي غريب الحديث وتشعبت علومه، وأصبح هذا العلم من المهمات التي لا مندوحة عنه للعلماء وطلاب العلم عبر التاريخ، ومنه تميز الأقران والمصنفين، لأهمية علوم الحديث و ما يترتب عليها من أحكام شرعية واعتماد جل العلوم الأخرى عليه، كعلم التفسير وأصول الفقه ومباحث العقيدة والأخلاق وحتى علوم اللغة وغيرها من العلوم التي لاسبيل لحصرها في هذا السياق. ومن ثمرته تمييز الصحيح من الضعيف من أحاديث الرسول φ أو المأثور عن الصحابة والتابعين إلا أنه عند إطلاقه يعبر عن ما صدر عن النبي φ.

**المبحث الثالث: أنواع علم الحديث:**

**الأول علم الحديث رواية:**

"وهو علم يشتمل على نقل ما أضيف إلى النبي φ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خُلُقية وخِلْقية و كذا ما أضيف إلى الصحابة والتابعين من أقوالهم وأفعالهم.

**موضوعه:** ذات النبي φ من حيث قوله وفعله الخ ... وذات الصحابة والتابعين من أقوالهم وأفعالهم قاله الكرماني في شرح صحيح البخاري ويرى كثير من العلماء أن موضوعه هو أقوال النبي φ وأفعاله وتقريراته وصفاته الخلقية والخلقية وهو الأولى...

"و **فائدته** : الوقوف على ما ثبت عن الرسول φ من حديث فنهتدي بهديه ونأتسي به. وإذا علمنا أن السنة هي الأصل الثاني من أصول التشريع وأنها شارحة للقرآن ومبينة له ومفسرة له وتزيل مشكله وتفصل مجمله، وتقيد مطلقه، وتخصص عامه أدركنا جلالة هذا العلم وعظم فائدته للإسلام والمسلمين وأنه أشرف العلوم بعد علم القرآن الكريم وأفضلها."(١)

**الثاني علم الحديث دراية:**

"هو علم بقوانين يعرف به أحوال السند والمتن وموضوعه السند والمتن هكذا عرفه الشيخ عز الدين بن جماعة وغيره وقال الحافظ ابن حجر: هو معرفة القواعد المعرفة بحال الراوي و المروي .

ويمكن أن نعرفه بتعريف أوضح فنقول: هو علم بأصول وقواعد يتوصل بها إلى معرفة الصحيح والحسن والضعيف واقسام كل منها وما يتصل بذلك من معرفة معنى الرواية وشروطها وأقسامها

---

(١) أبو شهبة، مرجع سابق، ص ٢٤.

وحال الرواة وشروطهم والجرح والتعديل وتاريخ الرواة ومواليدهم ووفياتهم والناسخ والمنسوخ ومختلف الحديث وغريبه إلى غير ذلك من المباحث و الأنواع التي تذكر في كتب هذا الفن.

**وموضوعه:** الراوي و المروي من حيث القبول و الرد.

**وفائدته:** معرفة المقبول من المردود وتمييز الصحيح من الحسن من الضعيف.

**وغايته:** صيانة الأحاديث من الكذب والإختلاق وبذلك تصان الشريعة من التحليل والتحريم بغير دليل."[١]

---

(١) أبو شهبة، مرجع سابق، ص ٢٤ – ٢٥.

# الفصل الثاني

## أقسام الحديث من حيث القبول والرد وفيه ثلاثة مباحث

## المبحث الأول: الحديث الصحيح

"الصحيح لغة: ضد السقيم وهو حقيقة في الأجسام مجاز في الحديث وسائر المعاني.

أما اصطلاحا: فهو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة."[١] ويتبين من تعريف الحديث الصحيح أن العلماء قد اشترطوا فيه شروطا كي يكون مقبولا، مثل اتصال السند وهو عكس الإنقطاع، وعدالة الرواة، وضبط الرواة، أي ضبط الصدر والكتاب، وأن يخلو الحديث من الشذوذ، وهو مخالفة الراوي الثقة من هو أوثق منه في الضبط أو العدد، والخلو أيضا من العلة القادحة في سند الحديث أو متنه أو كلاهما.

أما مسألة تقسيم الحديث إلى متواتر ومشهور وعزيز وغريب فهي تقسمات فقهية الغاية منها الترجيح عند الإختلاف والتعارض.

فالحديث المتواتر إما أن يكون معنوي، كحديث رفع الأيدي في الدعاء أو لفظي كحديث من كذب علي متعمدا، وتعريفه اصطلاحا: هو الحديث الذي راوه جمع غفير تحيل العادة تؤاطوهم على الكذب، والمعنى هنا أن الحديث يرويه في كل طبقة من طبقات سنده رواة كثيرون وبالعقل يحكم عليه استحالة أن يجتمع هؤلاء ويتفقوا على الكذب، وما قل عن ذلك فهو المشهور او المستفيض الذي يرويه ثلاثة فما فوق وما روي بإثنين فهو العزيز والغريب ما رواه راو واحد. وكلها تسمى خبر الآحاد عدا المتواتر.

والخبر إذا تعارض مع غيره فكان الراجح هو المحفوظ وهو رواية الأوثق ومقابله الشاذ وهو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه. ومع الضعف فالراجح المعروف ومقابله المنكر.[2]

"والمقبول إن سلم من المعارضة فهو المحكم، وإن عورض بمثله، فإن أمكن الجمع فمختلف الحديث، أو لا وثبت المتأخر فهو الناسخ والآخر المنسوخ، وإلا فالترجيح ثم التوقف."[3]

وينقسم الحديث الصحيح إلى صحيح لذاته وصحيح لغيره.

والصحيح لذاته: هو الحديث الذي يستمد صحته من ذاته وذلك بأن يستوفي شروط قبول الحديث.

---

(1) الطحان، مرجع سابق، ص ٣١ .

(٢) العسقلاني، نزهة النظر، مرجع سابق، ص ٢٧٦.

(3) المرجع السابق، ص ٢٧٦.

قال الحافظ ابن حجر: " وخبر الآحاد: بنقل عدل تام الضبطـ متصل السند، غير معلل ولا شاذ هو الصحيح لذاته." (١)

أما الصحيح لغيره فهو لم يصل في درجته مثل الصحيح لذاته وذلك بسبب قصوره وتفوات درجة الضبط أو العدالة بين الرواة.

قال الحافظ ابن حجر:"إن وجد ما يجبر ذلك القصور ككثرة الطرق فهو الصحيح أيضا، لكن لا لذاته."(٢)

فيتبين أن جمع طرق الحديث من أهم الأمور التي يجب على الناقد الإهتمام بها كي يصل إلى حكم دقيق بخصوص قبول الحديث أو رده. وهذا بالطبع يحتاج إلى تتبع الأحاديث في مصادرها الأصلية الكثيرة، وهذه هي إحدى المشاكل التي تواجه المتخصص في هذا الفن حيث إن عملية التنقيب والبحث والتمحيص تستترف من وقته الكثير فضلا عن أن يستطيع استيعاب كل ما حوته تلك الأصول وأحيانا حتى الوسائط التي يعتمد عليها بسبب فقدان بعض المصادر الأصلية.

**المبحث الثاني: الحديث الحسن**

الحديث الحسن تنتطبق عليه شروط الصحيح إلا أن أحد رواته أو أكثر قد خف ضبطه، أو اجتمع فيه جرح وتعديل، فأصبح دون الصحيح وفوق الضعيف وهو يفيد العلم والعمل به، وينقسم إلى حسن لذاته وحسن لغيره. والتنبيه هنا إلى مسألة تتعلق باستعمال بعض المتقدمين لمصطلح الحسن وهو بمعنى الحديث المنحط عن الصحيح. ومثاله ما يرويه الإمام الترمذي في جامعه حيث يكثر من ذكر الحسن بهذا المعنى.

والحسن لذاته اصطلاحا: هو ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خف ضبطه قليلا من غير شذوذ ولا علة قادحة.

---

(١) العسقلاني، مصدر سابق، ص ٦٧.

(٢) المصدر السابق، ص ٦٨.

قال الحافظ ابن حجر: "فإن خف الضبط أي قل – يقال: خف القوم خفوفا: قلوا – والمراد مع بقية الشروط المتقدمة في حد الصحيح فهو الحسن لذاته، لا لشيء خارج وهو الذي يكون حسنه بسبب الاعتضاد، نحو حديث المستور إذا تعددت طرقه."[1]

أما الحسن لغيره فهو الحديث الضعيف المنجبر الذي تعددت طرقه، و لم يكن سبب ضعفه فسق الراوي أو كذبه.[2] وهو حديث يحتج به.

**المبحث الثالث: الحديث الضعيف**

الحديث الضعيف هو الحديث الذي فقد شرطا أو أكثر من شروط الحديث الصحيح أو الحسن لذاته.

قال النووي: " الضعيف ما لم يوجد فيه شروط الصحة، ولا شروط الحسن وأنواعه كثيرة: منها الموضوع، والمقلوب، والشاذ، والمنكر، والمعلل، والمضطرب، وغير ذلك."[١]

والضعيف منه المنجبر بالإعتبار إذا جاء من طرق أخرى وكان له شواهد أو متابعات كالمدلس والمنقطع والمرسل وغيرها من انواع الحديث الضعيف ومنها الضعيف الذي لا ينجبر بسبب الشذوذ أو وجد في سنده راو كذاب أو متروك الحديث.

قال الحافظ ابن حجر: "ثم المردود إما أن يكون لسقط أو طعن، والسقط إما أن يكون من مبادئ السند من منتصفه أو من آخره بعد التابعي أو غير ذلك. فالأول المعلق، والثاني المرسل، والثالث: إن كان باثنين فصاعدا مع التوالي فهو المعضل وإلا فالمنقطع، ثم قد يكون واضحا او خفيا فالأول يدرك بعدم التلاقي، ومن ثم احتيج إلى التاريخ."[2]

---

(١) العسقلاني، مرجع سابق، ص ٧٨.

(٢) الطحان، مرجع سابق، ص ٤٣.

(١) القاسمي، مرجع سابق، ص ١٠٨.

(2) العسقلاني، مصدر سابق، ص ٢٧٦.

أما الحديث الضعيف فهو كثير ومتشعب ويحتاج إلى تفصيل أكثر، ولكن ليس هذا مقام الخوض في تفاصيله فذلك يترك لأهل الإختصاص ويمكن الرجوع إلى مصادره عند الحاجة إليه، والهدف هنا هو فقط إعطاء فكرة مؤجزة لمن يسهم في بناء المنظومة الإلكترونية لغير المتخصص في مجال الحديث، وهذا كما أسلفنا، يسهّل عملية التواصل بين الفريق التقني وهو فريق العمل المختص بالحوسبة والبرمجيات والفريق الفني وهو الفريق المختص بمجال علوم الحديث، فلابد من بناء جسور فكرية وعلمية بين الفريقين حتى تسهل عملية إنجاز مشروع بناء المنظومة الخبيرة ولا يمكن تحقيق هذا ما لم يكون هناك إلمام تام بتفاصيل الموضوع، ونجاحه مرهون بوضوح الفكرة واستيعاب هذا الفن في عمومياته بالنسبة للمتخصصين في مجال الحوسبة وأما دور علماء الحديث فهو وضع خطة متكاملة وتوضيح عمليات وآليات نقد الحديث للفريق الفني ويشمل ذلك كيفية دراسة السند ونقده ودراسة الرواة من حيث الثوثيق والجرح والتعديل وكذلك دراسة المتن من حيث اللغة وبيان هيئة الإعتبار وكيفية التعامل مع التعارض والإختلاف بين المتون والحكم عليها بما يناسب حسب القواعد الحديثية وضوابط هذا الفن.

# الفصل الثالث

## شروط قبول الحديث وفيه ثلاثة مباحث

## المبحث الأول: بيان شروط المحدثين من حيث قبول ورد الحديث

لقد اشترط علماء الحديث شروطا لقبول أو رد الحديث النبوي وذلك حرصا منهم على صيانة سنة النبي φ، ولذلك وضعت الشروط والضوابط وتشدد العلماء منذ عهد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين في الرواية عن النبي φ، فغدت منهجا يحتذى به عبر القرون والأجيال المتعاقبة.

و لم يكن هذا بدعا منهم بل كان الخطاب القرآني والنبوي من الدوافع الرئيسة لتوجيه المؤمنين في الصدر الأول من الإسلام، في حياة رسول الله φ إلى التثبت في الأخبار وتمحيصها قبل قبولها حيث قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) [١]، في رواية "فتثبتوا" [٢] وأما التوجيه النبوي فكان قول النبي φ: (مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)[٣]، فالتزم الصحابة هذا المنهج لقبول أقوال النبي φ، وسار على نهجهم من جاء بعدهم من التابعين وتابع الأتباع، والتحق بهذا الركب المبارك علماء الأمة حتى استواء هذا المنهج على سوقه.

وقد كان من أخص مناهج المحدثين التفتيش عن الرواة ومقارنة رواياتهم وبيان العدول من المجرحين وتمييز روايات هؤلاء وهؤلاء.  وليس هذا فحسب بل قام علماء الأثر بدراسة المتن ونقده نقدا علميا فنشأ علم العلل وهو علم جليل ودقيق لا يتقنه إلا المهرة والجهابذة من العلماء المتمرسين في صنعة علوم الحديث الذين قدموا لخدمة السنة أعمالا جليلة وانتشلوا منها الباطل وفرقوا بين

---

(1) سورة االحجرات، الآية: ٦.

(٢) الطبري، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط ١، (القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م)، ج ٢١، ص ٣٤٩.

(٣) سبق تخريجه، انظر ص ٤.

الصحيح والسقيم والغث والسمين، وبفضل الله تعالى ثم بفضل هؤلاء العلماء الأجلاء أضحت السنة محفوظة من التبديل والزيادة والحمد لله رب العالمين.[١]

وقد اشترط العلماء لقبول حديث رسول الله φ ورده شروطا تتعلق بالسند والمتن معا وهذه الشروط المتفق عليها بين أئمة الأثر هي كالأتي:[2]

- **اتصال السند**
- **عدالة الرواة**
- **ضبط الرواة**
- **السلامة من الشذوذ**
- **السلامة من العلة القادحة**
- **المتابع عند الإحتياج إليه**

وفيما يلي شرح لكل من هذه الشروط:

**إتصال السند**

إن ضعف الحديث يرجع إلى أسباب كثيرة، منها ما يتعلق بالسند ومنها ما يتعلق بمتن الحديث أو كليهما معا.

فالسند أحد أركان الحديث ولا يقبل حديث بدون سند، لذلك أولى علماء الحديث اهتماما عظيما لدراسة السند وصنفوا في ذلك مصنفات شتى تناولت تراجم الرواة وسيرهم وكل ما يتعلق بحياتهم العلمية والشخصية ونشاطهم في طلب العلم وسجلوا كل صغيرة وكبيرة عنهم حتى في أدق الأمور، وكل هذا حرصا منهم على صيانة سنة النبي θ.

---

(١) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تقدمة المعرفة لكتاب الجرح و التعديل، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٥٢) ص ١٠.

(2) السخاوي، شميس الدين محمد بن عبدالرحمن، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، تحقيق: عبدالله عبدالرحمن الخضير، محمد عبدالله آل فهيد، ط ١، (الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ١٣٢٦ه) ص ٢٣- ٢٥.

فالسند له أحوال كثيرة وأحكام تنبني على تلك الأحوال، فمثلا: إذا روى التابعي الكبير حديث بدون ذكر الصحابي، فالحديث هنا يطلق عليه: حديث مرسل.

"قال ابن الصلاح: وصورته التي لا خلاف فيها: حديث التابعي الكبير الذي قد أدرك جماعة من الصحابة وجالسهم، كعبيد الله بن عدي بن الخيار، ثم سعيد بن المسيب، وأمثالهما، إذا قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"."(١)

وإذا سقط من السند راو أو لم يعرف الراوي بسبب الجهالة، فيطلق عليه حديث منقطع.

"وهو ما لم يتصل إسناده على أي وجه سواء كان يعزى إلى رسول الله ﷺ أو إلى غيره وأكثر ما يستعمل في رواية من دون التابعي عن الصحابة كمالك عن ابن عمر وقيل هو ما اختل فيه رجل قبل التابعي محذوفا كان أو مبهما كرجل وقيل هو ما روي عن تابعي أو من دونه قولا له أو فعلا."(٢)

ولا يمكن بحال من الأحوال أن يعطي هذا الشرط حقه في سياق هذا المبحث لتشعب موضوعاته وغزارة مادته وكثرة مصادره.

**عدالة الرواة**

يقصد بعدالة الرواة في هذا الشرط، هو حال الراوي في دينه وأخلاقه، فلا تقبل رواية الفاسق، وهذا بنص القرآن الكريم، لذا فإن الناقد للأحاديث يعتمد في نقده للسند على دراسة تراجم الرجال لاشتمالها على أخبار الرواة، فهي مادة خصبة يجد فيها أقوال العلماء التي تخص الرواة من حيث الجرح والتعديل.

"فلما لم نجد سبيلا إلى معرفة شيء من معاني كتاب الله ولا من سنن رسول الله ﷺ إلا من جهة النقل والرواية وجب أن نميز بين عدول الناقلة والرواة وثقاتهم وأهل الحفظ والثبت والإتقان منهم، وبين أهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب واختراع الأحاديث الكاذبة.

---

(١) ابن كثير، مرجع سابق، ص ١/ ١٥٣- ١٥٤.

(٢) ابن الملقن، مرجع سابق، ص ١٤١.

ولما كان الدين هو الذي جاءنا عن الله عز وجل وعن رسوله ﷺ بنقل الرواة حق علينا معرفتهم ووجب الفحص عن الناقلة والبحث عن أحوالهم، واثبات الذين عرفناهم بشرائط العدالة والثبت في الرواية مما يقتضيه حكم العدالة في نقل الحديث وروايته بأن يكونوا أمناء في أنفسهم، علماء بدينهم، أهل ورع وتقوى وحفظ للحديث وإتقان به وتثبت فيه، وأن يكونوا أهل تمييز وتحصيل لايشوبهم كثير من الغفلات، ولاتغلب عليهم الأوهام فيما قد حفظوه ووعوه، ولا يشبه عليهم بالاغلوطات."[١]

وهنا يجب التنبيه إلى أمر مهم وهو أن الصحابة كلهم عدول، وذلك بتعديل الله ورسوله لهم. "فهم الذين شهدوا الوحي والتنزيل وعرفوا التفسير والتأويل وهم الذين اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه ﷺ ونصرته وإقامة دينه و إظهار حقه فرضيهم له صحابة وجعلهم لنا أعلاما وقدوة فحفظوا عنه ﷺ ما بلغهم عن الله عز وجل وما سن وشرع..." [٢]

ولسنا هنا في حاجة إلى الخوض في مراتب الجرح والتعديل وضوابطه المعتمد عليها، ولكن الذي يهمنا هنا هو كيف يمكن أن نستفيد من غزارة تلك المعلومات التي كتبت في تراجم الرواة وما هي الآلية الصحيحة في استخلاص المعلومة المطلوبة في حالة استخدام المنظومة الخبيرة في نقد الأحاديث. فالمهم هو وضع حدود واضحة دقيقة فيما يخص هذه الشروط وكيفية استقراء أقوال العلماء فيما يتعلق بدراسة حال الرواة.

**ضبط الرواة**

الضبط في هذا الشرط يقصد به؛ ضبظ الصدر والكتاب، وهو من دعائم منهج المحدثين ولا يقبل حديث إلا إذا استوفى هذا الشرط.

"أجمع جماهير أئمة الفقه والحديث، على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته: أن يكون عدلا، ضابطا لما يرويه، بأن يكون مسلما، بالغا، عاقلا، سليما من أسباب الفسق وخوارم المروءة، متيقظا غير مغفل، حافظا إن حدث من حفظه، ضابطا لكتابه إن حدث منه، عالما بما يحيل المعنى." [٣]

(١) ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ص ٥. ومعنى واثبات الذين عرفناهم، أي الرواة الذين تبين أنهم اثبات في نقل الأخبار.

(٢) المرجع السابق، ص ٧.

(١) ابن الملقن، مرجع سابق، ص ٢٤٤.

وهنا يأتي دور المنظومة الخبيرة في البحث والتنقيب والمقارنة بين أقوال العلماء في الرواة وكلما اجتمعت البيانات عن الراوي، كان الحكم أدق وأقرب إلى الصواب. فالإهتمام يجب أن يوجه إلى كيفية معالجة المعلومات والاستفادة من خبرة العلماء في هذا المجال وتحويلها إلى مصدر دائم للكشف عن الرواة.

وليس هناك مصدر جامع لتراجم الرواة بحيث يستعان به في الكشف عن حال الرواة، اللهم إلا ما سيصدر قريبا، في وقت كتابة هذا البحث، عن مؤسسة دار التأصيل لخدمة السنة النبوية، وهو ديوان الرواة الذي قالت عنه المؤسسة:

" هو ديوان شامل لرواة الأحاديث النبوية والآثار يزيد عددهم عن الخمسين ألف راو، تُرجم لهم في مائة وخمسة وعشرين مرجعًا من أمهات مراجع الجرح والتعديل والتواريخ والمشيخات والمتشابه والوفيات والأنساب وغيرها.

تم تعيين كل راو وجمع كل تراجمه في سجل واحد في قاعدة بيانات متطورة، بحيث يستطيع الباحث في أقل وقت من الإطلاع على كل ما ورد في راو بعينه من جرح أو تعديل أو رحلة أو سماع أو نسبة أو وفاة أو... من مختلف مصادر الديوان.

حل آلاف الإشكالات التي تتعلق بالأوهام والجمع والتفريق في الربط بين هذه التراجم، والتعليق عليها عند الحاجة، مع حل الكثير من إشكالات التصحيف والتحريف والسقط الواردة في الكثير من المصادر." (١)

ومثل هذا العمل الجليل لخدمة السنة سوف يكون له أثرا كبير على أداء الباحث حيث سيوفر عنه الكثير من الجهد والوقت.

غير أن هذا العدد من الرواة غير مكتمل لعدم استيعاب جميع الرواة الذين يزيد عددهم على ذلك بكثير، والموسوعة السالفة الذكر لم تستوعب إلا نسبة قليلة من أولئك الرواة.

---

(٢) نقل عن موقع دار التأصيل: http://taaseel.com/ProductS_S.aspx?id=3

**السلامة من الشذوذ**

والشذوذ هو التفرد مع المخالفة في رواية الخبر. واصطلاحا:"هو الحديث الذي خالف راوية الثقة أو الصدوق رواية من هو أولى منه، سواء كان ذلك بالحفظ أو العدد، وما لا يمكن الجمع بين الحديثين المتعارضين بوجة من وجوه الجمع المعروفة؛ كان حديث الثقة شاذا مردودا، وحديث الأوثق هو المحفوظ المعمول به." (١)

قال الحافظ ابن حجر: "فإن خولف بأرجح منه: لمزيد ضبط، أو كثرة عدد، أو غير ذلك من وجوه الترجيحات، فالراجح يقال له: "المحفوظ". ومقابله، وهو المرجوح، يقال له: "الشاذ".

مثال ذلك: ما رواه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، من طريق ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عوسجة، عن ابن عباس: "أن رجلا توفي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يدع وارثا إلا مولى هو أعتقه..." ، الحديث، وتابع ابن عيينة على وصله ابن جريج وغيره، وخالفهم حماد بن زيد؛ فرواه عن عمرو بن دينار، عن عوسجة. ولم يذكر ابن عباس. قال أبو حاتم: "المحفوظ حديث ابن عيينة". انتهى.

فحماد بن زيد من أهل العدالة والضبط، ومع ذلك، رجح أبو حاتم رواية من هم أكثر عددا منه.

وعرف من هذا التقرير أن الشاذ: ما رواه المقبول مخالفا لمن هو أولى منه، وهذا هو المعتمد في تعريف الشاذ، بحسب الإصطلاح." (٢)

**السلامة من العلة القادحة**

وهذا الشرط من أعز الشروط تحقيقا، ولا يستطيع أن يخوض فيها إلا من أوتي علما غزيرا، وخبرة طويلة في دراسة الأسانيد ومخارجها، ودراسة المتون وما يتصل بها من علوم، كعلوم القرآن وعلوم اللغة والشعر، وكذلك الإطلاع الواسع على التاريخ والسير وأقوال العلماء والرحلة في طلب العلم، وحفظ مئات الآلاف من الأسانيد والمتون وهذا يعطي ملكة قوية يستند إليها الناقد عند دراسة الأحاديث بحيث يمكن أن يصل إلى حكم صحيح ودقيق يتعلق بسند أو متن ما.

---

(١) محمد، الخشوعي الخشوعي، موسوعة علوم الحديث الشريف، مرجع سابق، ص ٤٣٠.

(٢) العسقلاني، مرجع سابق، ص ٨٤ – ٨٥.

قال الحافظ ابن حجر:

"وهو من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها، ولا يقوم به إلا من رزقه الله تعالى فهما ثاقبا، وحفظا واسعا، ومعرفة تامة بمراتب الرواة، وملكة قوية بالأسانيد والمتون؛ ولهذا لم يتكلم فيه إلا القليل من أهل هذا الشأن." (١)

قال الحافظ بن كثير في الباعث الحثيث ما نصه : "وهو فن خفي على كثير من علماء الحديث، حتى قال بعض حفاظهم: معرفتنا بهذا كهانة عند الجاهل.

وإنما يهتدي إلى تحقيق هذا الفن الجهابذة النقاد منهم، يميزون بين صحيح الحديث وسقيمه، ومُعوجه ومستقيمه، كما يميز الصيرفي البصير بصناعته بين الجياد والسيوف، والدنانير والفلوس، فكما لا يتمارى هذا، كذلك يقطع ذاك بما ذكرناه، ومنهم من يظن، ومنهم من يقف، بحسب مراتب علومهم وحذقهم واطلاعهم على طرق الحديث، وذوقهم حلاوة عبارة الرسول ﷺ التي لا يشبهها غيرها من ألفاظ الناس.

فمن الأحاديث المروية ما عليه أنوار النبوة، ومنها ما وقع فيه تغيير لفظ أو زيادة باطلة أو مجازفة أو نحو ذلك، يدركها البصير من أهل هذه الصناعة." (٢)

وكما هو مبين أعلاه فإن تمييز أحاديث النبي ﷺ من غيرها، قد يعتمد على أسلوب الكلام والسبك اللغوي، حيث إن أسلوب النبي ﷺ يختلف عن باقي البشر فقد أوتي جوامع الكلم وما ينطق عن الهوى، لذلك يمكن توظيف بعض تقنيات الذكاء الإصطناعي في تحليل المتون والنظر في أساليب الكتابة ومقارنتها بالثابت عن رسول الله ﷺ مما يساعد على الوصول إلى أحكام دقيقة عن أحوال المتون.

**المتابع عند الإحتياج إليه**

تنقسم الأحاديث الضعيفة من حيث التصنيف الرئيس إلى قسمين هما:

الحديث الضعيف الذي يمكن أن ينجبر بمجيئه عن طريق آخر. والحديث الضعيف الذي لا ينجبر أبدا. فالأول كالمرسل إذا عرف الصحابي، أو المدلس إذا صرح الراوي في رواية أخرى بالسماع شرط

---

(١) المرجع السابق، ص ١١٣.

(٢) ابن كثير، مرجع سابق، ص : ١٩٦ – ١٩٧.

أن يكون الراوي من الثقات، أو يكون في السند جهالة أو اسم مبهم، فترتفع الجهالة أو الإبهام بمعرفة ذاك الراوي بطريق آخر.

وإذا صح الحديث بالاعتبار في مصطلح المحدثين، وهو جمع طرق الحديث سواء كانت من المتابعات أو الشواهد، فإن الحديث يرتقي في درجته ويكون إما صحيحا لغيره وإما حسنا لغيره. "ومعنى هذا أن الاعتبار هو: بذل الوسع وإفراغ الجهد في التوصل إلى الحكم على الحديث الذي قد يظن ضعفه أو التفرد به، وذلك بمراجعة دواوين السنة خاصة كتب الأطراف، ثم الكتب الستة، ثم المسانيد. وبالبحث في تلك الكتب وغيرها إن وجدنا لهذا الحديث أصلا سواء باللفظ أو بالمعنى؛ كان هذا الحديث جديرا بالقبول." [١]

## المبحث الثاني: نقد الأسانيد وذلك بالرجوع الى أقوال علماء الجرح والتعديل

كما أشير في السابق أن من شروط أئمة الحديث في قبول أو رد الحديث، هو اتصال السند، وعدالة الرواة وضبطهم، وهنا في هذا المبحث سيتم التركيز على منهجية نقد الأسانيد، لحاجة مصممي المنظومة أن يفهموا آلية النقد ليتم ترجمتها للغة البرمجة ولوضع خوارزميات مناسبة تستطيع أن تحل مشكلة البحث التقليدي التي تستترف الكثير من الوقت.

إن مادة السند التي يعتمد عليها في نقد الرواة، هي تراجم الرواة، والرواة يمكن الكشف عن حالهم بالرجوع إلى كتب الجرح والتعديل وكتب التاريخ التي تتناول بعض جوانب حياة الراوي فيمكن أن يتطلع على أقوال العلماء في راو ما والوصول إلى درجته من حيث العدالة أو الضبط وبالتالي يكون الحكم على الراوي في ضوء ما قيل فيه.

فإن قيل وما هي المصادر التي يمكن الرجوع إليها في نقد الرجال؟

هناك مصادر كثيرة يمكن الرجوع إليها ومن أشهرها:[٢]

١. الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد البصري (المتوفى: ٢٣٠ ه).
٢. العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١ ه).

---

(١) أبوعمارة، مصطفى محمد، موسوعة علوم الحديث الشريف، مرجع سابق، ص ١٠٢.

(١) أنظر في فهارس المكتبة الشاملة للإطلاع على المزيد من الكتب.

٣. كتاب التاريخ الكبير للإمام البخاري صاحب الصحيح (المتوفى: ٢٥٦ ه).

٤. كتاب التاريخ الأوسط والصغير للإمام البخاري أيضا.

٥. كتاب الكنى للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري صاحب الصحيح (المتوفى: ٢٦١ ه).

٦. كتاب الثقات للإمام أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (المتوفى: ٢٦١ ه).

٧. الضعفاء وأجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي للإمام أبي زرعة (المتوفى: ٢٦٤ ه).

٨. كتاب الجرح والتعديل للإمام عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازي (المتوفى: ٣٢٧ ه).

٩. كتاب الضعفاء لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي (المتوفى: ٣٢٢ هـ).

١٠. كتاب الثقات، للإمام محمد بن حبان بن أحمد (المتوفى: ٣٥٤ هـ).

١١. الكامل في ضعفاء الرجال، لعبد الله بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥ هـ)

١٢. الضعفاء والمتروكون، للإمام علي بن عمر الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥ هـ).

١٣. الضعفاء والمتروكون، للإمام عبد الرحمن بن الجوزي (المتوفى: ٥٧٩ هـ).

١٤. الكمال في تهذيب الرجال، للحافظ عبد الغني عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٠٠ هـ).

١٥. تهذيب الكمال، أبو الحجاج المزي (المتوفى: ٧٤٢ هـ).

١٦. تذكرة الحفاظ، ميزان الاعتدال، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى (المتوفى: ٧٤٨ هـ).

١٧. تهذيب التهذيب، لسان الميزان، أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ).

١٨. ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ).

هذه بعض المصادر التي يمكن الرجوع إليها عند الكشف عن أحوال الرواة وقد بذل علمائنا جهودا منقطعة النظير في خدمة السنة النبوية، والهدف هو جمع هذه الجهود في قاعدة معرفية موحدة، وتوظيفها في دعم المنظومة الخبيرة حتى تكون من دعائم المعرفة الإنسانية التي تزود الباحث بكل ما يحتاجه أثناء بحثه حتى وإن كان من غير ذوي هذا الفن.

**بعض الأمثلة لتخريج الأحاديث:**

١- ( الدين هو العقل ، ومن لا دين له لا عقل له ) .

قال الألباني : حديث باطل.

"أخرجه النسائي في " الكنى " وعنه الدولابي في " الكنى والأسماء " ( ٢ / ١٠٤ ) عن أبي مالك بشر بن غالب بن بشر بن غالب عن الزهري عن مجمع بن جارية عن عمه مرفوعا دون الجملة الأولى " الدين هو العقل " وقال النسائي : هذا حديث باطل منكر.

قلت: وآفته بشر هذا فإنه مجهول كما قال الأزدي، وأقره الذهبي في " ميزان الاعتدال في نقد الرجال " والعسقلاني في " لسان الميزان."

وقد أخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده ( ق ١٠٠ / ١ - ١٠٤ / ١ - زوائده ) عن داود بن المحبر بضعا وثلاثين حديثا في فضل العقل ، قال الحافظ ابن حجر : كلها موضوعة ، ومنها هذا الحديث كما ذكره السيوطي في " ذيل اللآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة " ( ص ٤ - ١٠ ) ونقله عنه العلامة محمد طاهر الفتني الهندي في " تذكرة الموضوعات " ( ص ٢٩ - ٣٠ ) ." [1]

٢- " أهل الشام سوط الله في أرضه ينتقم بهم ممن يشاء من عباده ، وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم، ولا يموتوا إلا غما وهما." ضعيف

أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " ( ٤١٦٣ ) من طريقين عن الوليد بن مسلم عن محمد بن أيوب بن ميسرة بن حلبس عن أبيه عن خريم بن فاتك الأسدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكر.

وهذا إسناد ظاهره الصحة ولعله لذلك احتج به شيخ الإسلام ابن تيمية في فصل له في " فضائل الشام " ( ق ٢٥٩ / ١ من مسودته ) وليس بصحيح فإن له علتين : الأولى : عنعنة الوليد فإنه يدلس تدليس التسوية ، قال الذهبي في " الميزان " : " إذا قال الوليد : عن ابن جريج أو عن الأوزاعى فليس بمعتمد لأنه يدلس عن كذابين فإذا قال : " ثنا " فهو حجة ."

---

(١) الألباني، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، ط ١، (الرياض: دار المعارف، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م)، ٥٣/١.

وقال الحافظ في " التقريب " : هو ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.

الأخرى: الوقف فقد رواه موقوفا هيثم بن خارجة قال: حدثنا محمد بن أيوب به موقوفا على خريم ." (١)

٣- قال ابن أبي حاتم في كتاب العلل : "وسألت أبي ، وأبا زرعة ، عن حديث ؛ رواه حماد بن سلمة، عن ابن أبي عتيق، عن أبيه، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال: السواك مطهرة للفم مرضاة للرب.

قالا: هذا خطأ، إنما هو ابن أبي عتيق، عن أبيه، عن عائشة.

قال أبو زرعة: أخطأ فيه حماد.

وقال أبي: الخطأ من حماد، أو ابن أبي عتيق." (٢)

**مثال أخر يوضح تطبيق شروط قبول الحديث:**

هذا المثال من كتاب أصول التخريج ودراسة الأسانيد، للدكتور محمود الطحان، تحت مبحث بعنوان: "**مثال لدراسة الإسناد عمليا.**" (٣) نقل المثال بتصرف مع الحفاظ على أصل الفكرة.

فقال: " قال النسائي: "أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال: حدثنا خالد بن الحارث قال: حدثنا حسين المعلم، عن عمرو بن شعيب أن أباه حدثه عن عبد الله بن عمرو قال: لما فتح رسول ﷺ مكة قام خطيبا فقال في خطبته: لا يجوز لامرأة عطية إلا بإذن زوجها".

فالإسناد كالأتي:

١- إسماعيل بن مسعود

٢- خالد بن الحارث

٣- حسين المعلم

٤- عمرو بن شعيب

---

(٢) المرجع السابق، ص ٦٩/١.

(١) ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، كتاب العلل، ص ١١/١، المصدر المكتبة الشاملة.

(٢) الطحان، محمود، أصول التخريج و دراسة الأسانيد، ط ٣، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٧ه - ١٩٩٦م) ص ١٩٠.

٥- شعيب (والد عمرو)

٦- عبد الله بن عمرو (أي ابن العاص)

وهنا يمكن الرجوع إلى كتب تراجم رجال الكتب الستة، مثل تقريب التهذيب لابن حجر، لأن الحديث رواه النسائي، فلا حاجة للبحث عن تراجمهم في غيرها.

ولنأخذ كتاب تقريب التهذيب ولنبدأ بإخراج الراوي الأول وهو:

١- إسماعيل بن مسعود: في الكتاب سوف تجده تحت حرف الهمزة، فنجد أول اسم هو إسماعيل في (٦٥/١) لكن اسمه "إسماعيل بن أبان" إذن نقلب عدة أوراق لنرى من اسم أبيه مسعود فنجد في (٧٤/١) إثنين كل منهما اسمه "إسماعيل بن مسعود" وهما: "إسماعيل بن مسعود الزرقي" و" إسماعيل ابن مسعود الجحدري" لكن نستطيع أن نميز شيخ النسائي بأنه "الجحدري" من أمرين : أولهما أن المؤلف رمز بحرف (س) لـــ"الجحدري" ومعنى هذا الرمز أنه اخرج له النسائي في سننه، على حين أنه رمز لـــ "الزرقي" بحرف (عس) ومعناه أنه أخرج له النسائي في مسند علي فقط. وثانيهما أنه عن (الزرقي) إنه من الطبقة الخامسة، وهي طبقة صغار التابعين، ولا يمكن للنسائي أن يروي عنه بلفظ "حدثنا" وهو من طبقة صغار الأخذين عن تبع الأتباع، وقال عن (الجحدري) إنه من الطبقة العاشرة، وهو الذي يمكن أن يروي عنه النسائي.

٢- خالد بن الحارث: يبحث عنه تحت حرف (الخاء) وهو يأتي بعد أربع تراجم في آخر الصفحة ذاتها، وهو "خالد بن حارث الهجيمي" ولا يوجد من اسمه "خالد بن الحارث" غيره في رجال الكتب الستة.

٣- حسين المعلم: يُبحث عنه تحت حرف (الحاء) بنفس الطريقة، فيعثر على "حسين المعلم" واسمه "حسين بن ذكوان المعلم" و كلمة المعلم تقال لمن يعلم الصبيان.

٤- عمرو بن شعيب: يُبحث عنه بنفس الطريقة السابقة تحت حرف (العين) فيعثر عليه في (٦٥/٢) تحت عنوان :"ذكر من اسمه عمرو بفتح أوله " فيكون تحت اسم أبيه شعيب في : (٧٢/٢)، وهو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص.

٥- شعيب (والد عمرو) : عند البحث عليه تحت حرف (الشين) فيعثر عليه في (٣٥١/١)، ثم نبحث عن ترجمة ابنه (عمرو) إذن نبحث عن اسم أبيه (محمد) فنجده في (٤٣٦/١)، وهو الصحابي المشهور.

قال عنه المؤلف: "شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق، ثبت سماعه من جده".

٦- عبد الله بن عمرو (أي ابن العاص): بعد البحث يتبين أنه هو الصحابي المشهور.[١]

**البحث في عدالة الرواة وضبطهم**

بعد الكشف عن رجال الإسناد السابق في كتب التراجم، بعد ذلك ينظر في عدالتهم وضبطهم، وذلك بالإطلاع على أقوال علماء الجرح والتعديل فيهم:

١- إسماعيل بن مسعود: قال عنه في التقريب: ٧٤/١ (ثقة)، و في الكاشف: ١٢٨/١ (ثقة) في الخلاصة: ص:٣٦ (قال أبو حاتم: صدوق) في الحاشية: وقال النسائي (ثقة).

٢- خالد بن الحارث: قال عنه في التقريب: ٢١١/١ - ٢١٢ (ثقة ثبت) وقال عنه في الكاشف: ٢٦٦/١ - ٢٦٧ قال أحمد: "إليه المنتهى في التثبت بالبصرة" وقال القطان: "ما رأيت خيرا منه ومن سفيان" و قال في الخلاصة: ص ٩٩ - ١٠٠: (قال النسائي: ثقة ثبت، قال القطان: ما رايت خيرا منه و من سفيان).

٣- حسين المعلم: ثقة ربما وهم، التقريب: ١٧٥/١ - ١٧٦، و في الخلاصة وثقه ابن معين و أبوحاتم.

٤- عمرو بن شعيب: صدوق، التقريب ٧٢/٢، قال القطان إذا روى عنه ثقة فهو حجة، وقال البخاري: رأيت أحمد و عليا و إسحاق وأبا عبيد، وعامة أصحابنا يحتجون به، وقال أبو داود : ليس بحجة.

٥- شعيب بن محمد (والد عمرو): صدوق ووثقه ابن حبان.

---

(١) الطحان، مصدر سابق، ص ١٩٢ -١٩٣.

٦- عبد الله بن عمرو بن العاص: صحابي مشهور، الصحابة لا يبحث عنهم بالنسبة للعدالة و الضبط.

الخلاصة في البحث عن عدالة الرواة وضبطهم:

الرواة الثلاثة الأول وهم إسماعيل بن مسعود وخالد بن الحارث وحسين المعلم، كلهم عدول ضابطون ثقات.

أما السادس وهو عبد الله بن عمرو صحابي ثقة. (١)

أما الرواة الرابع والخامس فهم مختلف في توثيقهم والأمر خارج عن العدالة والضبط، بل هو يتعلق بالسماع وفي أنفسهم ثقات.

أما البحث في اتصال السند، فالنسائي صرح بأنه أخبرنا إسماعيل بن مسعود. وإسماعيل قال: حدثنا خالد بن الحارث، وخالد قال: حدثنا حسين بن المعلم إلى هنا فالسند لازال متصل. وعنعنة حسين محمولة على الإتصال لأنه ليس مدلس. وعمرو بن شعيب صرح بأن أباه حدثه وهذا يدل على اتصال السند أيضا. وأما شعيب بن محمد بن عبد الله، فقال "عن" عبد الله بن عمرو، وهو قد ثبت سماعه من جده عبد الله، فالإسناد متصل إن شاء الله.

فالحكم على هذا الإسناد يعتمد على نتيجة البحث، ويتبين من الدراسة أن رجال الإسناد الستة كلهم ثقات، أي عدول ضابطون، يعني أن رجال الإسناد رجال الصحيح، وسند الحديث متصل، ومن ظاهر الحديث لا يوجد أي شذوذ أو علة في سند الحديث أو متنه. ومما تقدم فالحكم على الحديث أنه صحيح ولكن ليس في قمة أنواع الصحيح وإنما هو من أدنى مراتب الصحيح أو أعلى مراتب الحسن، والله أعلم." (٢)

---

(١) الأصل في الصحابي أنه ثقة ولكن يبدو أن المؤلف أرد المزيد من التوضيح للقراء حيث إنه ذكر في النقطة رقم ٦ أن الصحابة لا يبحث عنهم بالنسبة للعدالة والضبط.

(١) الطحان، مصدر سابق، ص ١٩٧.

وهذه مجرد أمثلة تعطي فكرة عامة لغير المتخصصين في علم الحديث من مبرمجي الحاسوب ومحللي النظم كي يستطيعوا إدارك آلية نقد الحديث من حيث السند وكيفية إستخراج المعلومات من المصادر ذات العلاقة والحكم على الحديث من حيث الصحة أو الضعف اعتمادا على نتائج بحث المنطومة الخبيرة.

**المبحث الثالث: استخدام كتب التاريخ والطبقات لنقد الأسانيد والرجال**

كما ذكر في السابق بأن السند هو أحد ركني الحديث، ويعتمد أساسا في دراسته على تراجم الرجال ونقدهم والبحث في أقوال علماء الجرح والتعديل. ومن الأمور التي اعتمد عليها علماء الأثر في نقد الأسانيد، استعمال التارتخ. قال سفيان الثوري: "لما استعمل الرواة الكذب، استعملنا لهم التاريخ."[(١)]

وقد قسم العلماء الرواة إلى طبقات عدة، منها زمانية ومكانية، عامة وخاصة، أو حسب الشهرة والعلم، أو حسب الضرورة وكل حسب اجتهاده، فجعلوا الصحابة في طبقة، والأتباع في طبقة وتابع الأتباع في طبقة أخرى وهكذا. ومنهم من قسم طبقة الأتباع إلى طبقات، كبار التابعين وأواسط التابعين وصغار التابعين، وقد اشتهر من بين تلك الطبقات بعض العلماء، أمثال سعيد بن المسيب وسالم بن عبد الله بن عمر والقاسم بن محمد بن أبي بكر من المدينة والحسن البصري ومحمد بن سيرين من البصرة ومجاهد بن جبر وعطاء بن أبي رباح بمكة، ومن اليمن طاووس بن كيسان ووهب بن منبه، وبدمشق عمر بن عبد العزيز ورجاء بن حيوة ومكحول إلى غير ذلك من مشاهير التابعين. وكل هؤلاء قد كان لهم تلاميذ نقلوا عنهم الكثير من الروايات، سواء في الفقه أو التفسير وغير ذلك من علوم الشريعة. [(٢)]

ولكن ما الحكمة من تقسيم رواة الحديث إلى طبقات؟ هناك فائدة عظيمة في تقسيم الرواة إلى طبقات، وذلك لمعرفة ما إذا كان هناك أي لقاء بين الرواة وهل ثبت سماع الرواة من بعضهم البعض، وما هي المدة الزمنية التي قضاها مع شيخه أو شيوخه، ومن هم أقرانه، وما هي درجته العلمية وحفظه للحديث، ومن هم تلاميذه وما هي شهرقمم العلمية ومترلتهم الفقهية، إلى غير ذلك من المعلومات التي

---

(١) ابن جماعة، مرجع سابق، ص ١٤١.

(٢) قيم، أسعد سالم، علم طبقات المحدثين أهميته وفوائده، ط١، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٥ه -١٩٩٤) ص ٨.

تساعد الباحث على معرفة الراوي إذا أحتيج إلى جرح أو تعديل. والمادة الأساسية في تحديد الطبقات الزمنية هي تواريخ مواليد الرواة ووفياتهم، التي يمكن العثور عليها في أغلب الأحيان في كتب التاريخ والسير، فمن هذه الكتب القيمة والتي يعتمد عليها علماء الأثر، كتاب تاريخ خليفة بن خياط الذي رتبه حسب الحوليات، وترجع أهمية تاريخ بن خياط إلى دقته في التأريخ وحسن اختياره لرواياته المسندة وفق منهج المحدثين(١)، فيذكر السنة، ثم يسرد الأحداث التي وقعت فيها، ولا يترك شيئا من أمور الدولة كتولية القضاة وعزلهم، وتولية الوزراء والأمراء ووفاتهم أو عزلهم، والوقائع التي حدثت في تلك السنة، ومن بين فوائد تاريخ بن خياط هو ذكره مواليد ووفيات علماء الحديث و الفقهاء في تلك السنة، كذكره على سبيل المثال في سنة ٩٣ ه وفاة الصحابي الجليل أنس أبن مالك، ووفاة سعيد بن المسيب، وجابر بن زيد وعروة بن الزبير.(٢)

وبتحديد مواليد ووفيات الرواة يمكن معرفة كذب الراوي من صدقه، وكذلك بمعرفة الأمصار التي عاش فيها الراوي أو التي نزل بها أو رحل إليها طلبا للحديث. فالطبقات تميز المتقدم من المتـــأخر، والصحابي من التابعي، والحجازي من البصري واليمني من الشامي والخراساني من النيسابوري، والشيوخ من التلاميذ، وعددهم ومواطنهم، ومن هنا تنضبط حدود الراوي وعلاقتها مع كل طبقة ومعالم تداخلها، حيث يمكن رسم علاقة بيانية تبين بشكل منطقي مدى دقة الرواة في رواياتهم من عدمها، ويمكن أيضا استنتاج تاريخ ولادتهم ووفاتهم بالمقارنة بين الأقران والشيوخ والتلاميذ، فهي مؤشر شبه دقيق يمكن التعويل عليه عند تعذر معرفة التواريخ.

فعلى سبيل المثال: "سعيد بن أبي عروبة وشعبة بن الحجاج من الحفاظ الثقات وهم من المعدودين في الطبقة الأولى من أصحاب قتادة، وتاريخ ولادتيهما غير مضبوط، ولكن إذا نظر في سعيد وشيوخه الذين انفرد بالرواية عنهم دون شعبة، يتضح أن سعيدا كان أقدم من شعبة رغم اعتماده في روايته عن قتادة، فعده الحافظ ابن حجر في الطبقة السادسة، وشعبة في الطبقة السابعة".(٣)

---

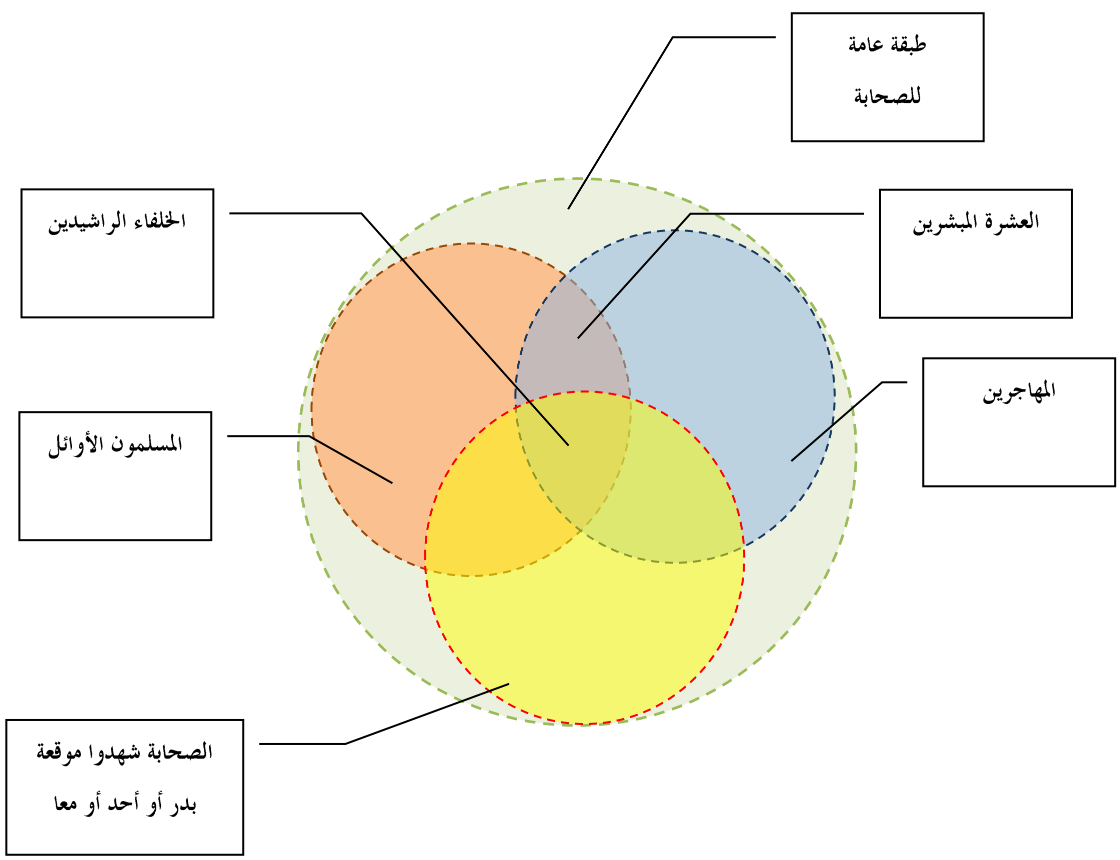
(١) ) ابن خياط، خليفة بن خياط الليثي العصفري أبو عمر، تاريخ بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط٢، (الرياض: دار طيبة ١٤٠٥ه – ١٩٨٥م) ص ٣.

(٢) المرجع السابق ص ٣٠٦.

(٣) قيم، مرجع سابق، ص ٢١.

وما يهمنا هنا من عرض موضوع الطبقات هو توظيفه عند وضع الوحدات الأساسية للمنظومة الخبيرة، فتحليل المعلومات وترتيبها بطريقة منطقية رياضية تترجم علم الطبقات إلى لغة البرمجة ووضع خوارزميات مناسبة لها، سوف تسهم في إيجاد منظومة قوية ذات مواصفات عالية تستطيع أن تحقق نتائج دقيقة ومرضية في دراسة ونقد الحديث.

**الرسم التوضحي أدناه يوضح العلاقة المتداخلة بين بعض طبقات الصحابة:**



# الفصل الرابع

## أهم أسباب اختلاف مناهج العلماء في نقد الحديث وفيه ثلاثة مباحث

## المبحث الأول: اختلاف مناهج العلماء بسبب اختلاف الصحابة

معلوم أن اختلاف العلماء في كثير من المسائل العلمية والفقهية أمر ظاهر، وهذا شيء طبيعي، وسبب ذلك يرجع إلى عوامل كثيرة وأهمها القواعد والأصول التي يستند إليها العلماء في نقد الحديث ومصدر ذلك المدرسة الحديثية والفقهية التي ينتمي إليها المحدث.

بعد انتشار الصحابة رضون الله عليهم في الأمصار بسبب الفتوحات الإسلامية المباركة، استوطن بعض منهم في الأمصار المفتوحة وتفرغوا لتعليم القرآن والسنة وظهرت مدارس[١] مختلفة في عدة أمصار، فظهرت مدرسة الكوفة التي يعود الفضل لنشر العلم فيها للصحابي الجليل عبد الله بن مسعود، ومدرسة البصرة التي استوطن فيها الصحابي الجليل أنس بن مالك ومدرسة الشام للصحابي الجليل أبي الدرداء ومدرسة المدينة التي يعود الفضل فيها لكثير من الصحابة منهم ابن عمر ومدرسة مكة وفيها عبد الله بن عباس حبر الأمة وغيرها من المدارس التي اهتمت بنشر العلم سواء كان تعليم القرآن والتفسير أو تعليم الحديث والأحكام الفقهية.[٢]

ومن هذا المنطلق فقد تأثرت مناهج المحدثين بتلك المدارس فنتج عنها اختلاف العلماء في بعض مسائل العلم.

ومن شروط قبول الحديث المتفق عليها أن يتم التثبت في قبول الحديث، فهو أمر الله للمجتمع المسلم نزل به القرآن الكريم فقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) [٣]، فمن الآية يفهم أن ناقلي الأخبار قد يكون منهم العدل، وقد يكون منهم الفاسق.

فشرط العدالة والضبط مصدرهما القرآن والسنة وهما مما اتفق عليهما العلماء في منهجهم عند قبول الأخبار، وهي أسس عظيمة، حفظ الله عز وجل بها دينه من التحريف والتبديل.

---

(١) العمري، أكرم بن ضياء، عصر الخلافة الراشدة – محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين، (الناشر : مكتبة العبيكان)، ص ٢٧٠.

(٢) ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ص ٢٩.

(3) سورة الحجرات، الآية : 6.

ورغم أن الصحابة تثبتوا في أخذ الأخبار عن رسول الله φ إلا أن هذا لايعني أنهم كانوا يتهمون بعضهم البعض بالكذب، و لكن دفعا للوهم أو الخطأ.

ومثال ذلك:

"أن عمر رضي الله عنه روى أن رسول الله φ قال: (إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه) فهمه على أن ذلك عام، وأن التعذيب بسبب بكاء الأهل على الميت.

أنكرت عليه ذلك عائشة، قالت : إنما قال النبي φ في يهودية أنها تعذب وهم يبكون عليها، يعنى تعذب بكفرها في حال بكاء أهلها، لابسبب البكاء، و احتجت بقوله تعالى: (أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ)[1]، و لم تنسب الكذب لعمر أو ابنه عبدالله رضي الله عنهما، بل قالت إنكم لتحدثوني عن غير كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع يخطئ."[2]

وهناك أمثلة أخرى تبين منهج الصحابة في قبول الأخبار ومدى تحريهم، كحديث أبي بكر في مسألة ميراث الجدة عندما جاءته الجدة تسأله ميراثها، فقال لها: ما لك في كتاب الله شيء، وما علمت لك في سنة رسول الله φ شيئا، فارجعي حتى أسال الناس، فسأل الناس، فقال المغيرة بن شعبة: حضرت رسول الله φ أعطاها السدس، فقال أبوبكر : هل معك غيرك؟ فقام محمد بن مسلمة الأنصاري فقال مثل ما قال المغيرة بن شعبة، فانفذه لها أبوبكر. [3]

ومن منهج الصحابة الذي سلكه العلماء من بعدهم، عرض الأخبار على القرآن كما فعلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في حديث تعذيب الميت ببكاء أهله، فقد استدلت بالقرآن لشرح معنى الحديث، وقد تقدم ذكر الحديث. وفي هذا أحاديث كثيرة.

ومن منهجهم أيضا، عرض السنة على السنة، وهو كثير في منهج النقاد حيث إنهم يجمعون في الباب الواحد الكثير من الأحاديث للتأكد من صحتها:

"قال ابن المديني: الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه."[١]

---

(١) سورة النجم، الآية : ٣٧.

(٢) عبد المطلب، رفعت فوزي، المدخل إلى مناهج المحدثين، ط١، (القاهرة، دار السلام، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م)، ص ٣٠ - ٣١.

(3) عبد المطلب، مرجع سابق، ص ٣٢.

(١) السيوطي، جلال الدين، تدريب الراوي، ط٢، (الرياض: مكتبة الكوثر، ١٤١٤هـ) ص١/٢٩٦.

وهذا منهج غاية في الدقة خصوصا لغير المتساهل في قبول الحديث، لأن من المحدثين من تساهل في بعض المسائل الحديثية وأغلبها في منهجية الجرح والتعديل:

"يروى عن النسائي أنه يخرج أحاديث من لم يجمع على تركه أن النسائي إنما أراد إجماعا خاصا. وذلك أن كل من نقاد الرجال لا تخلو من متشدد ومتوسط.

فمن الأولى: شعبة وسفيان، وشعبة أشد منه؟

ومن الثانية: يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى أشد منه.

ومن الثالثة: يحيى بن معين وأحمد، ويحيى أشد منه.

ومن الرابعة: أبو حاتم والبخاري، وأبو حاتم أشد من البخاري.

وقال النسائي: "لا يترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه فإذا وثقه ابن مهدي وضعفه يحيى القطان مثلا فإنه لا يترك لما عرف من تشدد يحيى ومن هو مثله في النقد"." (١)

"أخرج مسلم لأقوام ترك البخاري حديثهم لشبة وقعت في نفسه، أخرج مسلم أحاديثهم بإزالة الشبهة مثل حماد بن سلمة وسهيل بن أبي صالح وداود بن أبي هند وأبي الزبير والعلاء بن عبد الرحمن وغيرهم."(٢)

" فهده القضية مهمة وعميقة أيضاً، ومما يدل على دقتها وعمقها أننا ينبغي أن نعرف مترلة الإمام الذي وصف الأئمة بالتشدد والتساهل، هل هو متشدد أو متساهل؟ فالمسألة دقيقة تحتاج إلى دراسة، فلا يُعتبر حكم فلان من الأئمة على فلان هو الحكم الفصْل الذي لا محيد عنه؛ فلعله لكونه متشددا يصف غيره بالتساهل، فهذه المسائل لايمكن الجزم فيها، بل تحتاج إلى دراسة وبحث وتحري."(٣)

فالمسألة هنا تحتاج إلى الوقوف على مناهج المحدثين واستقراءها وجمع ما اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه والتوفيق بينها للوصول إلى تصور شمولي، يمكن على ضوءه بناء نظام خبير يتسم بالدقة ويسهم في نقد الأحاديث والحكم عليها بشكل أقرب إلى الصواب.

---

(٢) العسقلاني، أحمد ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح، مرجع سابق، ص ٧٥/١.

(٣) المقدسي، محمد بن طاهر، شروط الأئمة الستة، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥ه -١٩٨٤م)، ص ١٨.

(١) الشريف، حاتم بن عارف، التخريج ودراسة الأسانيد، ص ٩٠ حسب ترقيم الشاملة.

فالخلاصة هي أن علماء الحديث قد اتفقوا على أن لا يقبل الحديث إلا إذا استوفى الشروط التي اشترطوها في قبول الأخبار، إلا أنهم قد اختلفوا في تطبيق تلك الشروط كل حسب اجتهاده وعلمه، كما تقدم ذكره، أن منهم المتشدد ومنهم المعتدل ومنهم المتساهل، ولهذا السبب ترى التمايز بين العلماء فيما تركوا من علم وما ورثوا من اجتهادات في مختلف العلوم الشرعية.

**المبحث الثاني: اختلاف مناهج العلماء بسبب اختلاف المواطن و الأزمان**

ومن أسباب اختلاف مناهج العلماء أيضا، هو تباين مواطنهم وكذلك الحقبة الزمنية التي عاشوا فيها. وهذا الأمر كان مصدره تفرق صحابة رسول الله φ في الأمصار، حيث تصدوا لتعليم الناس دينهم، وهي مسؤلية عظيمة، شعر بها الصحابة واستعظموها فجلسوا للناس وللقضاء والفتيا. وكان من بين الصحابة المكثر منهم والمقل وكل أفتى حسب علمه. [١]

وكان للصحابة تلاميذ يتلقون عنهم العلم الشرعي سواء كان ذلك القرآن وتفسيره أو كان رواية أخبار النبي φ التي أخذوها عنه وحفظوها. فتفرقت السنة تبعا لتفرق الصحابة فظهرت عدة مدارس كما تقدم ذكر ذلك، فكان نصيب أهل الحجار، وبالأخص أهل المدينة، في تلقي السنة من الصحابة أكثر من غيرهم، فكانت النتيجة، أن اختلفت أراء العلماء كل حسب موطنه الذي عاش فيه وزمنه الذي جاء فيه، فعلى سبيل المثال يغلب على مذهب أبي حنيفة القياس لقلة الحديث في الكوفة وكثرة الوضع في زمنه، فكثيرا ما يلجئ إلى استعمال القياس، ولا يقبل الحديث إلا ممن يعرف، بينما يغلب على مذهب الإمام مالك الاعتماد على السنة في كثير من المسائل الفقهية لوجوده في المدينة التي يكثر فيها العلماء وأتباع التابعين وأتباع الصحابة.[٢]

نقل الألباني عن الشعراني في الميزان (ص ٢٢٨) ما نصه يقول: "واعتقادنا واعتقاد كل منصف في الإمام أبي حنيفة رضى الله عنه أنه لو عاش حتى دونت الشريعة، وبعد رحيل الحفاظ في جمعها من البلاد والثغور وظفر بها؛ لأخذ بها وترك كل قياس كان قاسة، وكان القياس قل في مذهبه كما قل في مذهب غيره بالنسبة إليه، لكن لما كانت أدلة الشريعة مفرقة في عصره مع التابعين وتابعي التابعين في

---

(١) ابو زهرة، محمد، الحديث و المحدثون، ط٢، (الرياض: الرئاسة العامة للدراسات والبحوث العلمية والإفتاء و الدعوة و الإرشاد، ١٤٠٤ ه - ١٩٩٤م)، ص ٦٧.

(٢) المرجع السابق، ص ١٠١.

المدائن والقرى والثغور؛ كثر القياس في مذهبه بالنسبة إلى غيره من الأئمة ضرورة؛ لعدم وجود النص في تلك المسائل التي قاس فيها؛ بخلاف غيره من الأئمة، فإن الحفاظ كانوا قد رحلوا في طلب الأحاديث وجمعها في عصرهم من المدائن و القرى، ودونوها، فجاوبت أحاديث الشريعة بعضها بعضا، فهذا كان سبب كثرة القياس في مذهبه، وقلته في مذاهب غيره."[1]

ويتبن مما تقدم ذكره، أن العلماء اختلفوا حسب الزمان والمكان مما أدى ذلك إلى اختلاف القواعد والأصول التي يستندون إليها وهذا أمر بديهي، وبعدها أخذ هذا العلم في التطور والنضج حتى اكتمل في عصره الذهبي، وهو القرن الثالث الذي كان بحق، قرن متميز[2]، ظهر فيه علماء جهابذة جمعوا السنة وضبطوا قواعد التحديث واشترطوا لقبول الحديث شروطا تمنع العبث بالسنة ورد كل ما هو ضعيف وباطل فحفظوا بذلك على الشريعة، واسدوا خدمة عظيمة للأجيال اللاحقة، فرحم الله الجميع.

**المبحث الثالث: أسباب أخرى أدت إلى اختلاف مناهج العلماء**

من أبرز المباحث التي اختلف فيها العلماء هو جواز رواية الحديث بالمعنى، حيث جوز بعض العلماء الرواية بالمعنى مع بعض الشروط، ومنع بعض العلماء الرواية بالمعنى لما اعتبروه تغييرا لما جاء به النبي φ، لأن تغيير بعض الألفاظ قد يؤدي إلى تغيير مراد الشارع وكذلك خشية منهم أن يؤدي مثل ذلك التغيير إلى تحريم الحلال و تحليل الحرام فيقعوا في الكذب على النبي φ فينالهم الوعيد.

"وقد روي هذا عن الإمام مالك رحمه الله، فقد سأله أحد تلاميذه عن الأحاديث يقدم فيها ويؤخر والمعنى واحد؟.. قال : أما ما كان من قول رسول φ فإني أكره ذلك واكره أن يزاد فيه أو ينقص.

---

(١) الألباني، محمد ناصر الدين، صفة صلاة النبي φ، ط١،( الرياض: مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م)، ص ٤٨.

(٢) أبو زهرة، مرجع سابق ص ٣٦٧.

وقد حكى الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي أنه كان يحب أن يحدث بالألفاظ الحديث ولا يغير فيها. وروي هذا أيضا عن القاسم بن محمد، و محمد بن سرين، ورجاء بن حيوة."[١]

وحجة المانعين من الرواية هو قول الرسول φ : (نضر الله امرءا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره، فإنه رب حامل فقه ليس بفقيه ، و رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)[٢].

"فقد أمر φ بمراعاة اللفظ في النقل، و بين المعنى فيه وهو تفاوت الناس في الفقه و الفهم، و اعتبار هذا المعنى يوجب الحجر عاما عن تبديل اللفظ و الفهم بلفظ آخر."[٣]

وهنا الكثير من الآثار التي تبين أصحاب هذا المذهب، فهم في العموم يعتبرون رواية الحديث على النقصان والحذف لبعض متنه غير جائزة؛ لأنها تقطع الخبر وتغيره، فيؤدي ذلك إلى إبطال معناه وإحالته.[٤]

وروي عن مالك أيضا أنه كان لايرى اختصار الحديث، ويكره ذلك؛ لأنهم يخطئون المعنى، قاله أبوعاصم النبيل. اهـ[٥]

وأما المجوزون للرواية بالمعنى فهم الغالبية وهم من جمهور السلف والخلف ويمكن استقراء ذلك بالرجوع إلى الأحاديث المروية في كتب الصحاح والسنن حيث تجد الكثير منها قد اختلفت ألفاظها، وكثيرا ما نقرأ أو نسمع بأن الحديث رواه فلان وفلان واللفظ لفلان. ومن الأمثلة على ذلك

---

(٣) عبد المطلب، مرجع سابق، ص١١٤.

(١) سبق تخريجه ص ١.

(٢) عبد المطلب، مرجع سابق، ص ١١٤.

(٣) المرجع السابق، ص ١١٦.

(٤) المرجع السابق، ص ١١٧.

الحديث المشهور؛ حديث عمر رضى الله عنه : "إنما الأعمال بالنيات"[5] الذي رواه البخاري ومسلم و غيرهما وقد اختلفت ألفاظه في الصحاح وكتب السنن الأخرى.

وهذا فقط يفيد في التمييز بين الروايات من حيث الإختلاف الصادر عن كيفية رواية الحديث لفظا أم معنا.

فالتقنية المناسبة لدراسة المتون والنصوص ستكون لها القدرة على دراستها وتحليلها ومقارنتها؛ ليتبين صحتها من ضعفيها ومن هو الراوي الذي يمكن أن يصدر عنه تلك الألفاظ.

وأما المسألة الأخرى هي إشتراط بعض العلماء العدد في رواية الحديث قياسا على الشهادة رغم اختلافها من وجوه، كالحرية مثلا فإنها شرط في الشهادة، في حين أن رواية الحديث لا يلزم ذلك[١]. وهذا منهج بعض الفقهاء في قبول الحديث، في حين أن جل علماء الحديث لا يشترطون العدد في الرواية. فبالرجوع إلى كتب الصحاح والسنن تجد فيها أحاديث لم يروها إلا صحابي واحد أو تابعي واحد.[٢]

قال الحازمي : "ولا أعلم أحدا من فرق الإسلام القائلين بقبول خبر الواحد اعتبر العدد سوى متأخري المعتزلة فإنهم قاسوا الرواية على الشهادة واعتبروا في الراوية ما اعتبروا في الشهادة، وما مغزي هؤلاء إلا تعطيل الأحكام كما قال أبو حاتم بن حبان."[٣]

---

(5) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، حديث رقم ٥٤، ط١(القاهرة: دار الشعب، ١٤٠٧ - ١٩٨٧) جـــ ١ ص ٢١. و صحيح مسلم، باب قوله φ إنما الأعمال بالنية، حديث رقم ١٥٥، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي) جـــ ٣ ص ١٥١٥.

(١) ابن الاثير الجزري، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرناووط، (مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، ١٣٨٩ -١٩٦٩ )، ص ٧٠.

(٢) العسقلاني، مرجع سابق، ص ٢٤١.

(٣) الحازمي، أبوبكر محمد بن موسى، شروط الأئمة الخمسة، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥ه - ١٩٨٤م)، ص ٦١.

وقد أدى ذلك إلى مسألة أخرى هي تقسيم الآثار إلى متواتر وغير متواتر؛ أي آحاد. فالبعض اشترط عددا معينا في المتواتر رغم اختلافهم أيضا في تحديد العدد الذي يحصل به التواتر وكل ذلك مبني على الإجتهاد. [١]

فالمتواتر: ما رواه جمع عن جمع إلى منتهاه تحيل العادة تواطؤهم على الكذب منتهى خبرهم الحس. [١]

أي هو الحديث الذي يرويه في كل طبقة من طبقات سنده رواة كثيرون يحكم العقل عادة باستحالة أن يكون أولئك قد اتفقوا على اختلاف هذا الخبر.

"ومن الشروط المختلف فيها ما ذكره الحاكم في علوم الحديث: أن يكون راوي الحديث الصحيح مشهورا بالطلب وليس مراده الشهرة المخرجة عن الجهالة، بل قدر زائد على ذلك.

قال عبد الله بن عون: لا يؤخذ العلم إلا لمن شهد له بالطلب، وعن مالك نحوه.

قال ابن حجر: ويمكن أن يقال: اشتراط الضبط يغني عن ذلك، إذ المقصود بالشهرة بالطلب أن يكون له مزيد اعتناء بالرواية لتركن النفس إلى كونه ضبط ما روى.

ومنها ما ذكره السمعاني في القواطع: إن الصحيح لا يعرف برواية الثقات فقط، وإنما يعرف بالفهم والمعرفة وكثرة السماع والمذاكرة."[2]

ومنها: أن أبا حنيفة رحمه الله كان يشترط فقه الراوي. ومنها: اشتراط البخاري ثبوت السماع لكل راو من شيخه، ولم يكتف بإمكان اللقاء والمعاصرة. [3]

---

(٤) الصالح، صبحي، علوم الحديث ومصطلحه عرض ودراسة، ط٤، (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٩) ص ١٤٧.

(١) المنشاوي، محمد صديق، قاموس الحديث النبوي، (القاهرة: دار الفضيلة، ١٩٩٦م)، ص ١٠٢.

(٢) السيوطي، مرجع سابق، ص ٦٨.

وقلَّ أن تجد مسألة حديثية ما، إلا واختلف العلماء فيها، ولا يمكن حصر الخلاف هنا لكثرته، فمعظم الخلاف كان في تطبيق الشروط التي اتفقوا عليها في قبول و رد الحديث.

فاختلفوا في قبول حديث المرسل إذا كان راويه ثقة، واختلفوا في عدالة الراوي بما تثبت، وهل الجرح مقدم على التعديل، وهل التعديل يقبل مجملا أم مفسرا. واختلفوا أيضا في رواية المبتدع هل يحتج براويته إذا كان يدعو لبدعته، و كذلك حكم من عرف بالتساهل في سماعه أو في إسماعه، وحكم من عرف بالتلقين في الحديث اتقبل روايته أم لا؟

وكذلك تحمل الحديث وصوره، وما هي أعلى درجات التحمل وأدناها؟ وما المقبول منها وما المردود؟ ومن صور التحمل السماع والقراءة والإخبار والعرض والإجازة وأقسامها والمناولة وفروعها والوصية والوجادة إلى غير ذلك من صور التحمل.

وكل شرط من شروط قبول الحديث، له فروع مفصلة، ويندرج تحتها أحد علوم الحديث، كعلم العلل الذي يهتم بعلل الحديث لمعرفة الصحيح من الضعيف من الأحاديث.

فالخلاصة هي أن اختلاف مناهج العلماء في نقد الحديث هو نتاج علمي خضع لظروف مختلفة، سواء كانت مكانية أو زمانية، حيث مر علم الحديث عبر مراحل أخذت في التطور والنضج حتى بلغت أوجها في عصرها الذهبي وهو القرن الثالث الهجري، الذي اكتمل فيها تدوين الأحاديث وتصنيفها وظهور علوم مختلفة تخدم السنة، منها ما هو في علم الرجال ومنها ما يهتم بعلل الحديث، ومنها ما يهتم بجمع الصحيح وتصنيفه على الأبواب الفقهية المعروفة، فالهدف من هذه الدراسة هي تسلط الضوء على بعض معالم هذه العلوم وكيف يمكن الاستفادة منها ووضعها في نظام خبير متكامل.

---

(3) المرجع السابق، ص ٦٩.

فالأمر المهم هنا هو كيف يمكن التوفيق بين ما اختلف فيه العلماء وما هي الآلية الصحيحة التي يمكن الجمع بين آراءهم خصوصا فيما يتعلق بتطبيق شروط قبول الحديث ورده، الذي كان من الصعوبة بمكان ألا تجد مسألة و لم يختلفوا فيها.

فالعمل في هذا المجال يتطلب جهدا متواصلا من خبراء وعلماء يدرسون هذه المسائل للوصول إلى قواعد وضوابط موحدة، يمكن بعدها أن يتوصل من خلالها إلى أحكام ونتائج دقيقة.

# الفصل الخامس

## مشكلة الطرق التقليدية في نقد الحديث وفيه ثلاثة مباحث

**المبحث الأول: عدم توفر المعلومات الكافية لنقد الأسانيد والمتون من بلد لآخر**

يعتمد تخريج الأحاديث أساسا على نقد الأسانيد والمتون وذلك بجمع طرق الحديث المراد دراستها والنظر فيها، وهي مهمة شاقة تحتاج إلى الرجوع إلى المصادر الأصلية التي يمكن أن يجد فيها الباحث ضالته ويقوم بمقارنة بعضها البعض والوصول إلى أحكام دقيقة حول السند أو المتن المراد دراسته.
وهذا بالطبع يمر عبر مراحل ويعتمد على خبرة الباحث وسرعة الوصول إلى المعلومات المتعلقة بذلك السند أو المتن.

كان علماء الحديث خصوصا في القرن الثالث وقبله يجمعون الحديث بكل طرقه ولو تتطلب ذلك إلى الرحلة في سبيل الحصول على حديث واحد(1)، وقصص السلف في هذا كثيرة، يمكن الرجوع إليها في مصادرها، والمهم أنهم كانوا لا يحكمون على صحة الحديث من ضعفه إلا بعد عرضه على ما صح عندهم من أحاديث في ذلك الباب(2)، وأيضا يقومون بعرض الحديث على نصوص القرآن لمعرفة ما إذا كان متن الحديث يتعارض مع النص القرآني أم لا.

ولاشك أن هذه الطريقة لتحقيق النصوص هي طريقة فعّالة، لكنها تستنزف الكثير من الوقت والجهد من النقاد كي يصلوا إلى أحكام تتعلق بتصحيح الحديث أو تضعيفه.
فالعلماء تفرقوا في الأمصار وتفرقت معهم السنة و لم يبق أمام علماء الحديث إلا الرحلة لجمع ما يمكن جمعه من السنن كي يسهموا في حفظ الشريعة من الضياع.
لكن تلك الجهود المباركة تبقى غير متاحة لكل علماء الأمصار. فرقعة الدولة الإسلامية وقتئذ كانت كبيرة ومترامية الأطراف، والسفر في تلك الأيام مهمة شاقة وصعبة تستغرق أوقات طويلة وتتطلب المال الكثير، أضف إلى ذلك مخاطر السفر والاضطرابات السياسية إلى غير ذلك من الظروف الصعبة التي مر بها سلفنا الصالح أثناء رحلاتهم من أجل خدمة السنة النبوية المطهرة.

---

(١) الخطيب البغدادي، أبوبكر أحمد بن على بن ثابث، الرحلة في طلب العلم، تحقيق: نور الدين عتر، ط ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٥ه - ١٩٧٥م) ص ١٨.
(2) المرجع السابق، ص ١٩.

فلم يكن في وسع الأفراد من العلماء أن يجمعوا كل الأحاديث كي يتم دراستها وتمحصها، إلا القليل مما وصل إلينا محققا في كتب معروفة، كصحيح الإمام البخاري وصحيح الإمام مسلم وغيرها من كتب السنة المشهورة.

والمسألة هنا هي أن الأعمال الفردية دائما يعتريها النقص ويتسرب لها الوهم والخطأ؛ فالنقص في هذا السياق أصله عدم الإحاطة بكل ما جمعه العلماء من السنن عبر القرون في كل الأمصار، رغم أن علمائنا الأجلاء قد قاموا برحلات كثيرة وانتشروا في الأمصار بحثا عن السنة ولكن يبقى ذلك العمل محدودا نسبيا ولا يمكن بحال من الأحوال أن يصل إلى الكمال.

يقول المليباري: "ونظرا لطبيعة عملنا في التخريج والجمع، وانعدام ما يؤهلنا من خلفية علمية في هذا الجانب العلمي فإن النتيجة التي تتمحص عنها جهودنا هي نتيجة مبدئية لا تستحق الاعتماد عليها كليا في الحكم على الحديث، ولا نستطيع أن نقول إن فلانا تفرد بالحديث أو خالف فلانا كحكم عام، إلا إذا استوعبنا جميع الروايات أو جلها، وأنى لنا اليوم ذلك؟ حيث إن كثيرا من مصادر الحديث مفقودة، ونحن عيال في ذلك على أسلافنا من المحدثين."(١)

أما في عصرنا الحاضر فقد منَّ الله علينا بانتشار المطابع في كل أنحاء المعمورة تنتج عددا لايحصى من الكتب والمطبوعات في مختلف التخصوصات العلمية والفكرية والثقافية، وكان نصيب المكتبة الإسلامية لايقل عن غيرها من المكتبات حيث إنه تم طباعة وتحقيق الكثير من الكتب والمخطوطات لم يكن لكثير من العلماء وطلاب العلم أن يخطر لهم ببال أن تنشر أو ترى النور بعد أن كانت مختفية في المكتبات والمتاحف حول العالم. وقد قيض الله لنصرة دينه حتى من غير المسلمين من المستشرقين ليقوموا بتحقيق ونشر الكثير من التراث الإسلامي والعربي، والمحافظة على الباقي منه في مكتباهم ونسأل الله أن يتم علينا النعمة بنشر ما تبقى.

ومن الأمور المتيسرة في عصرنا هو انتشار التقنية الرقمية التي ساعدت على تحويل الكثير من الكتب والمخطوطات من الهيئة الورقية إلى الهيئة الرقمية وإدخالها إلى منظومات حاسوب يمكن أن تقتنى

---

(١) حمزة عبد الله المليباري، سلطان العكايلة، كيف ندرس علم تخريج الحديث، ط١، (عمان:دار الرازي، ١٤١٩ ه- ١٩٩٨م)، ص ٥٧.

بسهولة وفي وقت سريع. فالمادة العلمية المنتشرة اليوم تحتاج إلى جهود كبيرة لجمعها وتحقيقها وضبطها، وقد تكون تحت إشراف مؤسسات خاصة أو مؤسسات الدولة، لتخرج بصورة حسنة وموثوقة وبجودة عالية في المضمون والإخراج.

**المبحث الثاني: الكم الهائل من المعلومات والتي يصعب جمعها ودراستها دراسة دقيقة**

كان علماء الحديث الأوائل يعتمدون على الذاكرة والكتاب معا، فالذاكرة ملكة قوية تتمع بها تلك الأجيال التي خصها الله بها لحفظ دينه، فالعرب في عهدهم الأول كانوا أميين لا يعلمون الكتابة ولا القراءة، وكان السبيل الوحيد لحفظ أشعارهم وتراثهم هو الاعتماد على الذاكرة، وعندما جاء الإسلام سهل ذلك الأمر على الصحابة حفظ القرآن والسنة ونقلوا ما حفظوه لمن خلفهم، فحفظ الله بهم الدين.

" عن أبي نضرة[١] ، قال : قلنا لأبي سعيد : لو كتبتم لنا ، فإنا لا نحفظ ، قال : «لا نكتبكم ولا نجعلها مصاحف، كان رسول الله، φ يحدثنا فنحفظ، فاحفظوا عنا كما كنا نحفظ عن نبيكم »."[٢]

فكان المرجع عند نقد الأسانيد أو الأحاديث هو الرجوع إلى ما حفظوا وكتبوا عن شيوخهم وأقرانهم من السنن. فيتم النقد على ضوء المتون التي جمعوها ويكون تصنيف الأحاديث حسب المصادر التي تحت أيديهم. لكن يوجد هنا بعض الإشكاليات فيما يخص المصادر المعتمد عليها في نقد الحديث وفيما يخص أيضا الناقد. فالمصادر في بداية الأمر غير متاحة لكل العلماء، والسنة لم يكتمل جمعها بعد، والكتب التي تتناول الرجال قليلة أيضا، وهي كتب اعتمدت أساسا على المجهودات الفردية، ومعلوم أن المجهودات الفردية لها فضل عظيم في إثراء المكتبة الإسلامية، ولكن تبقى تلك

---

(١) هو أبو نضرة العبدي المنذر بن مالك بن قطعة، قال عنه الذهبي: الإمام، المحدث، الثقة، أبو نضرة العبدي، ثم العوقي، البصري. حدث عن: علي، وأبي هريرة، وعمران بن حصين، وابن عباس، وابن عمر، وجابر بن سمرة، وأبي سعيد الخدري، وجابر، وابن الزبير، وطائفة من الصحابة. وأرسل عن أبي ذر. نقلا عن كتاب سير أعلام النبلاء: الذَهَبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، ص ٩٦، المكتبة الشاملة.

(٢) الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، تقييد العلم، تحقيق: يوسف العش، ط٢، (القاهرة: دار إحياء السنة النبوية، ١٩٧٤م) ص ٢٥. حسب ترقيم الشاملة.

المجهودات قاصرة عن الكمال، ولابد أن يعتريها النقص، وهو أمر بديهي لأن طبيعة الإنسان ضعيفة ومحدودة، ولا يمكن لفرد ما أن يقوم بعمل يحتاج إلى مجهود أمة بأكملها. أضف إلى ذلك صعوبة الوصول إلى المعلومات في أمهات الكتب والمصادر لكثرتها واختلاف مناهجها في التصنيف والترتيب، لذلك كان هناك حاجة ضرورية لتصنيف المعاجم والفهارس لتسهيل مهمة الباحث للحصول على مبتغاه.

وعبر القرون قيد العلم في المصنفات وكثرت الشروح والمختصرات وانتشرت الكثير من الكتب وتشعبت العلوم و تضاربت الآراء وكثر النقد، فزاد حجم المعلومات و لم يعد في مقدور فرد أو جماعة أن يستوعبوا تلك العلوم ويستخلص منها المفيد، خصوصا في علوم الحديث، الذي يحتاج إلى فرق علمية متخصصة في كافة علومه، والبحث في أمهات الكتب وابتكار سبل جديدة لتمكن الباحث من استيعاب ما دونه الأولون، ويجب أن تكون تلك الفرق العلمية على مستوى رفيع من التعليم وخبرة طويلة في مجال البحث العلمي مستعينة بالتقنية الحديثة لتكسب الوقت وتوفر الجهد.

يقول الدكتور أكرم ضياء العمري: "إن وسائل البحث المكتبي البدائية لا تصلح في عصر تفجر المعلومات، وإن القدرة على الرؤية الشمولية تكاد تنعدم عند العلماء والباحثين في العالم الإسلامي، وتزيد المشكلة تعقيدا تخلف مناهج البحث في العلوم الإسلامية التي تميل إلى تبسيط القضايا العلمية وإلى توسعة نسيج الأفكار إلى حد التمزق."[١]

ولكي نصل إلى فهم المشكلة التي نحن بصددها يجب الوقوف على الآلية التي يتم على ضوءها تخريج الأحاديث وهي كالأتي كما استقرأها الدكتور محمود الطحان:

يقول: "تنحصر طرق التخريج في خمس طرق هي:

---

(١) العمري، أكرم ضياء، ندوة استخدام الحاسوب ف علوم الشريعة، عقدة بمقر البنك الإسلامي للتنمية بتاريخ ٢٤-٢٦ ربيع الآخر ١٤١١ه، الموافق ١١-١٣ نوفمبر ١٩٩٠م ، تحت إشراف مجمع الفقه الإسلامي، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، (جدة: المعهد الإسلامي للبحوث و التدريب، البنك الإسلامي للتنمية، ١٤١٢ ه - ١٩٩٢م) ص ٤٦.

الطريقة الأولى: تخريج الحديث عن طريق معرفة الراوي الأعلى للحديث، وتعتمد هذه الطريقة على معرفة الراوي الأعلى للحديث، و الراوي الأعلى للحديث قد يكون صحابيا إذا كان الحديث متصلا، وقد يكون تابعيا إذا كان الحديث مرسلا.

و المصادر المستخدمة في هذه الطريقة على نوعين:

١- المصادر الأصلية و تشمل:

أ - المسانيد، كمسند أحمد بن حنبل وأبي يعلى والحميدي وأبي دواد الطيالسي.

ب - المعاجم، كمعاجم الطبراني الثلاثة الكبير و الأوسط و الصغير.

٢- المصادر الفرعية و تشمل:

أ - كتب الأطرف، ككتاب "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" للمزي. وكتاب "إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة" لابن حجر.

ب - كتب الجوامع، كالجامع الكبير أو جمع الجوامع للسيوطي، فقد رتب فيه أحاديث الأفعال على حسب الراوي الأعلى.

الطريقة الثانية: تخريج الحديث عن طريق معرفة أول لفظ من متن الحديث. وتعتمد هذه الطريقة على معرفة مطلع الحديث، أي أول لفظ منه، شريطة أن يتيقن الباحث من مطلع الحديث الصحيح.

و المصادر المستخدمة في هذه الطريقة تشمل:

أ - الجوامع، وهي الكتب التي تجمع الأحاديث من مصادر السنة المختلفة دون ذكر أسانيدها، و تكون الأحاديث فيها مرتبة على مطلع الحديث و ذلك ككتاب "الجامع الصغير" و "الجامع الكبير" كلاهما للسيوطي و كتاب "الجامع الأزهر من حديث النبي الأنور" و "كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق" كلاهما للمناوي.

ب - كتب الاحاديث المشتهرة على الألسنة، حيث إن الأحاديث ترتب فيها على حسب مطلع الحديث، ككتاب "المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة" للسخاوي، وكتاب "كشف الخفاء و مزيل الإلباس عما اشتهر من الحديث على ألسنة الناس" للعجلوني.

الطريقة الثالثة تخريج الحديث بحسب لفظة من ألفاظه.

و تعتمد هذه الطريقة على أخذ لفظة من ألفاظ الحديث على أن تكون من الأسماء أو الأفعال، أما الحروف فلا، و البحث عنها وكلما كانت اللفظة غريبة كما كان التخريج سهلا و أكيدأ.

و المصدر المستخدم في هذه الطريقة هو كتاب "المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي" و قد ألفه مجموعة من المستشرقين.

الطريقة الرابعة : تخريج الحديث بحسب موضوعه. و تعتمد هذه الطريقة على موضوع الحديث، أي ما يشتمل عليه الحديث من أحكام مثل الصلاة أو الزكاة أو الصيام أو الحج أو المعاملات أو الأخلاق والآداب.

و المصادر المستخدمة في هذه الطريقة تشمل :

أ - كل كتب السنة المرتبة أحاديثها حسب الكتب و الأبواب الفقهية كالكتب الستة، و موطأ مالك، ومصنف عبد الرزاق، و ابن أبي شيبة.

ب - مفتاح كنوز السنة لفنسنك، حيث رتب فيه أحاديث أربعة عشر كتابا من كتب السنة على حسب الموضوعات الفقهية مرتبا إياها على حروف الهجاء.

جـــ - كتر العمال في سنن الأقوال و الأفعال للمتقي الهندي حيث رتب فيه أحاديث الجامع الصغير وزياداته و أحاديث الجامع الكبير و كلها للسيوطي على حسب الموضوعات الفقهية مرتبا إياها على حروف الهجاء.

الطريقة الخامسة :و تعتمد هذه الطريقة على النظر في صفات خاصة يحملها الحديث في السند أو في المتن، وذلك كالوضع أو الإرسال أو التواتر أو كون الحديث قدسيا.

و المصادر المستخدمة في هذه الطريقة متعددة و متنوعة و تشمل :

أ - كتب الأحاديث الموضوعة، كالموضوعات لابن الجوزي، و اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للسيوطي.

ب - كتب الأحاديث المرسلة ككتاب "المراسيل" لأبي دواد السجستاني.

جـــ - كتب الأحاديث المتواترة، ككتاب "قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة"، للسيوطي، و "نظم المتناثر في الحديث المتواتر" للكتاني.

د – كتب الأحاديث القدسية، ككتاب "الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية"، للمناوي، والأحاديث القدسية، للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، و "الجامع في الأحاديث القدسية" لعصام الدين الضابطي، و "معجم الأحاديث القدسية الصحيحة" لكمال بسيوني."

أمثلة على استخدام كتب التخريج:

١– المتن:

"إذا ظهرت على متن أمارات الوضع : وذلك إما لركاكة ألفاظه، أو فساد معناه، أو مخالفة لصريح القرآن.

فأقرب طريق لمعرفة مخرجه هو النظر في كتب الموضوعات، فغالبا ما تجده مع تخريجه و الكلام عليه، وبيان واضعه. ككتاب الموضوعات الصغرى، للشيخ على القاري الهروي." (١)

٢ – السند:

"إذا كان في السند لطيفة من لطائف الإسناد، مثل:

أن يوجد أب يروي عن ابنه، فأقرب مصدر لتخريجه هو الكتب التي أفردت لجمع الأحاديث التي فيها رواية الآباء عن الأبناء مثل : كتاب "رواية الآباء عن الأبناء" لأبي بكر أحمد بن على الخطيب البغدادي.

أو يكون الإسناد مسلسلا. فيستعان بالكتب التي جمعت الأحاديث المسلسلة. مثل كتاب "المسلسلات الكبرى" للسيوطي." (٢)

٣ – المتن و السند معا:

هناك علامات أحيانا تظهر على السند أو المتن، كالعلة و الإبهام. حينئذ يكشف عنها في كتب مخصوصة، ككتاب علل الحديث، لابن أبي حاتم الرازي، و هو كتاب مرتب على الأبواب، يذكر تحت كل باب الأحاديث المعلولة، و يبين علتها بشكل جيد.

---

(١) الطحان، مرجع سابق، ص ١٢٩ – ١٣٠.

(2) المرجع السابق، ص ١٣٠.

أما في مبهمات الأسماء، يمكن الرجوع إلى كتاب المستفاد من المبهمات المتن والإسناد، لأبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي وهو مرتب على الأبواب الفقهية، ومن أجمع الكتب في هذا الباب وأنفعها.(١)

يقول الدكتور محمود الطحان بعد أن ذكر طرق التخريج التي ذكر بعضا منها سابقا ما نصه:

"هذه طرق خمسة يمكن بواسطتها تخريج الحديث، ومعرفة مصادره التي روته وأخرجته، وهي طرق توصلت إليها عن طريق التتبع و الإستقراء و البحث، و لم أجد أحدا قبلي تتبعها أو استقرأها، والظاهر أنهم لم يفعلوا ذلك لعدم مسيس الحاجة إلى مثل هذا – كما أشرت إلى ذلك في المقدمة – إلا أن أكثر الباحثين وطلبة العلم في هذا الزمان صار في حاجة ماسة إلى بيان طرق التخريج، وذكر المصنفات التي يستعان بها في كل طريق.

ولذلك قمت بتأليف هذا الكتاب، وبيان هذه الطريقة حتى تكون عملية تخريج الحديث ميسورة ومنتشرة بين طلبة العلم الشرعي، بل بين سائر المثقفين عامة. ولئلا تكون معرفة تخريج الحديث محصورة في أشخاص معدودين يموت هذا العلم بموتهم، ...

لكني لا أدعي الكمال في هذا التتبع و الإستقراء، و الإحاطة بجميع طرق التخريج التي يمكن اتباعها، فقد يظهر لي أو لغيري في المستقبل طرق أخرى يمكن سلوكها لتخريج الأحاديث بسهولة و يسر، لكن هذا جهد المقل أقدمه للباحثين و طلبة العلم المتشوقين إلى معرفة مخارج الأحاديث و مصادرها في مصنفات علمائنا الأوائل، و الحمد لله رب العالمين." (٢)

**المبحث الثالث: محدودية الحواس البشرية وسببها في كثرة الوهم والخطأ**

خلق الله الإنسان في أحسن صورة وركب فيه من الإمكانات ما تساعده على القيام بما أوجب الله عليه من العبادة، وكذلك القيام بأعباء الحياة وسن الله سننا في الكون لا تتغير ولا تتبدل وخضع لله ما في السماوات والأرض طوعا وكرها لتلك السنن. وبين الله عز وجل بأن الإنسان خلق ضعيفاً، فهو ضعيف في الخلقة وذو قدرات محدودة وعلم قليل، ولكن منَّ الله عليه بنعمة عظيمة وهي نعمة العقل

---

(١) مرجع سابق ، ص ١٣١.

(٢) المرجع السابق ، ص ١٣٢ – ١٣٣.

التي سخرها الله له ليكمل النقص الخلقي، ومن أبرز صفات الإنسان التي لا تنفك عنه هي كثرة نسيانه ووقوعه في الأخطاء وهذه صفات مجبول عليها.

لذلك اعتمد الإنسان منذ القدم على الكتابة وتسجيل أعماله الفكرية والثقافية وغيرها من الأعمال التي تحتاج إلى تقييد. فكان التوجيه القرآني من أول آية نزلت على النبي φ هو القراءة التي تتضمن الكتابة، فتعلم الصحابة القراءة والكتابة معا ونشـــأت نخبة من العلماء في الصدر الأول من الصحابة حيث قيدوا الكثير من السنن وانتشرت بعدها في الأمصار.

ولكن الضعف البشري هو السبب الرئيس في كثرة الأخطاء وقد يكون ذلك مرجعه للنسيان أو الوهم أو عدم السماع بشكل جلي، أو اللحن في القراءة و التصحيف في الكتابة أو الخطأ في الفهم.

ولذلك صنف العلماء الأوائل كتبا في الجرح والتعديل والعلل فذكروا فيها مسائل الضبط وفصلوا في الرواة، منهم من هو ثبت حجة ومنهم من هو ثقة صدوق ومنهم من يهم أحيانا ومنهم من هو خفيف الضبط ومنهم من هو سيء الحفظ إلى غير ذلك من مراتب الجرح والتعديل. هذا فيما يخص الضبط وحده عند دراسة الإسناد، أما فيما يخص المتن فدراسته أصعب لأنه يتطلب من الباحث الناقد أن يدرس النص ويقارن بينه وبين المتون الأخرى التي تجيء بطرق أخرى حتى يتبين الأخطاء التي تقع في المتن إن وجدت، وهذا هو الأساس الذي يعتمد عليه علم نقد الحديث، متنا وسندا.

إذاً هنا أمرين أساسين يعتمد عليهما في دراسة الحديث وهما:

الأول: جمع ما يمكن جمعه من طرق الحديث وتتبعها في أمهات الكتب والمصادر الأصلية.
الثاني: دراسة دقيقة ومستفيضة لتلك الطرق ومقارنة بعضها البعص طبقا لضوابط وقواعد التحديث، وكذلك الاطلاع على أقوال علماء الحديث في رجال الأسانيد وأقوالهم في المتون وما هي أحكامهم في ذلك.

هذه العملية تحتاج لكل المصادر الأساسية في علم الحديث وأيضا تحتاج إلى خبرة بتلك المصادر وهي تأتي بكثرة الاطلاع.  وهناك أيضا مسألة دراسة أقوال العلماء ومقارنتها وتحليلها والنظر في الراجح منها لتبيين صحة الحديث من ضعفه.

والحقيقة التي لا شك فيها، أن مثل هذه الطريقة قاصرة وتكثر فيها الأخطاء حسب علم الناقد وخبرته في هذا الفن ولا يمكن لأي إنسان أن يدعى بأنه قد استوعب كل ما كتبه العلماء في هذا الشأن وبالتالي نحتاج إلى آلية جديدة لتحقيق وتخريج الأحاديث كاستخدام الحاسوب لحل هذه المشكلة، وسوف نتعرض في المباحث القادمة لكيفية استخدام تقنيات الحاسوب المتطورة لخدمة السنة النبوية.

لنضرب مثالا على ما سبق ذكره:

يقول الشيخ الألباني :

"و لما كان من طبيعة البشر التي خلقهم الله عليها العجز العلمي المشار إليه في قوله تعالى: "وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِن عِلْمِهِ إِلّاَ بِما شَاءَ" ؛ كانَ بديهيّا جدّاً أن لا يجمُدَ الباحث عند رأي أو اجتهاد له قديم، إذا ما بدأ له أن الصواب في غيره من جديد، ولذلك نجد في كتب العلماء أقوالًا متعارضة عن الإمام الواحد؛ في الحديث وتراجم رواته، وفي الفقه، وبخاصة عن الإمام أحمد، وقد تميز في ذلك الإمام الشافعي بما اشتهر عنه أن له مذهبين: قديم وحديث.

وعليه؟ فلا يستغربنَّ القارئ الكريم تراجعي عن بعض الآراء والأحكام التي يُرى بعضها في هذا المجلد تحت الحديث (٦٥) عند الكلام على حديث: " لا تذبحوا إلا مسنة "، وغير ذلك من الأمثلة؛ فإن لنا في ذلك بالسلف أسوة حسنة.

وإن مما يساعد على ذلك فوق ما ذكرت من العجز البشري- أننا نقف ما بين آونة وأخرى على مطبوعات جديدة. كانت أصولها في عالم المخطوطات أو المصورات، بعيدة عن متناول أيدي الباحثين

والمحققين، إلا ما شاء اللّه منها لمن شاء، فيساعد ذلك مَن كان مهتماً بالوقوف على هذه المطبوعات والاستفادة منها على التحقيق أكثر من ذي قبل.
ولهذا وذاك هو السر في بروز كثير من التصحيحات والتعديلات على بعض ما يطبع من مؤلفاتي الجديدة، أو ما يعاد طبعه منها."[1]

وقال أيضا : " ومن الشواهد على ذلك ما تفضل اللّه به علي، ووفقني إليه، أنني رفعت من هذا المجلد إلى "الأحاديث الصحيحة" حديثين اثنين:

أحدهما: الذي كان في الطبعات السابقة مقروناً برقم (١٧٦) بلفظ:

" كل بناء وبال على صاحبه... ". فرفعته إلى "الصحيحة" (٢٨٣٠) ، والسبب في ذلك أنني كنت قلت في راويه أبي طلحة الأسدي : " لم يوثقه أحد... ".

وذلك ثقة مني بالحافظ ابن حجر؛ فإنه لم يحك توثيقه عن أحد، ولقوله عنه في "التقريب ": "مقبول "!

فكتب أحد إخواني المكلَّفين بالنظر في الكتاب لِإعداده لهذه الطبعة: أن الهيثمي قد أورده في كتابه: "ترتيب ثقات ابن حبان "، فرجعت إلى أصله: " الثقات "، فوجدته فيه، وتابعت البحث والتحقيق، فتبيَّن لي أنه صدوق، وأن الحافظ كان في قوله المذكور غير مصيب."[2]

ومما ذكر آنفا، يتبين من كلام الشيخ الألباني رحمه الله، وهو أحد علماء هذا الفن، أن الضعف البشري له أثر كبير في تصحيح الأحاديث، فقد يقوم من حين إلى آخر بمراجعة ما قد درسه سابقا ويغير بعض أحكامه عن بعض تصحيحاته أو تضعيفاته في مصنفاته. قد سبق أيضا ما قاله الشيخ أحمد شاكر رحمه الله فيما يتعلق بالبحث عن المعلومات وكيف أنه أكد قضية استتراف وقت الباحث بدون استخدام الأدوات البحثية المناسبة.

---

(١) الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، مرجع سابق،ج ١، ص ٤.

(٢) المرجع السابق، ج١، ص ٥.

ومن هنا تتأكد ضرورة تطوير آلية جديدة تسهم في القضاء على مثل هذه المشاكل، سواء كان ذلك فيما يتعلق بمسألة البحث أو دراسة وتحليل النصوص لتحقيق النتائج المطلوبة.

# الفصل السادس

## حل المشكلة باستخدام تقنيات الحاسوب الحديثة وفيه ثلاثة مباحث

## المبحث الأول: مدخل لعلم تقنيات الحاسوب ومزايا استخدام الحاسوب

لاشك أن هذ العصر هو عصر المعلومات وقد أنتج الإنسان فيه من الأعمال الفكرية ما لم ينتجه قبله عبر العصور السالفة، فكان من الضروري أن يفكر الإنسان في طرق جديدة لمعالجة تلك المعلومات فقام باختراع أجهزة الحاسوب، فأصبح عصرنا يسمى بعصر تقنية المعلومات (Information Technology)، ومرت تقنيات الحواسيب بعدة مراحل تطورت فيها التقنيات، ومنذ القدم استخدم الإنسان الكثير من الآلات البسيطة لإجراء بعض العمليات الحسابية البدائية، مثل العداد الصيني اليدوي (Suanpan) وغيرها من الآلات التي تعمل بواسطة التروس، وحتى منتصف القرن المنصرم تقريبا[١]، بدأت الأبحاث في بعض الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية بتطوير الحواسيب، حيث تم تطوير التقنية المستخدمة في صناعة الحواسيب إلى استخدام ما يسمى بتقنيات الأنابيت المفرغة أو الصمامات الحرارية، ثم تسارعت عجلة التطور ودخلت تقنيات الحاسوب في حقبة جديدة تمثلت في ابتكار تقنيات أشباه الموصلات أو الترنزستور التي قفزت بهندسة الحاسوب قفزة نوعية في تاريخ التقنية الحديثة عموما ومجال الحاسوب خصوصا، وبدأت التحسنات تترأ حتى انتشرت تقنية الحواسيب الشخصية، مثل التي ابتكارتها شركة (IBM)[٢] و شركة أبل (Apple)، وصمم إثرها نظام تشغيل الحاسوب وتطورت البرمجيات التي دخلت في الكثير من المجالات، منها الصناعية والإدارية والتعليمة والحربية ولم يخل مجال من مجالات الحياة إلا وقد دخلت تقنية الحاسوب فيه، ونظرا لإدخال التحسينات على الحواسيب، خصوصا فيما يتعلق بسعة الذاكرة وسعة تخزين المعلومات وسرعة وحدة معالجة البيانات، فقد ظهرت أنواع كثيرة من برامج الحاسوب في مجالات شتى، منها التعليم والطباعة والنشر، فلم يعد هناك مشكلة بخصوص تخزين البيانات ومعالجتها بشكل سريع، أضف إلى ذلك ظهور أجيال جديدة متطورة من وحدات المعالجة المركزية

---

(1) Mahoney, Michael, History of Computing in the History of Technology, Princeton University, Princeton, NJ, . 10(1988), 113-125, page 1

(٢) المرجع السابق، ص ٨.

التي تقوم باجراء كل العمليات المنطقية والرياضية وغيرها من العمليات المعدة لأغراض مختلفة حسب وظيفة البرنامج المطلوب تشغيله.

ومن هنا تظهر بعض فوائد الحاسوب، كالسرعة الفائقة والدقة في الأداء التي لا يمكن للإنسان أن يماثلها، وتخزين البيانات، ولكن يبقى للإنسان شيء يميزه عن الحاسوب وهو شعوره بما حوله وتفاعله التلقائي مع الأحداث والبيئة واتخاذ القرارات المناسبة أو الوصول إلى أحكام في نفس اللحظة، في حين أن الحاسوب لا يملك مثل هذه القدرات مما يجعله محدودا.

وقد كرس علماء هندسة الحاسوب جهودهم في دراسة عقل الإنسان وسلوكياته وماهية تفكيره وتفاعله مع البيئة ومحاولة تقليده ومحاكاة ذلك بحيث يقوم الحاسوب بالتفاعل مع البيئة والأحداث من حوله وإصدار ردود فعل شبيهة بالتي تصدر عن الإنسان تجاهها، فانبثق عن ذلك ما يسمى بتقنية الذكاء الإصطناعي وخرجت أبحاث كثيرة في مختلف المجالات وسوف يتم الحديث عنها في المبحث الثالث من هذا الفصل.(١)

**المبحث الثاني: استخدام تطبقات الحاسوب في مجال الدراسات الإسلامية**

منذ عقد الثمانيات للقرن الماضي بدأت بعض الشركات في توظيف تقنيات الحاسب الآلي لإصدار بعض البرامج الإسلامية، ومن أشهر هذه الشركات هي شركة صخر لبرامج الحاسب، التي قامت بدور ريادي في هذا المجال وقد تمكنت من إصدار عدة برامج لخدمة المكتبة الإسلامية والعربية وكان من بين تلك البرامج وضع كتب الحديث التسعة في قرص مضغوط مع دعمه بخصائص البحث والمقارنة بين النصوص الواردة في تلك الكتب وإظهار النصوص بأسانيدها على شكل شجرة مما يسهل على الباحث النظر في تلك الأسانيد، وكذلك ترجمة الرواة ودرجة الراوي بشكل مختصر وعرض البيانات عن الراوي بالألوان المختلفة التي تبين حالة الراوي إن كان ثقة أو صدوق أو ضعيف إلى غير ذلك من المعلومات التي تهم الباحث في هذا المجال. ومثل هذه الأعمال تسهم إسهاما عظيما في توفير الوقت والجهد على الباحث ولو استمرت مثل تلك الجهود بتوظيف كل ما استجد في مجال تقنيات الحاسوب لأمكن تصميم منظومة متقدمة لجمع السنة والتراث الإسلامي ولأصبح الوصول إلى

(1) David Poole, Alan Mackworth, Artificial Intelligence Foundations of Computational Agents, Page: 7

المعلومات من أيسر الأمور. وكما ذكر سابقا أن المشكلة القائمة فيما يتعلق بتحقيق السنة وتخريج الأحاديث هو عدم شمولية البحوث ونقص المصادر التي يعتمد عليها الباحث في دراسة السنة، ومعلوم أن منهجية علماء الأثر في الوصول إلى أحكام تتعلق بإسناد ما أو متن حديث معين و الحكم عليه يحتاج إلى تتبع طرق الحديث و دراسة تلك الطرق و مقارنة بعضها البعض حتى تتكون فكرة شمولية لدى الباحث على الحديث و بالتالي تتضح حالة الحديث و يصل إلى حكم دقيق عليه.

إذاً بمجرد فهم هذه الآلية التي يتبعها علماء الأثر في نقد النصوص واتباع منهجهم في ذلك، يستطيع الناظر أن يخلص إلى أن المنهجية المتبعة في هذا الأمر، هي منهجية دقيقة ولا تحتمل الخطأ إلا إذا افتقد التخريج إلى الإطلاع على كل المصادر الأصلية التي يعتمد عليها الناقد في دراسة الحديث، وهنا يأتي دور الحاسوب في عملية استيعاب تلك المصادر وغيرها من المراجع التي يعتمد عليها في تخريج الأحاديث وتسهيل عملية استحضار المتون بمختلف طرقها وتتبعها في مصادرها التي وطنت فيها، ويضاف إلى ذلك سرعة الوصول إلى تلك المعلومات بشكل سريع وبكل دقة. حينها نستطيع أن نقول أن شمولية البحث قد تحققت بنسبة عالية ونسبة الصواب هنا نسبة مطردة مع مدى استيعاب المصادر الأصلية المتاحة أو المدخلة إلى المنظومة.

يقول الدكتور أكرم ضياء العمري : " إن الكم الهائل للرواية الحديثية و التاريخية و الأدبية في تراثنا اقتضى أن يمتص (الجمع) وقت وجهد علمائنا مع أن الجمع عمل آلي أكثر منه فنيا، والخبرة التي خلاله ضئيلة نسبيا وتكاد تنحصر في التعرف على المصادر وكيفية استعمالها للوصول إلى (المعلومة)"[(١)]. وهنا يؤكد الدكتور العمري على ضخامة الرواية الحديثية وباقي التراث الإسلامي والتاريخي وكيف أن هذا قد استهلك الكثير من وقت وجهد العلماء لاستيعاب تلك العلوم.

و يسترسل الدكتور العمري فيقول : " وهذا يمكن تعويضه عن طريق تقرير مادة علمية متخصصة تعني بعرض مصادر كل فن ومناهج المؤلفين وأساليب تنظيم المؤلفات والمصنفات التراثية، وهذا يعطي خبرة مركزة وفكرة أوسع مما تعطيه التجربة خلال مرحلة جمع المعلومات والتي تأخذ من الباحث الجاد مثل طالب الماجستير والدكتورة ما لا يقل عن سنة أو سنة ونصف كان يمكن أن يقضيها في نقد

---

(١) العمري، مرجع سابق، ندوة استخدام الحاسوب في علوم الشريعة، ص ٤٥.

المعلومات وتمحيصها وتحليلها لو قدمت له جاهزة. ولا يخفى أن الجمع بواسطة الجهاز (الكمبيوتر) أدق وأشمل لعدم إحساس الجهاز بالإحباط والتعب ومشكلات الحياة، ولقدرته الهائلة على الإحاطة والاستيعاب إذا قورنت بقدرة الإنسان المحدودة."(١)

وهنا بيت القصيد، كيف يتم توظيف الحاسب الآلي لتوفير الوقت والجهد والوصول إلى نتائج مطلوبة تسهم في إثراء المكتبة الإسلامية وتحقيق أكبر قدر ممكن من التراث الإسلامي مما يساعد على النهوض بالأمة و تطوير مناهج البحث العلمي والتوجه إلى مصاف التقدم.

ومن الأمثلة التي يستحسن ذكرها هنا هو برنامج المكتبة الشاملة(2) للحاسوب، وهذه المكتبة تعتبر مخزن ضخم يحتوي اصدارها الثالث على أكثر من عشرة ألاف مصدر ومرجع، منها ما هو موافق للمطبوع ومنها دون ذلك.

والمكتبة الشاملة هي عبارة عن برنامج صغير يحتوي على أدوات ممتازة تساعد الباحث على الوصول إلى المعلومة بسهولة ويسر. وفي هذه المكتبة قد تم استخدام محرك بحث متقدم قوي، يستطيع الباحث أن يحدد مجال بحثه كالعناوين أو النصوص أو التعليقات أو الأعلام أو التراجم. وقد استخدم في هذا البرنامج محرك قواعد البيانات المشهور أكسس لشركة ميكروسوف الشهيرة، ويتصف أكسس بسهولة الاستخدام وقوة البحث والتخزين ونقل المعلومات أو بيانات القواعد إلى منظومة السيكول بواسطة طريقة تهجير البيانات عند اللزوم.

فالكتب في برنامج المكتبة الشاملة تم فهرستها فهرسة موضوعية كالعقيدة والتفاسير وعلوم القرآن والقراءات والتجويد ومتون الحديث والأجزاء الحديثية وشروح الحديث وكتب المذاهب الاربعة، والموسوعات الفقهية والعلمية والتاريخ والأدب واللغة إلى غير ذلك، فهي مفهرسة حسب التخصص أو حسب المذهب الفقهي وأحيانا يتم فهرسة الكتب تحت اسم عالم من العلماء، مثل كتب ابن تيمية

---

(١) المصدر السابق، ص : ٤٥

(2) اخترنا المكتبة الشاملة لأسباب، منها لانتشارها الواسع وسهولة الحصول عليها وإلا فهناك الكثير من البرامج التي تهتم بخدمة السنة.

أو كتب ابن أبي الدنيا أو كتب الألباني رحمهم الله. ومن مميزات المكتبة هو تصدير الكتب أو نسخ ولصق النص المراد اقتباصه، أو استراد الكتب التي يرغب المستخدم إدخالها في البرنامج.

ويمكن أيضا للمستخدم أن يدخل تعديلات على متون الكتب إذا ما وجد أي خطأ مطبعي داخل النصوص، أي يمكن تصحيح ما وقع من تصحيف أو تحريف للكلمات وإبدالها بسهولة. والأمر المهم في هذا البرنامج هو إحتوائه على معظم المصادر والمراجع التي يحتاجها الباحث، وأيضا سهولة البحث داخل هذه المصادر والوصول إلى النتائج بسرعة والوقوف على مظانها دون مشقة أو عناء.

ولكن هل يمكن الاعتماد على مثل هذا النوع من المنظومات لتصنيف وتخريج السنة تخريجا علميا دقيقا؟ أو هل يمكن تطوير مثل هذه المنظومات وجعلها أكثر فعالية في خدمة السنة المطهرة والوصول إلى تحقيق نتائج أفضل؟

بالتأكيد أن لمثل هذه المنظومات فوائد عظيمة حيث تسهّل على الباحث الوصول إلى المعلومة المطلوبة وتوفر عليه الكثير من الجهد والوقت، إلا أنها تبقى محدودة ولا تفي بالغرض الذي يتناوله هذا البحث.

والهدف هو إنشاء وتطوير منظومة خبيرة تكون أكثر تقدما، تستطيع فرز المعلومات آليا وتوظيف الخبرات الإنسانية في مجال علوم الحديث، والوصول إلى أحكام دقيقة حسب قواعد علماء الحديث في نقد الأسانيد والمتون وعرض نتائج البحث بصورة علمية محددة حيث يجد الباحث على سبيل المثال تخريج الحديث، وما هي درجته من حيث القوة؟ وإن كان صحيحا أو ضعيفا؟ وماذا قيل في رواة الحديث من أول السلسلة إلى أخرها؟ حتى يخيل للباحث أنه يتلقى مثل هذه النتائج والأحكام بصورة مباشرة عن عالم حديث، خبير بفنونه متبحر في تفاصيله، حافظ بارع قد استوعب كل المتون والأسانيد التي قد استند عليها في نقده والوصول إلى مثل تلك النتائج.

وهذ بالطبع يحتاج إلى توظيف تقنيات أحدث وأعقد تفي بالغرض وسوف يشار إلى مثل هذه التقنيات في المباحث المقبلة بشكل مفصل إن شاء الله تعالى.

**المبحث الثالث: مدخل لتقنيات الذكاء الإصطناعي**

منذ قرون والمفكرون والفلاسفة يحاولون معرفة ماهية العقل البشري و كيفية عمله وطبيعته وبالتالي يمكن معرفة جذور سلوكيات الإنسان وتحديد آلية تفكيره التي يمكن بواسطتها التنبؤ بأي سلوك قد يصدر عنه أو تشخيص بعض الأمراض النفسية التي تصيب الإنسان و محاولة إيجاد علاج مناسب لها. فموضوع الذكاء الإصطناعي كان أساسا منطلقا فلسفيا تم تطوره عبر القرون(١) وسلك عدة إتجاهات وانتشر في شتى المجالات، حتى يكاد المرء أن لا يجد علاقة بين فروعه. ولكن الذي يهمنا هنا هو تطبقات تقنيات الذكاء الإصطناعي في مجال الحاسوب التي تحاول الدراسات والأبحاث الوصول إلى بناء منظومات ذكية خبيرة تحاكي ذكاء الإنسان، ومنها ما تكون فقط أنظمة خبيرة ذات مميزات متقدمة يمكن أن تستخدم في عدة مجالات لتقديم خدمات أفضل بأقل تكلفة وأكثر فعالية وإنتاجية والإسهام في رفع زيادة العائدات السنوية بالنسبة لمجال الصناعات.

**ما هو الذكاء الإصطناعي؟**

"يهدف علم الذكاء الإصطناعي إلى فهم طبيعة الذكاء الإنساني عن طريق عمل برامج للحاسب الآلي قادر على محاكاة السلوك الإنساني المتسم بالذكاء. وتعني قدرة برنامج الحاسب على حل مسألة ما، أو اتخاذ قرار ما في موقف ما – بناء على وصف لهذا الموقف– أن البرنامج نفسه يجد الطريقة التي يجب أن تتبع لحل المسألة، أو للتوصل إلى القرار بالرجوع إلى العديد من العمليات الإستدلالية المتنوعة التي غذى بها البرنامج." (٢)

أما فيما يتعلق بكيفية عمل النظم الخبيرة فهي عبارة عن منظومات حاسوب تعتمد على خوارزميات معقدة تحاول محاكاة آلية تفكير الإنسان والاستفادة من خبرته في مجال ما والوصول إلى القيام بمثل تلك المهام. وتعمل الأنظمة الخبيرة على تطويع تلك الخبرة ومحاولة استنتاج معلومات في أوضاع جديدة مشابهة لتلك التي قد تعرض للإنسان أثناء البحث أو وجود تحدي جديد يتصدى له

(1) David L. Poole, Alan K. Mackworth, Artificial Intelligence Foundations of Computational Agents, page 6.

(٢) بونيه، آلان، الذكاء الإصطناعي، ترجمة: علي صبري فرغلي، (سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٧٢، ١٩٩٣م)، ص ١١.

وتحويل ذلك لمعرفة يتم الاستفادة منها تكون جزء من خبرة النظام وتضاف إلى الخبرة الإنسانية التي تم إدخالها في المنظومة.

ومعظم النظم الخبيرة تتكون من قواعد معرفية تحتوي على البيانات الأساسية تكون بمثابة الوقود للنظام الخبير وآلية استنتاج كـــأداة تقوم بكل العمليات المنطقية والرياضية والتحليل والمقارنة والوصول إلى الأحكام المناسبة طبقا للبيانات التي تم إدخالها عن طريق واجهة المستخدم.

وهنا تجب الإشارة إلى بعض مجالات الذكاء الإصطناعي والنظم الخبيرة؛ حيث إن لكل استخدام له متطلبات خاصة تعكس مجال المراد تطبيق هذه التقنيات فيه، ومن هذه المجالات أنظمة ذات إدراك بصري تستطيع التعرف على الأشياء بواسطة آلة تصوير خاصة تلتقط المعلومة عبر عدساتها يتم تحويلها وإدخلها إلى المنظومة ومن ثم استخدامها حسب برمجتها في النظام، وغالبا تستخدم في أنظمة الإنذار المبكر والأغراض الأمنية، ومنها أنظمة التعليم التفاعلي التي تقوم بعرض مادة علمية يدرسها المتعلم ويتم اختبار المتعلم في المادة وتكون درجة صعوبة الأسئلة حسب مستوى المتعلم طبقا للعملية التفاعلية المبرمجة مسبقا، ومنها أيضا أنظمة تهتم بالبحث في كيفية تطويع اللغة الطبيعة واستخدامها في أبحاث الذكاء الإصطناعي وهي عبارة عن مفاهيم أو إدراك للأشياء المحسوسة مثل تقدير المسافة أو ارتفاع الأشياء أو الوزن أو الألوان أو الحرارة أو إدراك التشابه بين الأشياء وكل ما يتعلق بالوجود المادي الممكن وصفه وأيضا فيما يتعلق بالأمور المجردة التي تدرك بالحس أو بالعقل.(1)

ومن هذه الأنظمة، أيضا أنظمة تعليم الآلة ونقل الخبرات المطلوبة في مجال ما للحاسوب حتي يتم الاستفادة منها بطريقة دورية، والغرض الأساسي من استعمال هذه التقنية، هو توفير الوقت والجهد لاسيما في العمليات المتكررة والتي تحتاج إلى السرعة والدقة في الأداء، خصوصا في المجالات الصناعية والتقنية، ولايمكن اعتبار أي ذكاء بدون تعلم حيث إنه يوجد إرتباط وثيق بينهما، لذلك نجد أن

(1) Precisiated Natural Language, Lotfi Zadeh, AI Magazine, Volume 25, Number 3, 2004, Page1.

الأبحاث في الأعوام الأخيرة في هذا المجال قد انتشرت بسرعة هائلة وأصبحت لها تطبقات واقعية ملموسة.

والهدف هو تحديد التقنيات لبناء منظومة حاسوب ذكية مناسبة لتصنيف الحديث واستغلالها في خدمة السنة كحل لمشكلة البحث والتحقيق وتصفية التراث الإسلامي مما علق فيه من شوائب، وجمع السنة جمعا نهائيا تسهم في توحيد مصدر تلقي المسلمين.

يقول الدكتور العمري: "و نظرا لأن الكمبيوتر الذكي القادر على تحليل المعلومات الحديثية والمشاركة في نقدها علميا لا يتوافر في الوقت الحاضر(١)، كما أنه يحتاج إلى برامج عالية جدا، فإن الأعمال الإحصائية ستغلب على التحليلية في هذه المرحلة، وعندها سيتم الجمع الشامل والتحقيق الواسع وتقديم المعلومات لعلماء متخصصين مهمتهم تلخيص الترجمة بحذف المكرر في المصادر إذا نقلت عن بعضها وإعادة بناء المعلومات بما يحقق الأغراض النقدية الحديثية، وهذا بالنسبة للرواة، وكذلك الحكم على الأسانيد والمتون، فسوف يقترن الجهد الآلي بالجهد البشري بصورة متكاملة في هذه المرحلة التاريخية."(٢)

---

(١) كتب هذا البحث في بداية التسعينات من القرن الماضي وقد تطورت تقنيات الذكاء الإصطناعي في السنوات الأخيرةحيث يمكن أن تفي بالموضوع الذي طرحه الدكتور العمري في بحثه.

(٢) العمري، مرجع سابق، ندوة إستخدام الحاسوب في علوم الشريعة، ص ٤٨.

# الفصل السابع

## توظيف تقنيات الذكاء الإصطناعي لخدمة السنة النبوية وفيه أربعة مباحث

## المبحث الأول: نماذج من تقنيات الذكاء الإصطناعي

هنا سيقوم البحث بذكر بعض النماذج من تقنيات الذكاء الإصطناعي، والهدف منها هو إعطاء فكرة مجملة عن هذه التقنيات وعرض الأشهر منها بدون الخوض في الجوانب الفنية وبالتالي نوفر الوقت على مصممي المنظومة المراد استخدامها في مشروع خدمة السنة ومن بين هذه التقنيات:

الشبكات البايزية Bayesian Networks

المنطق الضبابي Fuzzy Logic

الشبكات العصبية الإصطناعية Artificial Neural Networks

وهنا شرح لكل من هذه التقنيات:

### الشبكات البايزية Bayesian Networks

الشبكات البايزية هي إحدى الطرق التي يتم استخدامها للإستدلال على عملية تحديد العلاقة بين عدة أنواع من البيانات المتداخلة ذات العلاقة، أو العلاقة بين الأشياء، مثل العلاقة بين بعض الأمراض وأعراضها، ويمكن تمثل تلك العلاقة باستخدام مخططات موجهة بيانية مؤلفة من مجموعة عقد تمثل متغيرات مختلفة لها علاقة بينية. وكان أول تطبيق لهذه الطريقة في علم الأحياء للإستدلال على الشكل الهيكلي لشبكة الجينات، وذلك باستخدام نفس طرق البحث المتقدمة في الكشف على البروتينات، الذي أدّى بدوره إلى ثورة علمية في مجال دراسة الجينات.[١]

الشبكات البايزية تكتسب خبرتها عن طريق البحث الإجتهادي المبني أساسا على البيانات المتداخلة ومدى الاستفادة من تلك البيانات القائمة على العلاقة الوظيفية البينية وتحديد الأسلوب الأمثل أو التكنيك الأفضل لهيكلة تلك البيانات وعرضها بطريقة مفيدة.[٢]

ولكن يجب التنبيه هنا إلى أمر وهو أنه عند استخدام الشبكات البايزية لتطوير منظومة ما تقوم على خوارزميات متقدمة لغرض تحسين أداها والوصول إلى نتائج أفضل، فيجب عنـــد تطبيق مثل هذه التقنية، التركيز على مدى دقة البيانات المدخلة لضمان دقة النتائج الصادرة عنها.

---

(١) Bayesian Network Inference of Phosphoproteomic Signaling Networks, Joel Wagner, Douglas Lauffenburger Page 2.

(١) المصدر السابق ، ص ٢.

والأمر المهم، أن في علمية التنقيب البياناتي وتعليم الآلة، يتم استخدام تقنية الشبكات البايزية أو التحليل البايزيتي، و أول ما أستخدمت هذه التقنية كان في التعرّف النمطي Pattern Recognition قبل أن تستخدم في أبحاث وتطبقات تعليم الآلة وقد تم توظيفها بشكل جيد في معالجة البيانات ذات الخاصية المتكررة والخاصية العددية، وهي تقوم بتصنيف البيانات على أساس مبدأ التصنيف الإحصائي القائم على الإحتمالات والفرضيات المتعلق بالبيانات المرتبطة و المراد تصنيفها.(١)

ويمكن توظيف هذه التقنية لفرز البيانات الحديثية، مثل تصنيف الأسانيد إلى مجموعات أو حسب طبقات الرواة الزمنية والجغرافية ودراسة علاقة السند بالمتن ومدى إرتباطهما ببعض.

## المنطق الضبابي Fuzzy Logic

المنطق الضبابي أو الغامض، يعتبر من أشكال المنطق المستخدم في تصميم الأنظمة الخبيرة وفي تطبقات الذكاء الإصطناعي، ويرجع تاريخ هذا المنطق إلى سنة ١٩٦٥ الذي تم تطويره في جامعة كاليفورنيا تحت إشراف مكتشفه لطفي زاده، العالم الاذربيجاني، حيث طوره ليتم توظيفه كوسيلة ناجعة لمعالجة البيانات وقد تم تطبيقها على تنظيم محرك بخاري في بداية عام ١٩٧٤، ثم تطورت أبحاثه واستخدمت في العديد من الصناعات و المنتجات الإلكترونية كآلالات التصوير و غيرها.(٢)

كان هناك حاجة ملحة لتطوير المنطق الضبابي وبالأخص بعد تطور الحواسيب والبرمجيات، فبدأت الأبحاث في تطوير أنظمة يمكنها التعامل مع البيانات الغير منظمة وبطريقة عشوئية على غرار عمليات تفكير العقل الأنساني التي يغلب عليها طابع الغموض في كيفية معالجة البيانات وطريقة تحليلها. وإذا ما قارنا آلية تفكير الإنسان للحاسوب فإنه لا يمكن للحاسوب الا التعامل مع مدخلات دقيقة ومحددة بطريقة مسبقة، وقد أنبثق عن هذا التوجه ظهور الأنظمة الخبيرة التي تأسست بعضها على هذا المنطق.

فالمنطق الضبابي إذاً هو منظومة منطقية تقوم على تعميم المنطق التقليدي ذو القيم المتعددة Malti-valued، إي أنه يسمح للقيمة أن تكون وسطية بين قيمة صح وخطأ أو بين قيمة نعم و لا، أو قريب و بعيد أو سريع و بطيء، في محاولة تقريب تفكير الحاسوب من تفكير الإنسان، وذلك

---

(٢) Sumeet Dua, Xian Du, page 30. Data Mining and Machine Learning in Cybersecurity.

(2) Laboratoire Antennes Radar Telecom, F.R.E CNRS 2272, Equipe Radar Polarimetrie ،Fuzzy Logic Introduction, M. Hellmann, Universit´e de Rennes 1, UFR S.P.M, Campus de Beaulieu - Bat. 22,، ٢٦٣Avenue .General Leclerc, CS 74205, 35042 Rennes Cedex, France Page1

للقيام باستخلاص معلومات بطريقة منطقية إستدلالية في بيئة غير واضحة أو بيانات غير مرتبة ترتيبا منطقيا. وهو أيضا يمكن أن يطلق عليه بالمعنى المحدد أنه تقنيات تستخدم المجموعات الضبابية التي ليس لها حد معين. وهذا المنطق أو التقنية من أيسر الطرق لتجسيد وتمثيل الخبرة البشرية وتحويلها إلى واقع يستافد منه في حالة غياب الخبير الإنساني وتسهيل عملية البحث للخبير الإنساني، وهذا يسهم إسهاما غير مسبوق في تقديم الحلول العملية للمشاكل الواقعية.[١]

وبما أن المعلومات الحديثية هي معلومات ضخمة ومتشعبة وتحتاج إلى آلية متطورة ليتم فرزها وتصنيفها، فإن المنطق الضبابي هو أحد النماذج التي يمكن توظفيها في هذا الشأن ويحتمل أن يترتب عليه نتائج تفي بالغرض المطلوب خصوصا إذا أتقن القائمون على برمجة المنطومة تصميم الخوارزميات وذلك بالتعاون مع علماء الحديث وفهم منهجية وآلية نقد الأحاديث طبقا للضواط والقواعد الحديثية وترجمتها بطريقة صحيحة ودقيقة ووضع نماذج واضحة بحيث تقوم المنظومة باتخذها كدليل وكخبرة تعتمد عليها في نقد الأسانيد و المتون.

إن المنظومة الكاملة الحديثية لابد أن تعتمد على أكثر من تقنية كي تستطيع استيعاب كل المتغيرات والعناصر المرتبطة ببعضها البعض. فيمكن على سبيل المثال أن يستخدم المنطق الضبابي في نقد الأسانيد وتصنيف كل العناصر الأساسية تصنيفا يقوم أساسا على فرز الرواة حسب الطبقات الزمنية أو المكانية وربطها بتراجم الرجال و الاستعانة بخبرات العلماء في هذا الشأن حتي يخلص إلى الحكم على السند بكل دقة، أما في ما يخص المتن فيمكن أن يستخدم تقنية أخرى قمتم بدراسة النص و تحليله من منظور تركيبه اللغوي أو البلاغي وهي تقنية تعتمد على عد الكلمات الوظيفية لا الوصفية، ونقد النص على ضوءها يمكن تميز النصوص وعزو كل نص لقائله؛ أي معرفة القائل الأصلي، وهو بمثابة البصمة لصاحبها وهذا يرجع أساسا إلى وجود خبرة مسبقة طويلة بمعرفة المتون وهو منهج تأسس في القرون الذهبية ابتكره علماء الأثر. وهذا ما يهدف إليه هذا المشروع وهو تحويل تلك الخبرات إلى منطومة يستعان بها للوصول إلى ما لا يستطيع الباحث أن يصل إليه في وقت وجيز.

---

(2) المرجع السابق، ص ١.

## الشبكات العصبية الإصطناعية Artificial Neural Networks

الشبكات العصبية الإصطناعية هي عبارة عن محاولة لمحاكة الشبكات العصبية العضوية التي خلقها الله سبحانه وتعالى في مخ الإنسان[1]، وهنا يجب الإشارة إلى أمر مهم وهو أنه لا يمكن بحال من الأحوال، أن تصل أجهزة الحاسوب في طريقة تفكيرها إلى مستوى تفكير الإنسان، لعجز الإنسان عن مضاهاة خلق الله عز وجل، ولكن يمكن اقتباس الفكرة ومحاولة تطويعها لحل مشاكل الإنسان. فالشبكات العصبية هي عبارة عن مجموعة من برامج إفتراضية مترابطة داخل الحاسوب تحاكي عمل الأعصاب البيولوجية داخل مخ الإنسان تستخدم منطق رياضي وخوارزميات معقدة لمعالجة البيانات عن طريق اتصال هذه البنى العصبية العقدية بواسطة عناصر ذات قيم تعرف بالاوزان التي تسهم في تحديد القيم الناتجة عن كل عنصر داخل تلك البنى.[٢]

تعتبر الشبكات العصبية إحدى التقنيات المستخدمة كنموذج في تعليم الآلة والتي من خلالها يمكن الحصول على نتائج تتطابق مع النتائج المطلوبة وذلك بواسطة العمليات اللاخطية لمعالجة البيانات المدخلة للحاسوب التي تعتمد على هذه التقنية، ويطلق عليها أيضا بما يسمى الأنظمة المدربة الممنهجة وهي تعمل على خلق مجموعة أوزان تساعد على تصنيف البيانات بأقل خطأ ممكن.[٣]

وهذه التقنية لها القدرة على تصنيف البيانات بشكل دقيق وذلك باعتمادها على التواصل بين العناصر والوحدات العصبية داخل الشبكة، ومن وظائفها أيضا القدرة على التعلم بواسطة استخدام بعض الأمثلة المتكررة ومن ثم تقوم بضبط وتعديل البنى العصبية المتداخلة والمترابطة داخل الشبكة.

يمكن توظيف هذه التقنية في تصميم الأنظمة الخبرة لقدرتها على التعلم واكتساب الخبرة بطريقة التعلم بالأمثلة، وهذا قابل للتطبيق فيما يتعلق بنقد الأسانيد والمتون، وذلك بإدخال أصح وأشهر أقوال العلماء بخصوص رواة الحديث، أو متون الحديث وربطها بقوانين تميز الحديث الصحيح من الضعيف.

---

(1) Nature Biotechnology, Volume 26, Number 2, February 2008, Page 195.

(٢) مرجع سابق، Sumeet Dua, Xian Du، ص ٢٦.

(١) المصدر السابق، Sumeet Dua, Xian Du، ص ٢٧.

## المبحث الثاني: بعض نماذج تطبقات الذكاء الإصطناعي

### الأنظمة الخبيرة Expert Systems

هي عبارة عن منظومة حاسوب مصممة لإكتساب خبرة الإنسان للقيام ببعض المهام المتكررة ومعالجة البيانات المدخلة إليها،[1] وهي تعتمد على المنطق، والثوابت، والأمور البديهية، وبعض الآراء والخبرات الإنسانية واتخاذ القرارات. وفي مثل هذه البرامج تحوّل المعرفة والخبرة الإنسانية إلى سلسلة منطقية مبنية على أدوات الشرط المعروفة في لغات البرمجة مثل: (إذا – إذن). إن آلية النظم الخبيرة تقوم على سبر المعرفة المخزنة والبحث في ثنايا البيانات المدخلة في الحاسوب ومن ثم الوصول إلى خلاصات بحثية وتقديم الحلول للباحث، ويمكن تمثيل ذلك بالأعراض المرضية التي قد تستخلص من البحث في قاعدة بيانات المرضى والكشف عن أقرب مرض لتلك الأعراض.

النظم الخبيرة تتكون من ثلاثة أجزاء رئيسية:

- قاعدة البيانات أو القاعدة المعرفية التي تتصل بخبرة معينة وفي مجال معين.
- محرك الإستدلال وهو عبارة عن نظام يقوم بمعالجة المعرفة واستنتاج المعلومة عن طريق الاستدلال.
- واجهة المستخدم أو الباحث وهي تمكّن المستخدم من الوصول إلى معلومات النظام بيسر.

وهنا ملاحظة مهمة وهي أن النظم الخبيرة لها محدوديتها في معالجة البيانات خصوصا إذا كانت البيانات غير كاملة ومشوشة. أضف إلى ذلك أن بعض المعارف الإنسانية لا يمكن أن تعرض بطريقة واضحة جلية بسبب طبيعتها الغامضة والمعقدة. هذه وبعض المشاكل الأخرى التي تحد من فعالية النظم الخبيرة في كيفية التعامل مع المعارف الإنسانية. والأنظمة الخبيرة تعمل بطريقة منطقية متسلسلة، في حين أن الشبكات العصبية الإصطناعية تعمل بطريقة متوازية في معالجة البيانات وهي أحيانا ينظر لها بأنها تعمل بطريقة عكس الأنظمة الخبيرة.[٢]

هذا النظام يمكن توظيفه في عملية استخلاص المعلومات الواضحة المتسلسة منطقيا، في حين يمكن استخدام نظام الشبكات العصبية في تعليم الآلة والإستفادة من الأمثلة المدخلة للنظام، وبالتالي يستطيع

---

(1) David Poole, Alan Mackworth, Artificial Intelligence Foundations of Computational Agents, Page: 9.

(١) Journal of Microbiological Methods 43 (2000) 3-31, I.A Basheer, M. Hajmeer, Page : 9-10

النظام أن يستغل كل المميزات التي يتسم بها كل نظام وهذا يعرف بالنظم الهجينة، التي يضطر إلى استخدامها خبراء الذكاء الإصطناعي لسد أي قصور قد يحد من قدرات الأنظمة الخبيرة.(١)

ولبناء المنظومة المناسبة لخدمة السنة النبوية، يمكن استغلال أكثر من تقنية، بحيث يقوم النظام الخبير بأستخلاص المعلومات التي تخص الرواة على سبيل المثال وسبر قاعدة البيانات التي تحتوي على تراجم الرجال وعرضها داخل النظام بطريقة منظمة بحيث يستطيع النظام الأخر توظيفها كمادة جاهزة لإصدار الحكم على السند أو المتن وذلك بالرجوع إلى الخبرة الملقنة له مسبقا على هيئة أمثلة يرجع إليها عند نقد الأسانيد أو المتون.

**التعليم الآلي Machine Learning**

وكما هو معلوم أن التعليم هي عملية تفاعلية بين المتعلم ومصدر المعلومة، سواء كان المصدر نص مقرؤ كالكتاب، أو مصدره السماع كحضور مجلس عالم أو الإستماع إلى محاضرة صوتية أو مرئية مسجلة، أو عن طريق النظر و تفحص الأشياء إلى غير ذلك من المصادر التي تزود الإنسان بالمعرفة. وفي سياق عملية التعليم يجب أن يكون هناك وعي وإداك و تأمل وعملية استنتاج ونقد، وكل هذا يحتاج إلى ما يسمى بالذكاء الذي يسهم في زيادة المعرفة واكتساب خبرة جديدة تضاف إلى رصيد المتعلم.(٢)

فعملية تعليم الآلة هي عبارة عن نقل الخبرة الإنسانية في مجال ما إلى منظومة حاسوب بحيث تقوم بمحاكة بعض ممارسات الإنسان العملية والذهنية. ويمكن اعتبار عملية معالجة البيانات المدخلة في القاعدة المعرفية داخل المنظومة واستخلاص النتائج المطلوبة منها إحدى العمليات التي يمكن القيام بها باستخدام تقنية تعليم الآلة. وهناك على سبيل المثال، يمكن تلقين المنظومة بإدخال أمثلة جاهزة تعكس خبرة بشرية في مجال ما، وهذه الأمثلة تتكون من بيانات ونتائج مرتبطة ببعضها بشكل منطقي يمكن للنظام المتعلم أن يجتهد إعتمادا عليها بحيث يصل إلى نتائج جديدة تتعلق بمدخلات جديدة لم يسبق للنظام أن يتعرف عليها من قبل.

---

(٢) مرجع سابق، ص: ١٠

(١) Ian Witten, Eibe Fank, Mark Hall, Data Mining Practical Machine Learning Tools and Techniques, Edition 2011, (Elsevier Inc) page 7.

فالعملية التعليمية هنا تتلخص في عدة أشياء، منها: إما أن يتم إختيار فرضية فردية تتطابق مع الأمثلة المدخلة للمنظومة بحيث تعطي نتائج جيدة.  وإما أن يتبنى النظام المدرب بطريقة مباشرة استخدام الأمثلة التي تم تلقنه إياها مسبقا. أو أن يتم أختيار مجموعة فرضيات لها ارتباط بالأمثلة المدخلة.(١) و هذا بالطبع أمر فني يخص بالدرجة الأولى مصممي المنظومة وليس هذا مقام بسط الجوانب الفنية، ولكن يمكن الرجوع إلى المصادر الأساسية المتعلقة بهذا الموضوع.

ويمكن في هذه الحالة تعليم المنظومة بإدخال أمثلة تتناول الأسانيد والمتون فتكون كمرجع يتم نقد الحديث على أساسها، حسب قواعد التحديث والضوابط الأساسية لعلم الحديث. أضف إلى ذلك إدخال نماذج وأمثلة من أقوال العلماء في الرواة وبعض التراجم التي تكون مرجعا أساسيا للمنظومة لتستخلص على ضوءها كل ما يتعلق برواة الحديث أثناء عملية دراسة السند.

إذاً بواسطة تقنية تعليم الآلة يمكن أن يعمل النظام كخبير بشري، رغم محدوديته بسبب إنعدام بعض الصفات التي لا يمكن بحال من الأحوال أن تتوفر في الحاسوب، ولكنها تتوفر في الخبير البشري، مثل الإستعانة بالله والتوكل عليه وسؤاله زيادة العلم و الحدس و الإلهام وما يشبه ذلك من الأمور الروحانية التي تنبع من الحالات القلبية و الإيمانية المحضة.

تبقى هناك دائما فوائد لهذا النظام، مثل توفير الوقت والجهد، واستيعاب البيانات التي  لا يمكن للإنسان أن يستوعبها، حيث يؤدي ذلك إلى الحصول على نتائج دقيقة والحكم على الحديث بشكل صحيح، وهذا الذي فرق بين العلماء وجعل منهم العلماء الجهابذة أمثال الإمام أحمد بن حنبل الذي جمع ألف ألف حديث و يحيى بن معين(٢) الذي جمع مثله و الإمام ابو زرعة الرازي الذي جمع ستمائة ألف حديث(٣) و الإمام البخاري الذي استخلص صحيحه المسند من مائة ألف حديث صحيح وكذلك الإمام مسلم الذي ضمّن في كتابه الصحيح المجرد و الذي اجتباه من مئات الآلاف من

---

(٢) Artificial Intelligence Foundations of Computational Agents, David Poole, Alan Mackworth, Page: 283

(١) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، محمد بن جعفر الكتاني، ص: ٨٦ حسب ترقيم الشاملة، دار البشائر الإسلامية، ١٩٨٦م – ١٤٠٦هـ.

(٢) ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، شرح علل الترمذي، المحقق: همام عبدالرحيم سعيد، الجزء ١:ص: ٤٩٨، مكتبة الرشد، ط: الثانية، ٢٠٠١م – ١٤٢١هـ.

الأحاديث. فكثرة الأحاديث و معرفة طرقها و معرفة الرجال هي التي تبين صحة الحديث من ضعفه، ويرحم الله علمائنا الأجلاء على ما قدموه من خدمة عظيمة لسنة نبينا φ فوضعوا الأسس و القواعد والضوابط و تركوا كما هائلا من السنة المحققة و غير المحققة، ولم يبق إلا أن نقوم بتوظيف تلك القواعد في بناء منظومة تعتمد على التقنيات المذكورة آنفا.

**التعرّف النمطي Pattern Recognition**

يعتبر التعرّف النمطي فرع من فروع تقنيات تعليم الآلة في مجال الذكاء الإصطناعي، وهي تقنية الهدف منها التعرف على الأنماط والهياكل وتصنيفها حسب المجال المراد البحث فيه. وهذا يتم بواسطة التعرف على أنماط منتظمة بطريقة تلقائية مبرمجة بخوارزميات وبالتالي تصنف البيانات إلى موضوعات مختلفة أو إلى فئات مختلفة حسب التصنيف المطلوب أصلا [١]. و يمكن توظيف هذه التقنية للتعرف على كتابة المخطوطات بعد ان يتم إدخالها في الحاسوب عن طريق المسح الضوئي و تحولها من صورة إلى نص رقمي قابل للتصويب والتغيير. وبسبب هذه التقنية يمكن تحويل الكثير من المخطوطات إلى نسخ مطبوعة مصنفة بطريقة واضحة قابلة للتحقيق. وهناك أيضا إمكانية تمييز المخطوطات وتصنيفها باستخدام نوع الخط وتحديد زمنه التاريخي بالدقة مما يساعد الباحثين والمحقيقين إعطاء فكرة - ولو تكون غير دقيقة بالقدر المطلوب - عن زمن المخطوطات الذي كتبت فيها، وبذلك يمكن استنتاج معلومات إضافية تسهم في نقد المخطوطات من الجانب التاريخي.

**التحقيق اللغوي وعد الكلمات Linguistic Inquiry and Word Count**

هذه تقنية متميزة حيث يقوم الحاسوب بمسح شامل للنص المراد تحليله و عد الكلمات الموجودة في النص، والتركيز هنا يكون على بعض الكلمات المفتاحية بحيث يتم فرز تلك الكلمات وتصنيفها إلى عدة فئات أو مواضيع في المادة المراد دراستها أو تحقيقها. وهذا الذي يسمى بالفهرسة الموضوعية للمادة، أي يمكن بهذه الطريقة تصنيف الأحاديث إلى عدة موضوعات بناء على الكلمات المفتاحية؛ وعلى سبيل المثال: كلمة الإيمان، الصلاة، الزكاة... الخ، فتصنف المادة آليا حسب هذه الكلمات وينتج عنها فهرسة موضوعية كاملة للمادة المخزنة في المنظومة.

---

(١) Pattern Recognition and Machine Learning, Christopher M. Bishop, Page : 1

وهناك أيضا أبحاث جديدة تهتم بالكلمات الوظيفية كبعض الضمائر أو الأفعال أو بعض الحروف ذات المعنى النحوي. وفائدة هذا النوع من الدراسة هي التعرف على شخصية الكاتب أو الراوي حيث يمكن تحليل نصوص أي عمل فكري فيكشف عن شخصيته وعن جوانبه النفسية سواء كانت إيجابية أو سلبية، فالكتابة هي عبارة عن بصمة فكرية تختلف من شخص لأخر.

وهنا يمكن إعطاء مثال يوضح ما سبق ذكره:

"غالبا ما يتطلب الكذب إلى إختلاق قصة وهمية تروى عن تجربة أو موقف لا وجود له في الحقيقة. ونتيجة ذلك غالبا ما تكون القصص الكاذبة تختلف نوعيا عن القصص الحقيقية. و المشروع الجاري حاليا هو عبارة عن دراسة النصوص اللغوية من حيث الأسلوب، لكل من القصص الكاذبة و القصص الحقيقية. وبدراسة وتحليل لخمس عينات نصية مستقلة بواسطة الحاسوب، ثم فرز وصنيف وتمييز الأشخاص الكاذبين من الأشخاص الصادقين بنسبة صحيحة قدرها ٦٧% هذا بالنسبة للموضوع الواحد، أما في حالة التحليل للمواضيع المختلفة فكان النسبة العامة ٦١%. و قد أظهرت دراسة مقارنة بين الشخص الكاذب والصادق، أن الشخص الكاذب يتميز بمعرفة سطحية و أقل تعقيد و لا يشير لنفسه بل يشير لغيره في سياق حديثه مع استخدامه كثرة الكلمات العاطفية السلبية."[١]

يستفاد من تقنية التحقيق اللغوي و عد الكلمات في دراسة السنة؛ هو التمييز بين الرواة من حيث الأداء، فمن الرواة من ينقل الأحاديث باللفظ فقط، ومنهم من ينقل النص بالمعنى، وهنا يتم تصنيف الأحاديث حسب ألفاظ الراوي التي رواها عن طريق الحاسوب وتمييزها بحيث تعكس أسلوب الراوي والنظر في التركيب اللغوي الخاص به.

وهذه التقنية لها فائدة أخرى، هي القدرة على كشف كذب الراوي وذلك بتتبع الكلمات المفتاحية الوظيفية إلى تستخدم في تحليل الجانب النفسي للراوي وقد أثبتت بعض الأبحاث فعالية هذه الطريقة، وهي طريقة تعتمد أساسا على التحليل اللغوي والتحليل النفسيى.

---

(١) Lying words: Predicting Deception From Linguistic Styles, Matthew Newman, James Pennebaker, Diane Berry, Jane Richards, Personality and Social Psychology Bulletin, Page 665.

"في سنة ١٩٩٤، هناك إمرأة تدعى سوزان سمث ظهرت على إحدى قنوات التلفزة، تدّعي بأن لها ولدان ثم إختطافهما من قبل عصابة، ولكن سرعان ما اكتشفت السلطات الأمريكية أن الولدين قد ثم قتلهما غرقا بواسطة والدهم في إحدى البحيرات، وأن قصة الإختطاف كانت مجرد قصة ملفقة لتغطية جريمتها، وقبل أن تشك السلطات في هذه المرأة، أخبرت أن ابنيها كانا يحبانها وفي حاجة لها، ولا تستطيع أن تساعدهما. وفي العادة الأقرباء عندما يتحدثون عن شخص مفقود، يستخدمون الأفعال في صغة المضارع. هنا استعملت السيد سمث الأفعال في صغة الماضي، ومن هذه الكلمات اكتشف خبراء مكتب التحقيقات الفدرالي أن الولدين قد ماتا إعتمادا على تقرير الأم. وعلى الرغم أن الكاذب في كثير من الأحيان يستطيع السيطرة على المحتوى الملفق إلا أنه دائما يترك فجوات في سياق حديثه يمكن اكتشاف كذبه". (١)

هذه القصة تؤكد أن التقنيات الجديدة التي استخدمت في تحليل النصوص ودراسة التراكيب اللغوية والنحوية واسلوبها المصاغ سواء كان ذلك في شكل نص متكوب، أو رواية شفاهية ثم تحويلها لنص، لها القدرة على التحليل اللغوي عن طريق استخدام الحاسوب ولها الكثير من الفوائد التي قد لا يمكن للإنسان أن يستخلصها بمجرد الإعتماد على حواسه الخلقية نتيجة محدوديتها، ولذلك أحتيج إلى مثل هذه المنظومات الذكية لمساعدته في معالجة المعلومات والوصول إلى نتائج بحثية بطريقة سلسة ودقيقة.

فالمنظومة الذكية ستكون بمثابة أداة جديدة للباحث الذي يشتغل في دراسة علوم الحديث، لقدرتها على تكوين الفهارس والتصنيفات الموضوعية وتراجم الرجال والمقارنة بين المتون وطرق الحديث حتى يتسنى له الوصول إلى أحكام دقيقة تخص الراوي والمروي وتكون النتيجة النهائية تصحيح أو تضعيف الحديث ومعرفة درجته.

---

(١) Matthew Newman, James Pennebaker, Diane Berry, Jane Richards مرجع سابق ص: ٦٦٥.

## المبحث الثالث: تقنيات التعليم الآلي واستخدام الخبرة في نقد الأحاديث

قد تقدم في المباحث السابقة ذكر بعض التقنيات التي تستخدم في مجال الذكاء الإصطناعي وفي هذا المبحث سوف يتناول كيفية توظيف تلك التقنيات في خدمة السنة النبوية المطهرة.

وهذا بالطبع يتطلب تحديد المشكلة القائمة فيما يتعلق بدراسة السنة بالطرق التقليدية وقد رأينا في المباحث السابقة كيف أن تلك الطرق قاصرة عن استيعاب كل العلوم التي صنفت في خدمة السنة وأن نقد الأسانيد والمتون يعتمد أساسا على منهجية واضحة وهي جمع طرق الحديث ودراسة التراجم للحكم على الحديث من حيث الصحة أو الضعف.

وتقنيات تعليم الآلة تحتوي على طرق كثيرة و يمكن أن تستخدم أكثر من طريقة في آن واحد للقيام بأكثر من مهمة. و أول خطوة لاختيار التقنيات الملائمة لهذا المشروع هو تحديد إطار المشكلة ودراسة المنهجية المتبعة في تخريج ونقد الأحاديث وترجمة ذلك إلى لغات البرمجة المستخدمة في مجال الذكاء الإصطناعي ليساعد على وضع استراتيجية ومخطط واضح المعالم لبناء المنظومة الذكية. وكذلك تحديد الاهداف المتوقع إنجازها بعد بناء هذه المنطومة وما هي النتيجة الفعلية التي قد يتم التوصل إليها.

وحسب شروط التحديث التي ذكرت سلفا في هذا البحث، يجب أولا النظر في سند الحديث ودراسته دراسة وافية ونقد جميع رجال السند بالرجوع إلى كتب التراجم والتاريخ التي يعتمد عليها علماء الحديث في نقد الرجال. وهذا يحتاج إلى سبر الآلاف من التراجم والرجوع إلى الفهارس المعدة خِصّصا لهذه الغاية ويتضمن هذا مسح كامل لكل المصادر ذات العلاقة وبعدها يستخلص من تلك التراجم أقوال العلماء في رجال السند والوقوف على حال كل راو وما هي مرتبته وبالتالي يمكن الحكم على السند بالصحة أو الضعف. وهذه العملية تحتاج أولا إلى جمع أكبر قدر ممكن من المصادر ليتم البحث داخلها واستخراج المعلومات المطلوبة منها، ثم تحليلها ومقارنة بعضها البعض، ثم تأتي الخطوة الأخيرة وهي الإستنتاج النهائي ويتمثل في الحكم على الحديث بالصحة أو الضعف.

قال الإمام علي بن المديني: " قال الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه."[(١)]

---

(١) ابن الملقن، سراج الدين عمر بن علي، التوضيح الأبهر لتذكرة في علم الأثر، الحافظ السخاوي، تحقيق، عبد الله بن محمد عبد الرحيم، ص: ٥١ حسب ترقيم الشاملة، مكتبة أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م – ١٤١٨هـ.

فالعملية إذاً تحتاج إلى :

١- جمع المصادر أو بناء القاعدة المعرفية.

٢- البحث في المصادر.

٣- استخلاص المعلومات من القاعدة المعرفية.

٤- إعادة تصنيف المعلومات المستخلصة من القاعدة المعرفية.

٥- تحليل المعلومات ومقارنة بعضها البعض، كجمع طرق الحديث والنظر فيها.

٦- الإستنتاج النهائي الذي ينبني عليه الحكم بصحة الحديث أو ضعفه.

فالخطوة الأولى، تحتاج إلى منظومة ذات سعة تخزين كبيرة تستوعب كل المصادر والمراجع الحديثية سواء كانت كتب المتون أو الشروح أو كتب التراجم أو كتب التاريخ أو كتب العلل إلى غير ذلك من العلوم.

الخطوة الثانية عملية البحث في المصادر أو القاعدة المعرفية وهي عملية ذات اتجهات شتى، منها البحث الخطي ومنها البحث اللاخطي والاخير هو المطلوب في هذه الحالة. وتظهر أهمية الأنظمة الخبيرة وتعليم الآلة في هذا المجال قوة محركات البحث واستخلاص المعلومات بدقة وتصنيفها بناء على التعليمات التي تم برمجتها مسبقا واعتمادا على الخبرة الإنسانية التي تم تلقينها للمنظومة. وبعدها تنتقل المنظومة إلى مستوى متقدم وهو توظيف الخبرة الأنسانية في تحليل البيانات المستخلصة ودراستها بطريقة منهجية كالتي يقوم بها الخبير الإنساني ومن ثم اتخاذ القرار النهائي بخصوص الحكم على درجة الحديث من حيث الصحة أو الضعف.

ولكي يقوم النظام الخبير بإجراء عملية كهذه يحتاج إلى توظيف أكثر من تقنية تتفاعل بطريقة منطقية متسلسلة تستوفي كل عمليات البحث والتصنيف وإظهار النتائج. منها تقنية تعليم الآلة ونقل الخبرة البشرية إليها، كي تقوم مقام الخبير الإنساني. كذلك تقنية الشبكات العصبية وتقنية التعرف على الأنماط والنماذج التي سبق ذكرها في المباحث السابقة لغرض البحث والتنقيب البياناتي وفهرسة البيانات وعرضها للباحث بشكل جاهز للإستفادة منها.

**المبحث الرابع: بناء المنظومة الذكية لخدمة السنة النبوية**

إن مشروع بناء المنظومة الذكية لخدمة السنة النبوية يحتاج إلى فريق عمل يتكون من مجموعات تخصوصية؛ الأولى وهم علماء الحديث والفقهاء وأهل اللغة، وهؤلاء هم الأساس في المشروع، حيث يضعوا تصورا كاملا للمناهج التي على ضوءها يتم تخريج الأحاديث. كما أنه يتطلب من هذا الفريق أيضا، حصر كل المصادر الأصلية التي يعتمد عليها علماء هذا الفن كي تكوّن القاعدة المعرفية للمنطومة، وينصح أن لا يهمل أي مصدر كان في هذا الشأن، لإهمية ذلك في حالة القيام بعملية البحث ولتمكين المنظومة من استيعاب أكبر قدر ممكن من المصادر المعتمدة، للمقارنة بين طرق الحديث ومتونه للحصول على نتائج دقيقة. أما التخصص الأخر، فهو عبارة عن مبرمجين ومحللي نظم متخصيصين في مجال برمجة الذكاء الإصطناعي ذوي خبرة لا تقل عن خمس سنوات في مجال البرمجة مع اتقان لغات البرمجة المشهورة مثل لغة السي والجافة ، يضعون تصورا كاملا للمنظومة بعد دراسة وتحليل متطلبات المنظومة بناء على تصور المجموعة الأولى (الخبير). وتقوم هذه المجموعة بعقد جلسات عدة مع المبرمجين ومحللي النظم لمراجعة كل المتطلبات والمقترحات الصادرة عن المجموعة الأولى ويقوم الخبير بتزويد المجموعة الثانية بالمعرفة المراد نقلها للحاسوب وهذا بالطبع يساعد الفريق الفني التقني المختص بتحليل النظم على جمع البيانات الضرورية وصياغتها وتحويلها إلى لغة الحاسوب، بما في ذلك إعداد الرسومات التوضيحية البيانية التي تسمى "Flow Charts" والتي تساعد المبرمجين على فهم المسألة المراد حلها.

وبما أن الهدف الرئيس من المنظومة الخبيرة هي تحقيق النص الحديثي والحكم عليه، فيبدأ العمل على ترجمة شروط الحديث إلى اللغة الفنية التي تكون بماثبة حجر أساس للمنظومة.

وهنا يمكن إعطاء تصور عام وليس نهائي لهيكلية المنظومة حسب شروط قبول الحديث:

- إتصال السند

- عدالة الرواة

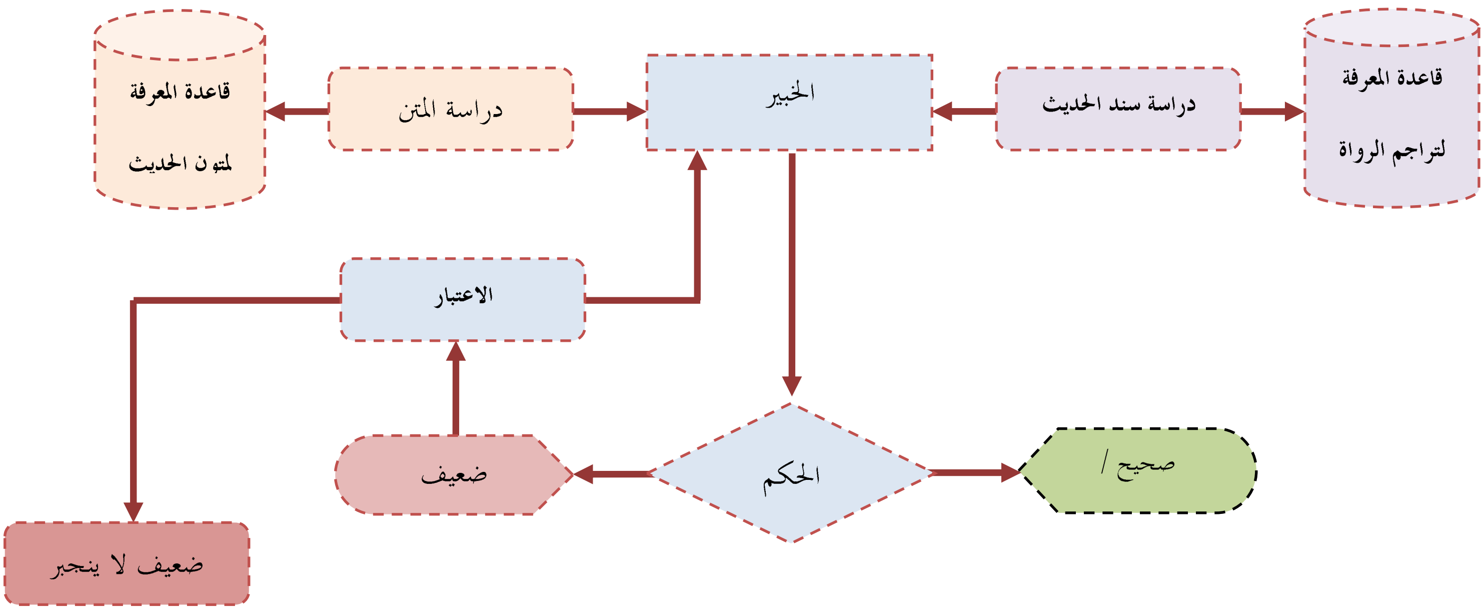
- ضبط الرواة

- السلامة من الشذوذ

- السلامة من العلة القادحة

- المتابع عند الاحتياج إليه

يمكن ترجمة الشروط المذكور أعلاه الى رسم بياني كما هو موضح في الشكل الأتي:




**الشكل ٨-١ يبين بطريقة بيانية آلية تصحيح الحديث بوجه عام غير مفصل.**

عند تطبيق الشرط الأول في نقد السند، فإن المادة الخصبة التي يعتمد عليها نقاد الحديث لمعرفة حال الرواة هي تراجمهم التي جمعها علماء الأثر في كتب التراجم و التاريخ و كتب الجرح والتعديل. وقد اجتهد العلماء في فهرسة تراجم رواة الحديث، فبعضهم رتب الرواة على غرار المعجم، ومنهم من ترجم لرجال كتب مخصوصة، مثل رجال كتب الصحاح والسنن، ومنهم من صنف الرجال حسب الطبقات الزمنية أو حسب الطبقات الجغرافية، أي حسب الأمصار التي رحل إليها الراوي وأخذ الحديث من علمائها. وهذا بالطبع يحتاج إلى جهد من أهل الإختصاص من علماء الحديث لتوضيح

هذه المسألة عند عرضها لمحللي النظم بحيث يمكن ترجمة هذه المنهجية للغة البرمجة و إدخال البيانات الهامة للمنظومة الخبيرة.

ومن فوائد الطبقات هي معرفة الرواة وتاريخ ميلادهم ومن هم شيوخهم و تلاميذهم ومعرفة أماكنهم ورحلاتهم في طلب الحديث، حيث يساعد علماء النقد في معرفة ما إذا كان الراوي فعلا قد التقى الشيخ الفلاني أو قد رحل الى المصر الفلاني وهل عاصر فلان و سمع منه. فالتاريخ و الجغرافيا كان لهما دورا في رد الكثير من الروايات خصوصا إذا كانت الرواية ممن اشتهروا بالوضع.(١)

فالشروط السالفة الذكر، تتناول نقد السند والمتن معا، وما سبق ذكره آنفا يتعلق بالسند ومعرفة حال الرواة، أما المتن فله منهجية أخرى، فدراسة النص تحتاج إلى أدوات لسبر النص ويتعرف بها على علل المتن، منها النظر في لغة الحديث، فإن ظهرت فيه علامات الوضع بسبب ركاكة ألفاظه أو تعارضه مع القرآن أو الصحيح من السنة أو صريح العقل فيحكم عليه بالضعف. وهذا في الغالب يعود إلى حالة الراوي من حيث العدالة أو الضبط. وحسب عدالة الرواي و درجة ضبطه تكون درجة الحديث، إما صحيحا أو حسنا أو ضعيفا ويكون أحيانا لسبب الشذوذ أو لعلة قادحة.(٢)

ومن ايسر الطرق التي يلجأ إليها الناقد هي الرجوع إلى المصادر التي تتناسب مع حال الحديث، فإن كان الحديث يغلب عليه الضعف أو الوضع، فيرجع الباحث إلى كتب الموضوعات.

"إذا ظهرت على متن الحديث أمارات الوضع : وذلك إما لركاكة ألفاظه، أو فساد معناه، أو مخالفته صريح القرآن أو ...

(١) أصول التخريج و دراسة الأسانيد، محمود الطحان، ص : ١٥٦، دار القران الكريم، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م

(٢) المرجع السابق، ص : ١٥٧، دار القران الكريم، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م

فأقرب طريق لمعرفة مخرجه هو النظر في كتب ( الموضوعات) فغالبا ما تجده مع تخريجه و الكلام عليه، وبيان واضعه." [١]

ثمة مسألة أخرى يجب التنبيه عليها، وهي معظم المصنفات التي صنفت في علوم الحديث يغلب عليها التكرار وهذا يرجع إلى أسباب كثيرة، منها؛ كثرة الشروح، وكثرة المختصرات، وكثرة الإقتباسات من المصنفات، وبالأخص من العلماء المشهورين، أو إعادة ترتيب لمصنف ما و الزيادة فيه، وأيضا تعدد نسخة بعض المصنفات لمؤلف ما بسبب اختلاف رواة تلك النسخة إلى غير ذلك من الأسباب، وكل هذا يجب أن يؤخذ في عين الإعتبار اثناء تزويد المنظومة بالمعلومات.

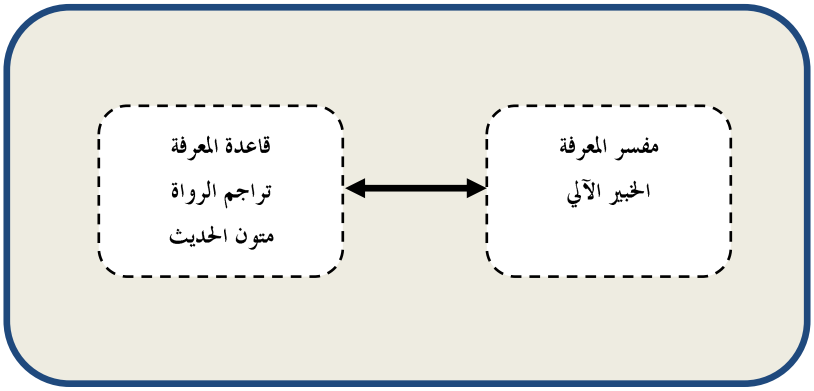
ومن الأمور المطلوبة التي يجب أن تتوفر في المنظومة الحديثية هي محاولة التخلص من هذا التكرار والحفاظ على الأصول من المتون إلا إذا اقتضت الحاجة إليه. لأن جزء من المشكلة التي يعاني منها الباحث اليوم خصوصا، المستجدين منهم في هذا المجال، هي كثرة المصادر و تكرار المعلومات مما ينهك الباحث بسبب بحثه في مثل هذه المصادر الضخمة و التي تستترف منه الجهد و الوقت الطويل.

وبعد الحصول على معلومات مفصلة من الفريق المختص و الخبير بالحديث النبوي ، يستلم الفريق التقني من المبرمجين الذي يتولى بناء المنظومة الخبيرة و اختيار التقنيات المناسبة، ليشرع في تحويلها إلى منظومة حاسوب تعتمد على خوارزميات خاصة تفي بمتطلبات المنظومة.

وهناك هيكلية عامة للأنظمة الخبيرة، كما هو موضح في الشكل ٨-٢ وهي الاكثر شيوعا وإستخداما في هذا المجال[٢]، هي مختصر للشكل ٨-١ السابق يمكن عرضها هنا ليسهل تصور الفكرة:

(١) مرجع سابق، الطحان، ص : ١٤٨، دار القران الكريم، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م

(١) بونيه، آلان، الذكاء الإصطناعي، ترجمة: علي صبري فرغلي، (سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٧٢، ١٩٩٣م)، ص: ١٧٩.




**الشكل 7-٢ يبين المكونات الاساسية للأنظمة الخبيرة[١]**

حسب الشكل 7-٢، يجب تحديد المصادر العلمية الأساسية التي سيتم إدخالها إلى المنظومة و التي ستكون هي المادة الأساسية و كقاعدة معرفية للبحث و التنقيب و استخلاص المعلومات الهامة التي تهم الباحث و تعرض بالشكل الذي يحتاجه وبجودة عالية من حيث دقة النتائج المتعلقة بالتحقيقات العلمية.

يبقى في المرحلة النهاية هو اختيار التقنيات المناسبة لتصميم المنظومة وفي هذه الحالة و بعد دراسة منهجية تخريج الحديث يمكن القول أن هناك احتياج لأكثر من تقنية تدخل في تصميم النظام الخبير، فالفهرسة الموضوعية و التصنيف تحتاج لتقنية معينة، ومقارنة نتائج البحث تحتاج إلى تقنية أخرى، ونقد النصوص أو المتون ومقارنتها يحتاج إلى تقنية مناسبة.

(٢) المرجع السابق، بونيه، ص: ١٨٠.

## الخاتمة

هذا البحث حاول أن يسلط الضوء على أهم المشاكل التي تواجه الباحثين في مجال علوم الحديث، وقد تعرض أولا لتحديد المشكلة الأساسية وهي قصور الطرق التقليدية في استيعاب وتحقيق كل ما وصل إليه علماء الأثر سواء كان ذلك في القرون الذهبية أو ما بعدها، ورغم دقة مناهج المحدثين في نقد الأسانيد والمتون، إلا أنه تبقى تلك الجهود محدودة بوصفها نتاج فردي أو شبه جماعي تطور عبر القرون، مما يشوبها الكثير من النقص والخطأ من حين إلى آخر، وهذا ليس عيب في مناهج العلماء أو عدم كفائتهم، حاشا وكلا، بل هم أبعد الناس عن ذلك وهم الذين خصهم الله لحفظ دينه، ولكن الطبيعة البشرية المحدودة هي التي تحد من قدرة الإنسان وينتج عنها القصور في الأعمال إلا ما شاء الله تعالى.

لذلك كان من اللازم أن يكون هناك توجه لدراسة هذه المشكلة والوصول إلى حلول واقعية مبتكرة تسهم في حلها وتقدم خدمة عظيمة لتحقيق التراث الإسلامي خصوصا تخريج الأحاديث وتصنيفها إلى صحيح وضعيف.

فاستخدام تقنيات الحاسوب هو الحل الأمثل في التغلب على تلك المشاكل التي تواجه الباحث، سواء كان ذلك في البحث عن المتون في مصادرها الأصلية أو في الكتب الخادمة لكتب السنة مثل الفهارس أو المعاجم، أو البحث عن تراجم الرواة ومعرفة أحوالهم وأقوال العلماء فيهم من حيث الجرح والتعديل.

ويتميز الحاسوب عن الإنسان بأمور عدة، وأهمها سرعة تحليل ومعالجة البيانات المدخلة إليه، سواء كان ذلك يدويا أو آليا، وأيضا سرعة إسترجاع تلك البيانات. ويتميز أيضا بالقدرة على تخزين أكبر قدر ممكن من البيانات مع قابلية زيادة سعة التخزين إذا أحتيج إلى ذلك في أي وقت. أما فيما يتعلق بتوظيف التقنيات المتطورة في مجال تطبقات الذكاء الإصطناعي، فإن ذلك سيقدم الكثير من الحلول في مجال الدراسات الإسلامية وتحقيق التراث الإسلامي.

ومن مزايا التقنيات المتطورة القدرة على توظيف الخبرة الإنسانية في دراسة وتحليل وتصنيف البيانات بطريقة دينامكية، تتفاعل بشكل ذكي مع المعطيات والبيانات المدخلة، مما يصدر عنها نتائج مهمة قد تتطلب من العمل الإنساني الزمن الطويل كي يصل إلى تلك النتائج أو قد لا يصل إليها أبدا.

وباستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي، كالشبكات العصبية الإصطناعية والشبكات البايزية والمنطق الضبابي أو الغامض يمكن تحليل البيانات الحديثية المدخلة إلى الحاسوب ودراستها بطريقة منطقية مبنية على خوارزميات تحاكي التفكير الإنساني، ولو بشكل محدود، بحيث توظف الخبرة الإنسانية عن طريق تعليم الآلة، التي بدورها تقوم بالكشف عن الأسانيد و مقارنتها بعضها البعض وذلك بالنظر في الأمثلة التي تم وضعها في النظام الخبير مسبقا مما يساعد النظام أن يصل إلى قررات دقيقة فيما يتعلق بتصحيح أو تضغيف الأحاديث، وهي عملية نمطية متكررة تعطي نتائج جديدة تنضم إلى خبرة المنظومة ويستفاد منها مجددا حتى يستكمل النظام دورته و يصل إلى تصنيف نهائي للسنة النبوية.

وتعتمد نتائج النظام الخبر أولا على البيانات المدخلة في الحاسوب، فإن عملية إدخال البيانات يجب أن تكون دقيقة والتأكد من أن البيانات تم مرجعتها والتحقق من صحتها وذلك بفرض آليات فعّالة واتباع إجراءات صارمة تحول دون كثرة الأخطاء. ومعلوم أن الحاسوب يتعامل مع البيانات المدخلة بطريقة عفوية، فالنتيجة تعتمد على دقة المعطيات، فإن كانت خاطئة فالنتيجة حتما ستكون كذلك، والعكس صحيح.

وإذا أمكن تطوير منظومة ذكية تعتمد على التقنيات التي ذكرت في المباحث السابقة، سوف تكون النتيجة كالأتي:

- استعاب كل المصادر والمراجع الحديثية وما يتعلق بخدمة السنة النبوية في منظومة واحدة، وهذا بالطبع يحقق أحد الأسس المفقودة في نقد المتون والأسانيد، وهو جمع كل الطرق ومخارج الأحاديث من مصادرها الأصلية.

- سرعة البحث في تلك المصادر واستقراء واستخراج البيانات المطلوبة من قبل الباحث واستخدامها في نقد الحديث و تخريجه.

- دقة النتائج الى حد كبير، لاستيعاب المنظومة كل المصادر والمراجع مما يزيد في نسبة الصواب ودقة الأحكام المتعلقة بالتصحيح و التضعيف.

- من أهداف المنظومة استيعاب خبرة علماء الحديث في نقد الأسانيد والمتون وتطبيقها على القاعدة المعرفية المخزنة في الحاسوب وتصنيف تلك المعرفة وعرضها بشكل علمي محقق يفيد الباحث المتخصص وغير المتخصص.

- إمكانية الحكم آليا على الحديث بالصحة أو الضعف، وهذا هو الهدف النهائي المنشود من تنفيذ هذا المشروع. زد على ذلك حذف المكرر من المصادر مما سيوفر على الباحث الكثير من الوقت والجهد.

**أهم التوصيات**

كان عمر بن عبد العزيز[1] أول من قام بمشروع جمع السنة، حيث أمر أبا بكر بن عمر بن حزم والإمام ابن شهاب الزهري بجمع السنة فنشطا في جمع السنة و كان ذلك في مطلع القرن الثاني الهجري، فبذر أمير المؤمنين هذه البذرة الطيبة فكان من ثمارها أن تتابع العلماء ونشطوا في جمع السنة، حتى اكتمل جمعها وتصنيفها في القرن الثالث الهجري على أيدي علماء جهابذة، حيث صنفوا المصنفات في الصحيح وعلم العلل والجرح والتعديل وجمعوا كل ما يمكن جمعه ولم يتركوا شئيا إلا القليل الذي استدركه من جاء بعدهم بوقت وجيز.

واليوم يمكن أن يستأنف مشروع جمع السنة وذلك بتشكيل فريق عمل يكون له توجه علمي يلمس الضرورة الملحة لمثل هذا المشروع والذي يتكون بثلاثة مجموعات:

---

(١) الكتاني، مرجع سابق، ص ٣-٤.

المجموعة الأولى: من متخصصين في علوم الحديث وذوي خبرة في البحث والتحقيق، حيث يضعوا تصورا شاملا للمشروع، ووضع خططا عملية تستوعب كل عناصر المشروع، بداية من حصر المصادر الأصلية إلى كيفية استرجاع المعلومة من المنظومة الذكية.

المجموعة الثانية: أن تكون متخصصة في تحليل النظم، ودور هذه المجموعة هو فهم فكرة المشروع وفهم متطلبات الفريق الأول وترجمة ذلك إلى لغة المبرمجين بحيث يستطيعوا أن يضعوا تصميما مناسبا للمنظومة.

والمجموعة الثالثة: هو فريق من مهندسي ومبرمجي الحاسوب لهم خبرة طويلة في برمجة المنظومات باستخدام لغة الجافة أو السي ++، أو أي لغات أخرى مناسبة لبرمجة تقنيات الذكاء الإصطناعي. تتبنى هذا المشروع جهة حكومية رسمية أو مؤسسة علمية معروفة أو جامعة تشرف على مشروع تخرج جماعي يشترك فيه مجموعة من الطلاب بحيث تستفيد الجامعة منه ويستفدوا الطلاب منه أيضا.

ونقترح أن تتبنى جامعة المدينة العالمية مشروع جمع السنة كي يكون لها السبق في هذا المجال وذلك بالتنسيق مع هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية وجامعة الأزهر بجمهورية مصر العربية والمجمع الفقهي بدولة الكويت وغيرها من المؤسسات الإسلامية التي تعمل بانفراد في هذا المجال وهذا بدوره يؤدي إلى توحيد الجهود وإعطاء صبغة رسمية للمشروع كي يكون مصدرا موثوقا للأجيال القادمة من حيث تصحيح الأحاديث ويكون أيضا تمهيدا لعودة الخلافة الإسلامية كما وعد المصطفى φ.

وفي الختام نسأل الله العظيم أن يجعل هذا الجهد المقل والمتواضع بمثابة نواة أو شررة ينطلق منها مشروع جمع السنة وأن يتقبل منا ويبارك لنا فيه ويتجاوز عن تقصيرنا وأخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله أجمعين.

# قائمة المراجع


١. الألباني، محمد ناصر الدين. ١٤١١ه – ١٩٩١م. ضعيف سنن الترمذي. بيروت: المكتب الإسلامي. ط١

٢. الألباني، محمد ناصر الدين. ١٤١٢ هـــ / ١٩٩٢ م. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة. الرياض : دار المعارف. ط١.

٣. الألباني، محمد ناصر الدين. ١٤٢٣هـــ – ٢٠٠٢ م. صحيح أبي داود. الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع. ط١.

٤. الألباني، محمد ناصر الدين. ١٤٢٧ هـــ – ٢٠٠٦ م. صفة صلاة النبي φ. الرياض: مكتبة المعارف للنشر و التوزيع. ط١.

٥. ابن الاثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري. ١٣٨٩ – ١٩٦٩م. جامع الأصول في أحاديث الرسول. تحقيق : عبد القادر الأرناووط. مكتبة الحلواني. مطبعة الملاح. مكتبة دار البيان.

٦. بونيه، آلان. ١٩٩٣م. الذكاء الإصطناعي. ترجمة: علي صبري فرغلي. سلسلة عالم المعرفة. العدد ١٧٢.

٧. البخاري، محمد بن إسماعيل. ١٤٠٧ ه – ١٩٨٧م. الجامع الصحيح المختصر. تحقيق: مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير، ط٣.

٨. الجزائري، طاهر الجزائري الدمشقي. ١٤١٦هـــ – ١٩٩٥م. توجيه النظر إلى أصول الأثر. تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة. حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية. ط١.

٩. ابن جماعة، محمد بن إبراهيم. ١٤٠٦ه. المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي. تحقيق : د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان. دمشق: دار الفكر. ط٢.

١٠. ابو زهرة، محمد. الحديث و المحدثون. ١٤٠٤ ه - ١٩٩٤م. الرياض: الرئاسة العامة للدراسات والبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. ط٢.

١١. الحازمي، ابوبكر محمد بن موسى. ١٤٠٥ه - ١٩٨٤م. شروط الأئمة الخمسة. بيروت : دار الكتب العلمية. ط١.

١٢. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد الرازي. ١٣٧١ه-١٩٥٢م.تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١.

١٣. الطبري، محمد بن جرير. ١٤٢٢ه - ٢٠٠١م. تفسير الطبري. تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن. القاهرة: هجر للطباعة والنشر و التوزيع و الاعلان ط١.

١٤. الطحان، محمود. ١٩٧٩م. أصول التخريج و دراسة الأسانيد. دار القران الكريم. ط٢.

١٥. الطحان، محمود. ١٤١٥ه. تسير مصطلح الحديث. الإسكندرية: مركز الهدى للدراسات.ط ٧.

١٦. الطحان، محمود. ١٤١٧ه - ١٩٩٦م. أصول التخريج و دراسة الأسانيد .الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. ط٣.

١٧. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. ١٤١٧ه - ١٩٩٦م. الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث. شرح: أحمد شاكر. تعليق: ناصر الدين الألباني. الرياض: مكتبة المعارف للنشر و التوزيع. ط١.

١٨. المنشاوي، محمد صديق.١٩٩٦م. قاموس الحديث النبوي، القاهرة: دار الفضيلة.

١٩. مسلم، مسلم بن الحجاج. ١٤١٢ه - ١٩٩١م.صحيح مسلم. تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: دار الحديث. ط١.

٢٠. المقدسي، محمد بن طاهر. ١٤٠٥ه - ١٩٨٤م. شروط الأئمة الستة. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١.

٢١. المليباري، حمزة عبد الله. سلطان العكايلة. ١٤١٩ ه - ١٩٩٨م. كيف ندرس علم تخريج الحديث. (عمان: دار الرازي. ط١.

٢٢. ابن الملقن. سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري. ١٤١٣ه. المقنع في علوم الحديث. تحقيق: عبدالله بن يوسف الجديع. المملكة العربية السعودية : دار فواز للنشر. ط١.

٢٣. ندوة استخدام الحاسوب في علوم الشريعة. عقدة بمقر البنك الإسلامي للتنمية بتاريخ ٢٤-٢٦ ربيع الآخر ١٤١١ه. الموافق ١١-١٣ نوفمبر ١٩٩٠م . تحت إشراف مجمع الفقه الإسلامي. جدة، المملكة العربية السعودية. ط١. جدة: المعهد الإسلامي للبحوث و التدريب. البنك الإسلامي للتنمية. ١٤١٢ ه - ١٩٩٢م.

٢٤. السيوطي، جلال الدين. ١٤١٤ه. تدريب الراوي. الرياض: مكتبة الكوثر. ط٢.

٢٥. السخاوي، شميس الدين محمد بن عبدالرحمن. ١٤٢٦ه. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث. تحقيق: عبدالله عبدالرحمن الخضير، محمد عبدالله آل فهيد. الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر و التوزيع. ط١.

٢٦. عبد المطلب، رفعت فوزي. ١٤٢٩ه - ٢٠٠٨م. المدخل إلى مناهج المحدثين. القاهرة: دار السلام. ط١.

٢٧. أبوعمارة، مصطفى محمد. محمد، الخشوعي الخشوعي. صوابي، محمد سعيد صالح. موسوعة علوم الحديث الشريف. ١٤٢٦ه - ٢٠٠٥م. القاهرة: مطابع التجارية، وزارة الأوقاف لجمهورية مصر العربية.

٢٨. العمري، أكرم بن ضياء. عصر الخلافة الراشدة - محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين. الناشر : مكتبة العبيكان.

٢٩. العسقلاني، أحمد ابن حجر. ١٩٩٤م - ١٤١٥ه. النكت على كتاب ابن الصلاح. تحقيق: ربيع بن هادي المدخلي. الرياض: دار الراية. ط٣.

٣٠. العسقلاني، احمد بن حجر. ١٤٢٢ه. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر. تحقيق: عبد الله الرحيلي.. الرياض: مطبعة سفير. ط١.

٣١. عتر، نور الدين. ١٣٩٩ه – ١٩٧٩م. منهج النقد في علوم الحديث. دمشق: دار الفكر. ط٢.

٣٢. فنسنك، أ.ى فنسنك. ١٣٩٨ه – ١٩٧٨م. مفتاح كنوز السنة. ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي.لاهور: إدارة ترجمان السنة.

٣٣. الصالح، صبحي. ٢٠٠٩م. علوم الحديث و مصطلحه عرض و دراسة. بيروت : دار العلم للملايين. ط٤.

٣٤. القاسمي، محمد جمال الدين. ١٣٨٠ه – ١٩٦١م. قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث. تحقيق: محمد بهجة البيطار. دار احياء الكتب العربية. ط٢.

٣٥. قيم، أسعد سالم. ١٤١٥ه – ١٩٩٤م. علم طبقات المحدثين أهميته و فوائده. الرياض: مكتبة الرشد. ط١.

٣٦. ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد.٢٠٠١م – ١٤٢١هـ. شرح علل الترمذي. المحقق: همام عبدالرحيم سعيد. مكتبة الرشد. ط٢.

٣٧. أبوشهبة، محمد بن محمد. ١٤٠٣ه – ١٩٨٣م. الوسيط في علوم و مصطلح الحديث. جدة: عالم المعرفة.

٣٨. الترمذي، محمد بن عيسى. ١٣٩٥ ه – ١٩٧٥م. الجامع الصحيح سنن الترمذي. تحقيق: أحمد شاكر و آخرون. مكتبة مصطفى البابي الحلبي.

٣٩. الخطيب البغدادي. ابوبكر أحمد بن على. الرحلة في طلب العلم. تحقيق: نور الدين عتر. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٥ه – ١٩٧٥م. ط١.

٤٠. ابن خياط، خليفة بن خياط. ١٤٠٥ه – ١٩٨٥م. تاريخ ابن خياط. تحقيق أكرم ضياء العمري. الرياض: دار طيبة. ط٢.

# مراجع الإلكترونية


١. الألباني، محمد ناصر الدين. السلسة الصحيحة. المصدر المكتبة الشاملة.

٢. ابن أبي حاتم. أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي. كتاب العلل. المصدر المكتبة الشاملة.

٣. الكتاني، محمد بن جعفر. ١٩٨٦م - ١٤٠٦هـ. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة. دار البشائر الإسلامية. المصدر المكتبة الشاملة.

٤. ابن الملقن، سراج الدين عمر بن علي. ١٩٩٨م - ١٤١٨هـ. التوضيح الأبهر لتذكرة في علم الأثر. الحافظ السخاوي. تحقيق. عبد الله بن محمد عبد الرحيم. مكتبة أضواء السلف، الطبعة الأولى. المصدر المكتبة الشاملة.

٥. الشريف، حاتم بن عارف. التخريج و دراسة الأسانيد. المصدر المكتبة الشاملة.

٦. الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي. ١٩٧٤م. تقييد العلم، تحقيق: يوسف العش. القاهرة: دار إحياء السنة النبوية. ط٢.

# مراجع اجنبية

## References


1. An American National Standard. ANSI/PMI 99-001-2008. A GUIDE TO THE PROJECT MANAGEMENT BODY OF KNOWLEDGE. Project Management Institute, Inc.
2. Carlos Gershenson. Artificial Neural Networks for Beginners.
3. Christopher M. Bishop. 2006. Pattern Recognition and Machine Learning. Springer Science, Business Media, LLC.
4. David L. Poole & Alan K. Mackworth. 2010. Artificial Intelligence Foundations of Computational Agents. Cambridge University Press. First Edition.
5. Ian H. Witten. Eibe Frank. Mark A. Hall. 2011. Data Mining Practical Machine Learning Tools and Techniques. Third Edition.
6. John Shawe-Taylor, Nello Cristianini, 2004, Kernel Methods for Pattern Analysis, Cambridge University Press, First Edition .
7. Rojas, R. (1996). Neural Networks: A Systematic Introduction. Springer, Berlin.
8. Sumeet Dua and Xian Du. . 2011. Data Mining and Machine Learning in Cybersecurity by Taylor and Francis Group, LLC.


**Publications**


1. Alex Byrne, course materials for 24.09 Minds and Machines, Spring 2007. MIT Open Course Ware.
2. Anders Krogh. What are artificial neural networks. Nature Biotechnology, Vol. 26 Number 2, February 2008.
3. B. RANDELL. The History of Digital Computers. Computing Laboratory, University of Newcastle upon Tyne.
4. C. Bescos, A. Schmeink, M. Harris, R. Schmidt. STRATEGIES IN THE USE OF STATIC AND DYNAMIC BAYESIAN NETWORKS IN HOME MONITORING. IEEE Benelux EMBS Symposium. December 6-7, 2007.
5. Emma Hart, Jon Timmis. Application areas of AIS: The past, the present and the future. Applied Soft Computing 8 (2008) 191–201.
6. I.A. Basheer, M. Hajmeerb. Artificial neural networks: fundamentals, computing, design, and application. Journal of Microbiological Methods 43 (2000) 3–31. Elsevier B.V.
7. Igor Kononenko. Machine Learning for Medical Diagnosis: History, State of the Art & Perspective. Artificial Intelligence in Medicine 23 (2001) 89-109. Elsevier B.V..
8. Joel P. Wagner Douglas A. Lauffenburger. Bayesian network inference of phosphoproteomic signaling networks. Department of Biological, Engineering, Massachusetts Institute of Technology, Cambridge, MA 02139.

9. Jon Timmis, Mark Neal, John Hunt. An artificial immune system for data analysis. BioSystems 55 (2000) 143–150. Elsevier B.V.
10. Lotfi A. Zadeh. From Search Engines to Question Answering Systems – The Problems of World Knowledge, Relevance, Deduction and Precisiation. 2006 Elsevier B.V.
11. Lotfi A. Zadeh. Fuzzy Logic as a Basis for Theory of Precisiation of Meaning. EUSFLAT - LFA 2005.
12. Lotfi A. Zadeh. Precisiated Natural Language. AI Magazine Volume 25 Number 3 (2004) (© AAAI).
13. M. Hellmann. Fuzzy Logic Introduction, Laboratoire Antennes Radar Telecom, F.R.E CNRS 2272, Equipe Radar Polarimetrie, Universit´e de Rennes 1, UFR S.P.M, Campus de Beaulieu - Bat. 22, 263 Avenue General Leclerc, CS 74205, 35042 Rennes Cedex, France.
14. Michael Biehl, Erzse´bet Mere´nyi, Fabrice Rossi. Advances in computational intelligence and learning. Neurocomputing 70 (2007) 1117–1119. 2007 Elsevier B.V.
15. Mohammad Abdel Kareem , Jaradat, Reza Langari. A hybrid intelligent system for fault detection and sensor fusion, Applied Soft Computing 9 (2009) 415–422, Elsevier B.V.
16. Mohsen Behzad, Keyvan Asghari, Morteza Eazi, Maziar Palhang. Generalization performance of support vector machines and neural networks in runoff modeling. Expert Systems with Applications 36 (2009) 7624–7629. Elsevier B.V.
17. Omid Madani, Jiye Yu. SRI. Discovery of Numerous Specific Topics via Term Co-Occurrence Analysis. Artificial Intelligence Center Technical Note 569, March 24, 2011.
18. R. Sherlock Campbell & James Pennebaker. The Secret Life of Pronouns: Flexibility in Writing Style and Physical Health. University of Texas at Austin. American Psychological Society, Vol. 14, No. 1, January 2003.
19. Steffen Nissen. 2005. Neural Networks Made Simple. www.software20.org.
20. Stephanie Forrest, Catherine Beauchemin. Computer immunology. Immunological Reviews 2007, Vol. 216: 176–197.
21. Tae Yoon Kim, Kyong Joo Oh, Insuk Sohn, Changha Hwang. Usefulness of artificial neural networks for early warning system of economic crisis. Expert Systems with Applications 26 (2004) 583–590. 2004 Elsevier Ltd.
22. Yongsheng Ding, Xinping Song, Yueming Zen. Forecasting financial condition of Chinese listed companies based on support vector machine. Expert Systems with Applications 34 (2008) 3081–3089. Elsevier B.V.